

1000 دولار • جوائز مسابقة نزهة العقول

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

# الوعي الإسلامي

العدد ٤٥٦ - السنة ٤٠ - شعبان ١٤٢٤ هـ - سبتمبر / أكتوبر ٢٠٠٣ م

وزير الأوقاف السوداني د. عصام البشير:



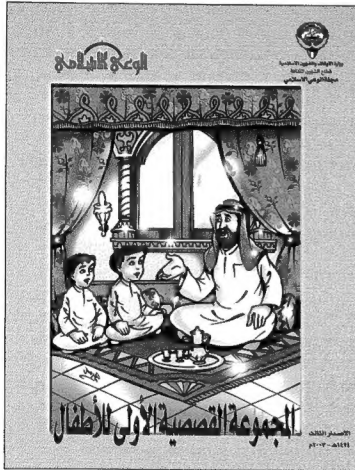
تطوير الخطاب الديني  
ضرورة لمواجهة محاولات  
تشويه الإسلام

نظرية دارون  
تعارض مع الكشف  
العلمية الحديثة

## أمننا الغذائي في خطر

الإصدار الثالث الوعي الإسلامي

## المجموعة القصصية الأولى للأطفال



من أجل أطفال  
المسلمين ويراعم  
الأمة - ذكورا  
وإناثا - في شتى  
أرجاء العالم  
الإسلامي ومن أجل  
تحصين أبناء الأمة  
وترسيخ القيم  
الدينية والتربوية  
في نفوسهم نضع  
بين أيدي فلذات  
أكبادنا في  
المستقبل القريب  
مجموعة من  
القصص التربوية  
الهادفة لعدد من  
كتاب المجلة ممن  
أسهموا في مسيرتها  
الطويلة.

مجلة الوعي الإسلامي - تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت غرة كل شهر عربي

ص ب : ٣٣٦١٧ . الصفحة : 13097 . الكويت - هاتف: (+٩٦٥) ٨٤٤٠٤٤ - فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤  
al-Waei al-Islami - P.O. Box 23667 Safat 13097 Kuwait - Tel. (+965) 844044 Fax: 5348954  
e.mail: alwaei@awkaf.net - homepage: www.awkaf.net/alwaei



بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaei@awkafeet.net

## أمننا الغذائي في خطر

أوروبا، كمرض جنون البقر الذي أودى بحياة المئات من سكان أوروبا في العام ١٩٩٦م، والضواغط المثارة حالياً والمتعلقة بالأغذية مثل الدواجن المصابة بمادة البوكسين في بلجيكا ليست عنا بعيد.

إن قضية الأمن الغذائي لأي أمة من الأمم قضية في غاية الخطورة، وسلاح فتاك تستخدمه الدول ضد بعضها للحصول على تنازلات في مجال السياسة الداخلية أو الخارجية، أو لأهداف معينة أخرى، ومن هنا فإن من واجب أمتنا أن تلتفت لهذا الموضوع، وتبادر لبناء جسور التعاون والتواصل والتنسيق فيما بينها لاستثمار طاقات العالم الإسلامي وثرواته، وتحقيق الأمن الغذائي، في إطار تنموي مستقل ومتكامل مبني على أساس إسلامي، يأخذ بالأساليب العلمية والتقنية الحديثة في العمل والإنتاج، كالتزام إسلامي لضمان نجاح التنمية الاقتصادية، ومن ثم رفع المعاناة عن شعوب العالم الإسلامي ودفع الأخطار عنه. وبهذه المناسبة، فإننا نقدر جهود بعض الدول الإسلامية في سعيها للكثافة الذاتي من سلة الغذاء مثل تجربة المملكة العربية السعودية في مجال زراعة القمح، وتربية الدواجن، وإنتاج مشتقات الألبان، وهي تجربة تستحق الإشادة والتشجيع خاصة في ظل عدم توافر المناخ الزراعي وطبيعتها الصحراوية.

(وقل اصعلوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة: ١٠٥

هناك ما يتراوح ما بين ٤٠٠.٣٠٠ مليون نسمة أي ثلث عدد المسلمين في الدول الإسلامية لا يحصلون إلا على القليل من الطعام ويتعرضون للمجاعات.

تتفق البلاد العربية حالياً أكثر من ٢٠٠ بليون دولار سنوياً على استيراد الغذاء. تمتد رقعة الأراضي المزروعة في العالم الإسلامي نحو ١١٪ من الأراضي الزراعية في العالم، ومع ذلك ويسبب التخلف الزراعي فإن كثيراً من الشعوب الإسلامية لا تستطيع إنتاج ما يكفيها من الغذاء وبعضها مهدد بالجوع!!

الضجوة الغذائية في العالم العربي في تزايد مستمر، ففي حين قُدرت في التسعينيات من القرن الماضي بنحو (٣١) مليون طن حيوب، و(٤,٥) مليون طن سكر، و(٢,٥) مليون طن لحوم، فقد بلغت العام ٢٠٠٠م (٥٠) مليون طن حيوب، و(٦) ملايين طن سكر، و(٤) ملايين طن لحوم، وإذا ما أضفنا إلى هذه الأرقام المضرة والمخيفة نوعية الغذاء المستورد، وتصنيف معظمه ضمن الأغذية المعدلة وراثياً، وارتفاع الأسعار المعارضة حتى في الدول المنتجة ضد هذا النوع من الأغذية لا يسببه من آثار ضارة على صحة الإنسان، علمنا مدى الخطر المحقق بامتنا، وفي هذا الخصوص تقول آخر الإحصاءات: إن ٧٠٪ من المستهلكين الأوروبيين يعارضون شراء الأغذية المعدلة وراثياً نظراً لما تسببه من مشكلات صحية عانت منها العديد من دول



على الرغم من أن الإسلام حض على العمل والإنتاج

واعتبر السعي على الرزق والتعمير من أفضل ضروب العبادة بل وطالب أتباعه بتحقيق الاكتفاء الذاتي حتى لا يصبحوا عالة على غيرهم، إلا أن الواقع العربي والإسلامي هو عكس ذلك تماماً، وإذا ما تركنا جانباً تخلف أمتنا في الوقت الراهن في مجالات الحياة كافة، إلا أن أخطر ما يهدد وجودها وأمنها هو اعتمادها على غيرها في تأمين قوت أبنائها ولقمة عيشهم وهذا ما تشير إليه لغة الأرقام والإحصاءات:

رئيس التحرير  
CHIEF EDITOR  
جاسم محمد مطر شهاب  
Jasem M. M. Shehab

# الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة  
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي  
Islamic Monthly Magazine, Published By The  
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@alwaei.com  
Homepage: www.alwaei.com

العدد 456 - السنة الأربعون - شعبان 1424 هـ - سبتمبر / أكتوبر 2003 م



## كلمة العدد

### تطوير موقع المجلة على شبكة الإنترنت

الأخوة القراء:

حرصاً من المجلة على توسيع الفائدة وزيادة تشييط  
فاعلية موقع مجلة الوعي الإسلامي على شبكة الإنترنت  
عكفت إدارة المجلة على تطوير موقعها الإلكتروني مما  
أدى إلى توقف الموقع لمدة شهرين، وقد تم بفضل الله  
إطلاق الموقع الجديد للمجلة في أوائل شهر سبتمبر  
الجاري ويجري حالياً نقل الأعداد السابقة إلى الموقع  
الجديد (www.alwaei.com).

وإننا إذ نعتذر للسادة الكتاب عن عدم استقبائنا  
لمقالاتهم ومشاركاتهم خلال شهري يوليو وأغسطس  
الماضين، نتيجة لتوقف الموقع في الفترة السابقة مما  
أدى إلى فقد معظم هذه المشاركات لذا نرجو من السادة  
الكتاب إعادة إرسالها على البريد الإلكتروني الجديد  
للمجلة- (alwaei@alwaei.com) ●

الوعي الإسلامي

المراقب الإداري والمالي  
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبد اللطيف بوquamaz  
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير EDITING DIRECTOR

تمام أحمد الصباغ  
Tammam A. Al-Sabbagh

مستشار التحرير EDITING CONSULTANT

د. عماد الدين عثمان أبو زيد  
Dr. Emad E. O. Abozaid

التحرير EDITOR

أحمد توفيق هلال  
Ahmad T. Helal

الإشراف الفني ART DESIGNER

صالح محمد صالح  
Saleh M. Saleh

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير  
مجلة الوعي الإسلامي  
ص ب ٢٣٦٧٠، الصفاة 13097 الكويت  
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤  
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)  
Al-waei Al-Islami P.O. Box 23667  
Safat 13097 Kuwait  
TEL: 844 044 / 5348 974  
FAX: (+965) 5348954

## موضوع الغلاف

إذا كان العالم الإسلامي  
يعاني اليوم من مشكلات  
عديدة في جميع مجالات  
الحياة فإن قضية الأمن  
الغذائي تأتي في المقدمة  
نظراً لانكسارها  
وافرازاتها السلبية  
وأخطارها التي تهدد هوية  
الأمة ووجودها ودورها  
الإيجابي الفاعل ●

الجلية غير ملتزمة بإعادة أي مادة تلقاها للنشر، والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو الجلية.

توسل قيمة الاشتراكات في شبك إلى إدارة الجلية  
باسم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

● داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي  
● الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).  
● دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).  
● للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

## الاشتراكات

الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧ ريات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيعة  
الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير  
اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد  
أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادلها. • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو ما يعادلها.

## الأسعار

صفحة 19



أحكام:

### نتائج التصرفات مرعية في سن التشريعات

هل على المجتهد النظر إلى مآلات الأفعال، ونتائج التصرفات قبل المسارعة إلى الحكم وقبل المبادرة للوصول إلى نتيجة الاجتهاد وهل النظر إلى مآلات الأفعال هو فرع من قاعدة سد الذرائع؟

40 صفحة

لغة

## تخلف اللغة العربية جنابة نتحملها نحن؟

هل يجوز لبعض كتابنا الهجوم على التراث ورموزه تحت ذرائع إصلاح الواقع اللغوي المتردي الذي تعيشه اللغة في الوقت الراهن، وهل مبدأ تبسيط اللغة وتيسيرها مبدأ سليم يتفق عليه الجميع؟

64 صفحة

٣	الاستراتيجية: أمننا الغذائي في خطر	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: تطوير مواقع المجلة على شبكة الإنترنت	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
١٠	من أنشطة الوزارة	التحرير
١١	مسابقة زهرة الطول (٤)	التحرير
١٢	حوار مع وزير الأوقاف السوداني د.عصام البشير	محمد الدسوقي
١٣	قضايا إسلامية: نحو حل دعوى لحل مشكلة السودان	ممدوح الشيخ
٢٦	قضايا إسلامية: منظمة لدول إسلامية كبدل للخلافة	محمد رضا
٢٧	فكر: تهافت الفكر الديني	د.حسن عزوزي
٣٦	تراث: دور الوقف الإسلامي في التنمية وحماية البيئة	محمد عبدالقادر الفقي
٣٧	دعوة: التعامل مع غير المسلمين	سالم البهناوسي
٣٨	حوار مع الشيخ خالد الجنتي مدير مشروع الهافن النفال	همام عبدالعيرود
٣٩	أحكام: تنكح الفتاوى بالسومور أي ما اشتد عليها د.عبدالفتاح محمود إدريس	إدريس
٤٠	أحكام: تتكلم المتصوفة مرة في بين الشريعة	د.علاء الدين زعزعي
٤١	دراسات قرآنية:جماليات التشكيل القرآني	عبدالفتاح روساي ثلعة في
٤٢	نقد: الموسوعة الروسية تتجهج على الإسلام	محمود بيومي
٤٣	فكر: من العالم؟	غازي التوبه
٥١	دراسات فكرية: نظرية دارون تتعارض مع	د.عبدالخالق السباعي
	الكثيرون لعملية الحذبة	

٥٨	علوب: ماذا في القوم من جديد؟	د حسان شمسى باشا
٦٠	علوب: الأرض قرار لنا	د معتز ياسين الوائغ
٦٤	لغة: منظور لغوي للواقع السياسي	د جمال الحسيني أبو فرحة
٦٦	لغة: القصائد اللغات	د زيد محمد الرماني
٦٤	لغة: تخلف اللغة العربية جناية نتصلها نحن!	د رفيع حسن الحلبي
٦٧	ملف البيت المسلم	-
٨٢	ترجمات: للاجئين الفلسطينيين وحق العودة	عبد النعم أحمد
٨٤	الوعي ث	وائل عبد الرحمن
٨٦	ثمرات الفكر	محمد هاني
٩٠	رسائل جامعية: الخدمات المصرفية وموقف الشريعة منها	عبد الله بدران
٩٠	نافذة على العالم	التحرير
٩٢	مع خليل	مع خليل
٩٤	اقتصاد الإسلامي	أحمد عبد الجبار
٩٤	حديث الوعي	إدارة الإفتاء
٩٦	الفتاوى	د عبد العزيز القناي
٩٨	النافذة الأخيرة: من أجل حوار صادق	د عبد العزيز القناي

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٦-٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

[illegible]

ترحب الوعي الإسلامي

برسائل القراء،

ونتشير منها ما يتوافق

مع سياسات النشر لدينا

بما لا يتعارض

مع حقوق الآخرين

وحرية الرأي.

وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل

واختصارها.



## جريد القراء

## اقتراحات

من أجل تطوير المجلة وتقديمها أقدم إليكم بعض المقترحات لعلها تأخذ طريقها للتطبيق:

الاقتراح الأول: أن تصدر المجلة بلغتين إلى جانب اللغة العربية في نسخة واحدة... هما اللغة الإنكليزية واللغة الفرنسية، وذلك لسببين هما:

السبب الأول: لأن هاتين اللغتين أكثر اللغات انتشاراً في العالم، وبخاصة اللغة الإنكليزية هي اللغة السائدة في العالم، وأن أكثر الناس يتعاملون بها.

السبب الثاني: أن معظم الدول الإسلامية في أفريقيا تحدث اللغة الفرنسية مما يسهل للقارئ المسلم في تلك البلاد قراءة المجلة، والتعرف إلى سماحة الإسلام من خلالها... وأن يكتب على

الغلاف من الخارج هكذا - مسجلة الوعي الإسلامي بالغات - العربية والإنكليزية والفرنسية مما يجعل المجلة أكثر تطوراً.

الاقتراح الثاني: أن يصدر مع المجلة ملحق شهري للشباب - مثل الفراغ - يعرض من خلاله شخصية الشاب المسلم وكيف تكون وتميزه عن غيره - كما يعرض من خلاله الشخصيات البارزة من الشباب المسلم عبر تاريخ الإسلام للاقتداء بهم - وبعض الفساحج الأخرى التي تحض الشباب المسلم على التمسك بدينه وعدم تقليد الغير في هذا الزمن زمن المتغيرات وكيفية الثبات في زمن المتغيرات والحض على الأخذ بشأن الأمة وتقديمها ونهضتها وإعادة تراثها المفقود.

الاقتراح الثالث: أن ينشر بالمجلة في كل عدد موضوع يحمل عنوان «العالم الإسلامي» يُعرض من خلاله خريطة لدولة إسلامية... وإلى جانب الخريطة التعريف بالدولة - وتاريخ دخولها الإسلام - عدد سكانها - مساحتها - أهم المدن التاريخية والمهمة بها - واللغة التي يتحدث بها - والقارة التي تقع بها - وغير ذلك، وذلك للتعرف على العالم الإسلامي الفسيع ●

محمد السيد محمد - مصر

المحرر: شكرًا على هذه المقترحات ونأمل تنفيذها في المستقبل إن شاء الله تعالى، والأمل معقود على الإخوة القراء ألا يخلوا علينا بمقترحاتهم، فالمجلة مجالهم وتقديمها وتطويرها يهمنهم ويومهم.

## تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى

كنت أظن أصحاب القضية الفلسطينية على قلب رجل واحد، فالقضية إسلامية دينية عربية وكنت أظن أيضاً أن دوة القضية هم الشهداء الذين ضحوا بالدماء وذاقوا مرّ الابتلاء، ولكن للأسف جاء البعض ممن شكك في الشهداء، وقيادتهم.

وداح يلزم بهم ويعرض ويحرض ضدهم إنه لأمر مؤسف حقاً.

فالقضية تقع تحت الضغط الخارجي والخط الفارغ، وضاع العمر والوقت والضغط الداخلي المتمثل في تقليم أظافر الانتفاضة بل والسعي لإيقافها، والنتيجة ضياع دماء الشهداء، والقيم النبيلة والتفكير والخسران ولا أحد يعيد المعتقلين ويشرع بمآلاتهم ولا أحد يشبع الجوعى أو يكسو



ولا اتقاء لشرها ولا مناص لهم من قعرها، إن هم فرطوا واستباحوا نعلتم هذه ●

عصام الحسين حميد - مصر

من تركها ومن مفادرة سلطانها، وسيسمل أصحابها ماذا فعلوا بشأنها ولماذا فرطوا في جنبها؟ ولئن يستطيعوا دفعاً لجهنم وجرها

العري أو يعيد حقاً سلباً أو يرجع لاجشاً شريداً أو يؤمن طريداً، فالشهداء لهم الله والأولان لها الله والكراسي لها أهلها التي لا بد يوماً

## طأ طئوا رؤوسكم!!

أيها المجرورون الضالون  
الضلون، ليل أن تجمعا رايم  
وتبدوا رغبتكم وتطلبوا  
الحكومات الإسلامية بمنع تعدد  
الزيجات وتزويج الإسلام زوراً  
وبهتاناً بأنه أمان المرأة وضم  
حقها وألق بالها وعكر صفوها،  
إنكم إيم الحق لضالون وعن  
سبيل الهدى نازون، وأنتم  
المفسدون في الأرض بآرائكم  
الصبيانية وأفكاركم الشيطانية  
ولكن لا تشعرون.

إذا لم يبح الإسلام تعدد  
الزيجات فماذا كنتم تفعلون  
الآن؟ وقد قلت الإحصاءات على  
أن عدد النساء ربا على عدد  
الرجال، ماذا يفعل الرجل لو  
تزوج بأمرأة عقيم لا تلد ولا  
تنتج، يقضي معها مدة حياته  
فإذا مات أغلق بيته، وبيدت  
ثروته وانعدمت نكراه؟

ماذا يفعل الرجل إذا تزوج  
بأمرأة ثم أصابها مرض  
مستديم أبعث في بؤس ونكد؟  
ماذا يفعل الرجل لو تزوج  
بأمرأة فوجد أخلاقها تباين  
أخلاقه، وطباعها لا تلائم طباعه  
وهو؟ اعتقد أن الإسلام قد  
خدم الإنسانية أكبر خدمة  
وأحسن إليها أجل إحسان  
لبنائها بعيداً تعدد الزيجات ولو  
لم يأت به لكان دينا ناقصاً لا  
يشاقى مع مطالب الإنسانية.

ومع أن الدين الإسلامي إباح  
تعدد الزوجات لكن إصاحته  
بشروط وقيد بقيود جعلته  
عسيراً شاقاً إلا على من وفقه  
الله وأعانته على القيام بحقوقهن.  
فطأطئوا رؤوسكم أيها  
المجرورون أمام عظم الإسلام  
وتشريع الإسلام خاضعين،  
والدرسوا قسوة الإسلام  
واقفوا أسرارهم

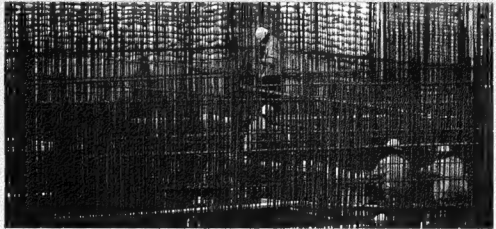
شعبان محمود شعبان - مصر

باللغتين العربية والإنجليزية  
والتضمن:  
اسم صاحب المكافأة - اسم الأب -  
اسم العائلة.  
ولن ترسل أي مكافأة ما لم تكن  
هذه البيانات مدونة بشكل واضح  
إضافة إلى كتابة العنوان بشكل  
دقيق ومفصل •

نظراً لعودة كثير من المكافآت  
المالية المرسلة للسادة الكتاب خارج  
دولة الكويت بسبب عدم كتابة  
الاسم الثلاثي لصاحب المكافأة،  
الأمر الذي سبب إرباكاً شديداً لنا  
ولبينك المركزي في الكويت، لذا  
نامل من السادة الكتاب صند إرسال  
المقالات كتابة الاسم الثلاثي كاملاً

## تنويه

## «مشكلة البطالة» كيف نعالجها؟



لا بد من التفكير الجاد في علاج مشكلة البطالة  
وتحرير المواطن من الأمية وتبعاتها ومرارتها، ولكن  
كيف يمكن ذلك؟

لا شك أن الفرد نفسه يُعد مسؤولاً ولو جزئياً عن  
البطالة أو فقدانته وفيلسفته أو عدم السعي الجاد  
والموصول في الحصول على عمل، ولذلك فإن أولى  
خطوات العلاج المقترح تبدأ بالفرد نفسه بأن يهيئ  
نفسه ويُعدّها للاحتكاك بأي عمل أياً كان نوعه مادام  
عملاً شريفاً ومشروعاً، بصرف النظر عن كونه حرفياً  
أو عملياً أو نظرياً فيجميع الأعمال الشريفة سواء،  
والإسلام يدعوها إلى الأكل من كد اليد ومن العرق حتى  
وإن كان ذلك عن طريق الاحتطاب أي جمع الحطب  
والأخشاب وفي الإيمان مواصلة السعي لتغيير العمل  
حتى يجد الشاب العمل الذي يتوق إليه ولكنه لا يبدأ  
بالرفض وقد يتحقق بأحد برامج التدريب التحويلي حيث  
يحول مهنته أو تخصصه من تخصص غير مطلوب في  
سوق العمالة إلى عمل آخر مطلوب، وكذلك فإن رجال  
المال والأعمال في بلداننا العربية مدعوين لاحتياج  
المشروعات العمرانية والتنمية والإنتاجية الجادة التي  
توفر فرص عمل حقيقية ومثمرة لهم ولشبابهم وذلك بدلاً  
من إيداع أموالهم الطائلة في بنوك الغرب معرضة  
للمصادرة والتجميد كما هو الحال الآن، والحكومات  
أيضاً مدعوة لتشجيع المشروعات الصغيرة وإقراض

الشباب للقيام بها حتى تخف وطأة الطلب على الوظائف  
الحكومية، وهناك العديد من المشروعات الصغيرة  
والنافعة التي تحمي الشباب من طواوير الانتظار  
الطويلة للوظيفة الحكومية من ذلك تربية الطيور الداجنة  
والأرانب والحمام والبط والأوز ودودة القز وتربية النحل  
وعش الغراب ومشروعات الإنتاج الحيواني وصناعات  
الآبائن واستصلاح الأراضي الزراعية وزراعة الخضر  
والفاكهة والبساتين وعمل المشاغل والمصانع الصغيرة  
لمصنعة الملابس والأحذية والحقائب والأتوات المدرسية  
إلى جانب العمل في مجال الآلة الكاتبة والحاسبات  
الالكترونية وتصوير الأوراق والمستندات وأعمال  
السكرتارية والتدريس للأطفال الصغار والاشتراك في  
مشروعات محو الأمية وتعليم الكبار ومختلف المهن  
والأعمال الحرفية كالملكيك والتجارة والحدادة  
والدهانات والديكور والكهرا، والتجنيد وما إلى ذلك،  
لهم هو تهيئة الشباب نفسه ووعيهم بأهمية العمل وقبوله  
السعي الموصول دون كلل حتى يجد العمل المناسب  
وتبذ الكسل والتراخي واللامبالاة أو التعالي وحب  
العمل في ذاته سواء أكان عملاً حكومياً أو خاصاً  
حرفياً أو ذهنيّاً مادام أن الأعمال على نفس القدر من  
الشرف والكرامة مادامت أعمالاً مشروعة وتصب في  
صالح وطننا الغدني •

هالة عبدالرحمن محمد - مصر



## المسلمون بين نصر الأسباب ونصر المعونة

والإخلاص والإتقان والهمة وقول الحق وأخذوا بالخرافة والعشوائية والكسل و..... والإهمال والتخايل وقول الزور بدلاً ورقيقاً... فلم ينصروا بالأسباب؟

ولقد فقد المسلمون صدق النية لأنهم لو اخلصوا النية لخلصوا العمل وصدق الشهادة لأنهم علموا أن الإله واحد مطلع عليهم وعصوه، وصدق الرسالة لأنهم اخذوا من كل قول إلا قول رسولهم الكريم، وصدق الآخرة والبحث «أن الدنيا أصبحت مبلغ علمهم وهمهم».

وبالو النصر كرامة واستعلاء ولم يطلبوا نصرة للحق الذي أصبح عندهم يعرف بالرجال ونسوا أن الرجال يعرفون بالحق، فهل باله عليكم يستحقون نصر المعونة؟ إن الأمر من الوضوح بحيث إنه لا يستطيع أن ينكر إننا مرضى.

هل لنا أن يعود لنا الرشد قبل فوات الأوان ونقف على قلب رجل واحد حتى لا نصاب جميعاً إصابات بالغة تحتاج إلى قرون لتشفى منها؟! ●

محمد السيد عامر - مصر



ليس الإسلام هو التشدد الأعمى وهو أيضاً ليس التخلل السافر، إن الإسلام الواضح الحقيقي موجود ولا يحتاج إلى تأليف أو فلسفة إنما يحتاج إلى تطبيق في الواقع ومساندة بين المسلمين فيما بينهم ليرى الزور مرة أخرى بعد أن تم إدخاله بفعل فاعل إلى كهوف مظلمة يدعوى السلفية تارة ويدعوى التحرر والعولة تارة أخرى ، لقد فقد المسلمون شروط نصر الأسباب وهو العلم والتخطيط والعمل الدؤوب

نسي المسلمون في سياق ما نسوا أن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نأخذ بالأسباب، وأن نعد القوة التي نستطيعها، فهل أخذ المسلمون بالأسباب لتحقيق مراد الله في التكن ليستحقوا النصر ويؤيدهم المولى عز وجل ينصر المعونة حينما تنقطع بهم الأسباب؟

إن انفصام الشخصية التي أصابت المسلم في العصر الحديث قد ألقت ظلها الكذاب على كل مناحي الحياة في الدول الإسلامية.

بعد أن هدأت العاصفة وتبدل لونها وتغير وجه المؤامرة من الاعتداء إلى الاحتلال، ساد الهجوم والصزن القطاع العريض من المسلمين البسطاء والذين تعاطفوا وتكاتفوا مع إخوانهم المضطهدين في العراق ومن قبلهم في فلسطين وأفغانستان والشييشان وعلم جر.

لقد تمنوا أن يندحر العدوان وأن يدوق بأس المسلمين على الأقل وأن يعاني من حرارة فقد الوداد ودمار المدن والقرى ولكن ذهبت آسائهم أدراج الرياح، معتقد الغالبية من المسلمين في أن الله يؤيدهم في ساعة العسرة وذلك لكونهم مسلمين بالاسم أو الرواية أو اللسان أو بالطوق؟ إنهم يكتفون بأنهم يطنون أن الله واحد لا شريك له وأن رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين وأنهم يؤمنون بكل الرسل والأنبياء والكتب السماوية وأنهم يؤمنون بالبعث بعد الموت وبالجنة والنار بعد الحساب في الآخرة، إنهم يطلبون دائماً من الله نصر المعونة، والتأييد الإلهي في أي صراع ينشأ بينهم وبين الآخرين أو حتى فيما بينهم، لقد

والاستقلال يتم تأسيسه من سمة الأصالة... ولتنظر إلى أسواق بلدان الأمة وحجم استهلاكها واتساعها... لكنها تستهلك إنتاج من؟؟ والأمة إن لم تترك طبيعة التحديات الخارجية... فإنها ستعرض لأخطار مستقبلية تؤثر على أمنها الاقتصادي والقومي والسياسي... فهل يعي العقل المسلم مامية صنع التقدم ●

يحيى السيد النجار - مصر

مفهوم تحدي صنع التقدم يتشكل من الحركة الدورية في كل مجالات التنمية... والمجتمع المسلم في حاجة للجهود المخصصة لإصلاح مسارات التحرك الإيجابية... والمجتمع المسلم بحاجة للجهود المخصصة لإصلاح مسارات التحرك الإيجابية... وإدراك معنى الزمن... حتى يسهل استيعاب مناهج التطور الحضارية... كما أن الإبداع يمثل جزءاً من علاقة مستقبلية... وزمن الحاضر هو فعل مستقبلي

**العقل المسلم  
وعزيمة صنع  
التقدم**



## المعتوق: لن نقصر أبداً في دعم نقابة العاملين في وزارة الأوقاف



● د. عبدالله المعتوق  
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

وذلك المساعدة للحصول على مقر للنقابة وتجهيزه لتتلاقى أنشطتها لخدمة الموظفين.

حضر اللقاء وكيل وزارة الأوقاف بالإتابة د. عادل الفلاح ومجلس إدارة نقابة العاملين بالأوقاف ●

مجلس إدارتها على تصحيح المفاهيم السائدة لدى البعض عن العمل النقابي وإظهاره بمظهر المخالفة لسياسات الوزارة عبر انتهاج الخط التصادمي.

وأكد اتفاق مجلس الإدارة على أن يكونوا عوناً وسنداً للوزير والقيادات بالوزارة لتحقيق الأهداف العليا المنشودة عبر رعاية مصالح الموظفين ورفع مستوى الأداء بالعمل وتوفير أجواء العطاء والإنجاز من خلال تحسين ظروف العمل بالفهم والتيسيق المستمر بين النقابة والوزارة ممثلة بالوزير ووكيل الوزارة.

وطلبت النقابة من الوزير المعتوق المساندة للحصول على دعم الحكومة المالي للنقابة،

شدد وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق على أنه لن يقصر أبداً في أي شأن يهم نقابة العاملين في الوزارة.



وعبر الوزير المعتوق الذي استقبل رئيس وأعضاء مجلس إدارة النقابة، عن تهنتته لهم بإشهار النقابة وحرصهم على لقائه كباكورة لأنشطتها مما يعبر عن روح التعاون والرغبة الصادقة في التنسيق مع مجلس النقابة معتبراً الجميع طرفاً واحداً لا طرفين.

من جانبه، شرح رئيس مجلس إدارة نقابة العاملين بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سعد الحجي الأهداف المرجوة تحقيقها من إنشاء النقابة، مركزاً على تصميم وحرص

يساعدكم على أداء مناسكهم بكل سهولة ويسر. وقال الدكتور المعتوق: إن مباحثاته تناولت الإجراءات والترتيبات الجديدة المتعلقة بالاشتراطات الصحية والتنقل بين المشاعر المقدسة وغيرها، ونوه الوزير بالإنجازات القيمة التي تصنفها الحكومة السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز كل عام لأجل راحة الحجاج وتقديم خدمات متكاملة للعبادة بهم.

وقال: إن الجهات المعنية السعودية اعتمدت على التخطيط الجيد والمتابعة والتنسيق مع بعثات الحجاج لزيادة الاهتمام بشؤون الحج وتهمة الأجواء الروحية والملائمة التي تتيسر لهم أداء شعائهم الدينية في خضوع وطعنات. ورافق الوزير في زيارته للسعودية وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإتابة الدكتور عادل الفلاح، ومدير إدارة الحج خالد بوغيث، إضافة إلى القنصل العام لدولة الكويت في جدة جمال الغانم ●

قام أخيراً وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق بزيارة إلى المملكة العربية السعودية استمرت يومين، بحث خلالها مع المسؤولين السعوديين استعدادات الوزارة لموسم الحج المقبل.

ووصف الوزير المعتوق زيارته بأنها كانت ناجحة ومثمرة بكل المقاييس، وحقق أهدافها لتعزيز أوجه التعاون بين البلدين الشقيقين.

وأوضح أن مباحثاته مع وزير الحج السعودي إياد مسدي ووزير الشؤون الإسلامية والأوقاف الشيخ صالح آل الشيخ تناولت الاستعدادات الخاصة لإتجاح موسم الحج المقبل والتعاون لمعالجة السبلات التي قد تكون شابت المواسم السابقة.

وأضاف أن المحادثات تناولت مختلف القضايا التي تتعلق بالحج والحجاج الكثرين والطلبات اللازمة لموسم حج هذا العام من حيث إعداد الحجاج وإسكانهم وتنقلاتهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمساحات الخاصة بالمحلات الكويتية في المشاعر المقدسة بما



وزير الأوقاف  
بحث  
استعدادات  
موسم الحج  
مع المسؤولين  
السعوديين



أنشطة الوزارة

## أشجار نخيل المسجد الكبير مشروع «الشجرة الطيبة»



والاعتناء بها وتطوير برنامج الاهتمام بها، والاستعاضة عن جميع الأشجار المتنوعة بهذه النمرة المباركة لنتاج هذه الشجرة ونظافتها في الساحات.

حيث ارتفع عدد النخيل من عام ١٩٩٣م إلى ٢٠٠٣م من ٢٤ نخلة إلى ١٦١ نخلة من النوع الممتاز وتطورت مع برامج الاهتمام بها وصيانتها.

وعلى ضوء هذا العمل، تصوي ساحات المسجد الأنواع التالية من النخيل:

البرحي ٨١ نخلة.

هلاي ٥٤ نخلة.

إخلاص ١١ نخلة.

بنوت سيف ٦ نخلات.

سيما مع حب الصنوبر، ويبرئ من خشونة الطق، وهو أكثر الثمار تغذية للبشر بما فيه من الجوهر الحار والرطب، واكله على الريق يقتل الدود وهو فاكهة، وغذاء، ودواء، وشراب، وحلوى.

ومن أجل هذا كله ولما تميز به أهل الكويت من حرص شديد على زراعة هذه الشجرة الطيبة سعت إدارة المسجد الكبير على استثمار الأراضي الزراعية الواسعة في رحاب المسجد بزراعة النخيل

طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) إبراهيم: ٢٤ - ٢٥. وثمار النخيل دواء وغذاء، وفاكهة حلوة للذائق وهي شجرة تسر الناظرين ويوفي إلى ظلالها من الحر الساترون.

ويقول صاحب كتاب زاد العاد في هدي خير العباد العلامة ابن القيم: إن فوائد التمر عديدة منها أنه «مقو للبدن، ملين للطبع، يزيد في الباه ولا

قال الله تعالى: (وهزي إليك جذع النخلة تصاقط عليك رطباً جنياً) مريم: ٢٥، وقال صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن مثل النخلة ما أخذت منها من شيء، ففقد».

النخلة شجرة مباركة منذ القدم وما زالت لها أثارها للكثيرة على الإنسان في المناطق الصحراوية وقد وصفها الله تعالى في كتابه العزيز بأربع صفات: أولها أنها طيبة كريمة المنبت، ثانيها رسوخ أصلها فهي لذلك ثابتة أمام الرياح طويلة البقاء، وثالثها علو فرعها ثبات جذورها بالأرض، والرابعة أن عطاها دائم لا ينقطع، قال تعالى: (الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة

**ارتفع عدد النخيل من عام ١٩٩٣م إلى ٢٠٠٣م  
من ٢٤ نخلة إلى ١٦١ نخلة من النوع الممتاز**



بجلة نور ه نخلات  
إخصاب ٤ نخلات

#### برامج الصيانة:

وتتمثل برامج الصيانة عن طريق تكريب النخيل بصورة صحية مع إزالة الشوائب والحشائش الضارة بالنخيل ورشها بالمبيدات الكيميائية «الحشرية» الواقية وإزالة العثوق الزائد عن طاقة النخلة، كما اشتمل برنامج الصيانة للاهتمام بترية النخيل وتغذيتها بالأسمدة المناسبة سواء الطبيعية أو الكيميائية لتقوية النخلة وفق برامج زمنية محددة.

ومما يميز نخيل المسجد الكبير هو الحصول على ثمار النخيل صيفاً وشتاءً حيث إن أشجار النخيل «الهلال» يبدأ حصادها في الشتاء على مكن باقي النخيل الذي يبدأ حصادها في شهر أغسطس صيفاً

وقد تم عمل برنامج خاص لتوزيع ثمار نخيل المسجد للأسر الفقيرة بالتعاون مع لجان الزكاة، وذلك بهدف جعل هذا المشروع ضمن النشاط الاجتماعي للمسجد ودوره في حياة المسلمين إذ يبلغ توزيع كميات الربط إلى أكثر من ألف أسرة فقيرة سنوياً، كما يسهم برنامج زيارات النشء والطلمبة



#### توزيع ثمار النخيل بالمسجد الكبير على الأسر الفقيرة

قامت إدارة المسجد الكبير بتوزيع ثمار نخيل المسجد بالتعاون مع لجنة فائض الأطعمة وذلك لتوزيعها على الأسر الفقيرة والمحتاجة وذلك بهدف جعل هذا المشروع ضمن النشاط الاجتماعي للمسجد ودوره في حياة المسلمين، وقد قامت الإدارة بتوزيع كميات الربط والتي يتوقع أن تصل إلى أكثر من ٣ آلاف أسرة فقيرة، كما دأبت على ذلك سنوياً، إضافة إلى ارتفاع أعداد كبيرة من المصلين بهذه الثمار، ويأتي هذا العمل ضمن مشروع «الشجرة» في المسجد الكبير ●

#### أكثر من ثلاثة آلاف أسرة فقيرة استفادت من ثمار النخيل هذا العام

للمسجد في توعية أبنائنا وبناتنا بأهمية هذه الشجرة وذلك ضمن الحديث عن المسجد الكبير وأهمية المساجد في حياة المسلمين، وتبيان أن هذه الشجرة جزء أساسي في هذا العلم الإسلامي، وإبراز هذا المشروع الطيب فقد تم تسميته به مشروع الشجرة الطيبة.

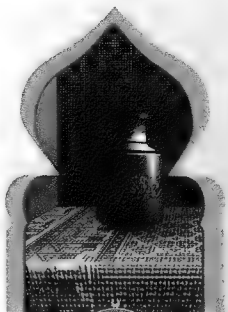
ونظراً لازدياد برامج صيانة النخيل والإكثار من زراعتها فمن المتوقع أن تقوم الإدارة بتوزيع ثمارها لأكثر من ٣ آلاف أسرة فقيرة من بداية العام ٢٠٠٣م، إضافة إلى انتفاع آلاف المصلين يومياً من هذه الثمار.

إنها أنشطة وبرامج اجتماعية مباركة تعطي لهذا العلم الكوني الإسلامي ريادة وتميزاً وتجعله مفخرة للمسلمين، داعين الله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه الخير وأن تعم هذه التجربة جميع مساجدنا لتكون ثمار خير وبركة ●

#### المراجع :

الطاس نخلت. العناية بالمحبل. جمع  
وأعداد : عباس النعير. إرشيد  
المسجد

تدعيماً لجسور التواصل الفكري والثقافي مع الإخوة القراء من داخل دولة الكويت وخارجها، تطرح مجلة الوعي الإسلامي مسابقة نزهة العقول رقم (٤)، والباب مفتوح أمام جميع القراء الكرام للمشاركة فيها.



## الوعي الإسلامي مسابقة

# نزهة العقول

الشهرية



## شروط المسابقة :

- ١- إرسال قسيمة المسابقة مرفقة مع الإجابة.
- ٢- لا تقبل الإجابات المرسلة بالفاكس.
- ٢- آخر موعد لقبول الإجابة هو نهاية شهر شوال ١٤٢٤هـ.
- ٤- يكتب المتسابق على المظروف من الخارج مسابقة الوعي الإسلامي «نزهة العقول» رقم (٤).
- ٥- يكتب المتسابق اسمه الثلاثي كاملاً باللغتين العربية والإنجليزية وبشكل واضح لضمان وصول الجائزة في حال فوزه.

## جوائز المسابقة :

يمنح كل فائز من الفائزين العشرة جائزة مالية قدرها ثلاثون ديناراً كويتياً. ويتم اختيارهم عن طريق القرعة.

# الوعي الإسلامي

e.mail: alwaei@alwaei.com  
Homepage: www.alwaei.com

مجلة الوعي الإسلامي  
ص ب ٢٣٦٦٧ - الصفاة - ١٣٠٩٧ - الكويت  
هاتف: ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٤٨٩٧٤  
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

al-Waei al-Islami  
P.O. Box: 23667 Safat - 13097 Ku-  
wait  
Tel.: 844 044 / 5348 974  
Fax : (+965) 5348954

١- الإمام النووي - يرحمه الله - (٦٣١ هـ - ٦٧٦ هـ)، فقيه ومحدث مشهور ولد في قرية نوى التي تقع في:  
أ- مصر ب- سوريا ج- العراق

٢- قال الشاعر:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظن أن الليث يبتسم  
فهل قائل هذا البيت هو:

أ- أبو العلاء المعري ب- أبو فراس الحمداني  
ج- أبو الطيب المتنبي

٣- الكشكول كلمة آرامية الأصل ما زالت مستخدمة في عالمنا المعاصر، وهذه الكلمة تعني:

أ- الدفتر المدرسي ب- وعاء المتسول ج- سلة الغذاء

٤- أحد شعراء العصر العباسي عرف بالهجاء اللاذع لدرجة أنه لم يتورع عن هجاء عدد من الخلفاء، وقد عمر طويلاً، وانتهت حياته بالإغتيال فهل هو:

أ- ديك الجن ب- دعبل الخزازي ج- الجاحظ

٥- في العام ١٨٤٨ م صدرت في مصر أيام واليها محمد علي باشا أول صحيفة باللغة العربية وكان اسمها:

أ- الوقائع ب- الأخبار ج- الأيام

## الوعي الإسلامي

### قسمة إجابة المسابقة - ٤ -

- الاجواب الأول : أ - ( ) ب - ( ) ج - ( )  
الاجواب الثاني : أ - ( ) ب - ( ) ج - ( )  
الاجواب الثالث : أ - ( ) ب - ( ) ج - ( )  
الاجواب الرابع : أ - ( ) ب - ( ) ج - ( )  
الاجواب الخامس : أ - ( ) ب - ( ) ج - ( )

الإسم :

العنوان :



حوار

د. عصام البشير وزير الإرشاد والإوقاف السوداني - الوعاء الإسلامي

## تطوير الخطاب الديني ضرورة لمواجهة محاولات تشويه الإسلام

أي جنس ودين، مشيراً إلى أن اختلاف العقائد ليس مبرراً للعداوة كما أوضح أن الإسلام يشجع فكرة «المواطنة» للجاليات المسلمة في الغرب مع رعاية مستلزماتها. وحذر من أن العولمة ساعدت على ظهور الجريمة عابرة الحدود، كما افقدت الحضارة البشرية توازنها النفسي والقيمي. وفي الحوار التالي نتعرف على المزيد من أفكاره وأرائه.

التفريق بين فقه «الأصل»، والاستثناء، لتجاوز حالات «الاستضعاف» التي قد تمر بها الأمة الإسلامية في أي منحى من مناحي الحياة. وأوضح أن تعاليم الإسلام تضمن التعايش السلمي والعقل والمساواة حتى مع الأعداء. وشدد على أن الإسلام جعل «المودة» واجبة على أتباعه للمسلمين من مخالفية في العقيدة. وقال: إن بيننا يتناصر المظلومين من

أكد الدكتور عصام البشير وزير الإرشاد والإوقاف السوداني أن «المصالحة الشاملة» ضرورة لاستعادة الريادة الحضارية والسيادة العالمية للأمة الإسلامية. ودعا إلى تطوير الخطاب الإسلامي لمواجهة محاولات تشويه صورة الإسلام في الغرب، وبيان موقف الإسلام من مستجدات العصر. وقال: إن واجبنا نحن المسلمين.

حوار: محمد الدموقي

بهن الأسواق المختلفة حتى وصلت إلى حالة أقرب إلى السوق العالمية الكبيرة، خاصة مع نمو البورصات العالمية، وبرزت الشركات عابرة القارات، الأمر الذي أضعف الشركات الصغيرة، وأغيا الدول الفقيرة.

ندين: أدت إلى تظلم اللادة على الروح والمعاجل على الأجل، والنزوة على البعد، واختزلت الإنسان في بعده المادي الاستهلاكي بل والشهواني أحياناً، وساهمت في

لسلحه وعبثاً من تربته، واخترعت أدوات جديدة للتواصل بين أعداد أكبر من الناس كما في شبكة الإنترنت، والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية، التي أصبح الإنسان قادراً عبرها على أن يرى ويسمع ما يجري في أرجاء العالم هذه الثورة التقنية العلمية الهائلة نسبة لميلادها وتطورها في كنف الحضارة الغربية، أفرزت تحديات كبيرة. على كافة الأصعدة. أمها اقتصادياً: أدت إلى زيادة الترابط

عصر العولمة - بسقوط الحدود الزمانية والمكانية، وتلاشي المسافات: حيث تحول العالم إلى قرية صغيرة أصبحت فيها العلاقات البشرية أكثر تنظيمًا وسرعة، الأمر الذي أدى إلى مزيد من التفاعل البشري والانفتاح الثقافي والتنازع الحضاري. كما يتميز بالتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال، حيث وصل الإنسان إلى القمر، وأرسل أجهزة إلى المريخ جمعت صوراً

● تتزايد الدعوات في هذه الأونة إلى تطوير وتنشيط الخطاب الإسلامي لمواجهة تحديات العصر الحاضر الذي يسمى عصر العولمة.. فهل لنا أن نتعرف منكم - بداية - على أهم ملامح هذا العصر التي تستوجب تطوير وسائل الخطاب الإسلامي؟ - يتميز العصر الذي نعيشه.

ترويج العلمانية الغربية، والدعوة إلى فصل الدين عن الدولة فُكرًا وممارسة.

سياسياً، أوجدت أداة فعالة للنظام الحزبي الجديد تمكنه من بسط سيطرته، ونشر حضارته والعمل على تشكيل العالم وفق الطريقة التي يريد عبرها إحكام السيطرة على المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي ومجلس الأمن ونحوه، والسيطرة على أجهزة الإعلام العالمية من صحف وإذاعات وقنوات فضائية ونحوه.

اجتماعياً: أدت إلى تزايد الصلات بين الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية وتعميق التنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات، فظهر ما يعرف بالشيخات الدولية، حيث برز التعاون استناداً للمصالح المشتركة بين الجماعات والمؤسسات الأمر الذي أفزح تحالفات بين القوى الاجتماعية على المستوى الدولي، خاصة في المجالات النافعة مثلاً: الحفاظ على البيئة، أو في المجالات القانونية كتطبيق الأحوال والمنايا الدولية للسلح، وفي الجانب غير المصمود أدت لظهور الجريمة عابرة الحدود الأمر الذي نتج عنه فقدان التوازن النفسي والقيمي في مسيرة الحضارة البشرية.

#### حلول ناجحة

● كيف ترى أهمية الخطاب الإسلامي في تقديم الحلول والمعالجات الناجحة لأدواء البشرية المعاصرة ومشكلاتها المترسكة والمتنامية والأذى بإيدي الناس إلى إحياء قيم الحق والعدالة والمساواة في عصر العولمة؟

الخطاب الإسلامي ضرورة ملحة لأسباب عديدة من أهمها أنه :

- رسالة البلاغ البين: ذلك لأن المسلمين في كل عصر مطالبون بتبليغ رسالة الله عبر خطاب إسلامي يقدم الإسلام عقيدة وشريعة وقيماً، بضمون صحيح



#### هذه الغاية لصالح البشرية كلها، وليس المسلمين وحدهم؟

لـ الخطاب الإسلامي سمات تميزه عن غيره يمكن إيجازها في الآتي :  
- ربانية المصدر والغاية : فالخطاب الإسلامي رباني في مبداه ومصنوعه.. من الله يصدر واليه ينتهي.. منبعه الوحي.. ولا يملك مجتهد مهما سما قدره أو عاى كعبه أن يحدث في هذا الدين ما ليس منه من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.

وهذه الربانية عصمت الفكر الإسلامي من التناقض وبرأته من التحيز وحرته من الهوى واضفت عليه قسيمة لم تتأت لفكره.

كما أنه رباني في غايته ووجهته، يرمي إلى أن يصرف الإنسان أن لوجوده غاية وسيرير وجهه ولجباته رسالة، فيجمع شتيه ويألف شعثه ويتوحد همه ويوطن قلبه - عالمة الوجهة - فالخطاب الإسلامي عالي المنزخ والوجهة، لا يحفل ببعض ولا يتحين لعرق ولا يتكلم في لون، بل حفلت مفردات القرآن بنداوات للناس جميعاً - يا

كامل.. وأسلوب قشيب فاعل يبحصر من العمى، ويهدي من الضلالة، ويرشد من الخي، ويرد من التيه.. يقرب البعيد، ويروض العنيد، ويهدي الكافر، ويؤلف النافر، فيقيم الحجة على البشرية .  
ومتى الزمان من هذا البلاغ . أو تقاصر البلاغ عن هذه الصفات . لحق التقصير بالسلمين  
- سبيل الانبياء والصالحين . فالبلاغ والدعوة إلى الله هي سبيل الرسل عليهم الصلاة والسلام، بل هي سبيل النجاة الوحيد لهم ولأتباعهم، لقوله جل وعلا: (قل إني أن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً.. إلا بلاغاً من الله ورسالاته) الجن ٢٢ - ٢٣

#### خطاب رباني

● اتكتم أهمية الخطاب الإسلامي للأخذ بإيدي الناس إلى حل مشكلاتهم المستعصية في شتى المجالات.. فما هي السمات التي تميز الخطاب الإسلامي عن غيره، وتؤهله للوفاء

أيها الناس، يا بني آدم . وتكررت فيه لفظة «العلمين»، ولفظة «من» التي تفيد العموم والشمول لكل من يفعل، وتحققت عالمة الخطاب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم إذ وجه خطابه إلى ملوك وريساء العالم وقتها، فكتب إلى كسرى عظيم الفرس، وقبصر عظيم الروم، والمقوقس عظيم القبط، والتنجاشي ملك الحبشة.. وهكذا

وحسنة الأصل الإنساني و التكرامة الأيمية انطلاقاً من قوله سبحانه وتعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنا أكرمكم عند الله أتقاكم، وقوله (ولقد كرّمنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات).

فالناس أكرمهم عند الله أتقاهم، أبوهم واحد، والرابطة الإنسانية بينهم قائمة شأواً أم أبواً، هذه الرابطة ترتب عليها واجبات شرعية كالقيام للجنزة أيا كانت عقيدة صاحبها روى البخاري «أن النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنزة فقام فليل له إنها جنزة يهودي، فقال: نفساء».

- التعارف: وهو أساس دعا إليه القرآن، وضرورة ألتقاهم فزفوف للمشاركة في الدار أو الوطن بالتبليغ العصري، وإعمال لروح الأخوة الإنسانية بدلاً من إهمالها.

#### حملات شعواء

● رغم وضوح حقائق الإسلام وسمو أهدافه ونبل دعوته إلى التعايش السلمي وخصرصة الشهد على حماية حقوق الجميع وضمان أمنهم فإن الحملات الشعواء لا تتوقف بغرض تشويهه والنيل من مكانته وصرف الناس عنه. فكيف ترى دور الخطاب الإسلامي في بيان هذه الحقائق والد على تلك الحملات.

- الروابط الاجتماعية بين البشر

## واجبنا التفريق بين فقه الأصل والاستثناء لتجاوز حالات الاستضعاف

## تعاليم الإسلام تضمن التعايش السلمي والعدل والمساواة حتى مع غير المسلمين



التوازن بين العقل والحيي، وبين اللبنة والروح، وبين الحق والواجبات، وبين الحرية والجماعة، وبين الإلهام والالتزام، وبين النص والاجتهاد، وبين الواقع والمثال، وبين الشابت والتحول، وبين الارتباط بالأصل والاتصال بالعصر.

ولا ننظر الخطاب الإسلامي للحضارة الغربية بازدياد واحتقار، كما لا يراها بين الحضارة والانحطاط، بل نتعامل معها وفق المبادئ التالية:

• يلزم بالتعددية الحضارية الثقافية التشريعية والسياسية والاجتماعية: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)... (وإلهام الله لعلكم واحدة ولكن يبطلكم فيما اتاكم).

ويحمل الخطاب الإسلامي على تنمية القواصل الحضارية ومن ذلك الإفادة من الحضارة الغربية في المنهج العلمي في الكونيات والنظم الإدارية المتقدمة وتجنيد الإحصاس بقيمة الوقت وقيمة العدل في ظل مناخ كريم والدعوة إلى قيام شراكة إنسانية صحيحة وفعوية. التبادل العادل للمنتجات... والسعي الجاد لخفض أصوات الغلظة من الطرفين. وبهذه الكتابات التي تقدم لغير المسلمين ويركز فيها على الصلة العقلية لا الانحسار العرقية.

ويدعو إلى تمهين لغة الالتفات المسلمة في مجتمع غير المسلمين على قاعدة (لا تكلف إلا بقدر) أي على قدر العسر واليسر بما يحق للمسلمين الحفاظ على مبادئهم دون انكفاء و تقاطعهم دون ذوبان. ويركز على الثقافة القيمية في علاقتنا مع الغرب والقائمة على وحدة الأصل الإنساني وتخطي التكريم الإلهي للإنسان؛ (ولقد كرّمنا بني آدم)... وإحياء مبدأ الحضارة: (لنفساها)... وتصحيح الأخيرة الإنسانية، والعمال بالبر والعدل مع

الذين يهتدون بوجه الله ودعاة الإلهية الذين يروجون للعري والتجمل الجنسي والشذوذ والإجهاض.

وينبغي إدراك حقيقة أن النزعة الإنسانية هي لصحة الخطاب الإسلامي وسداته، وكيفية الدلالة على ذلك أن لفظة «الإنسان» تكررت في القرآن ثلاثاً وستين مرة ولفظة «بني آدم» تكررت ست مرات وكلمة «الناس» تكررت مائتين وأربعين مرة... وأول نداء في القرآن كان نداء للناس كافة: (يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون).

كما أن أول خمس آيات نزلت من القرآن (من سورة العلق) ذكرت لفظة «الإنسان» في اثنتين منها: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم). وكانت آياته وإقواله صلى الله عليه وسلم تأكيداً لمبدأ الأخوة الإنسانية: «إنا شهد أن لا إله إلا الله»... ومبدأ المساواة الإنسانية: «كلكم لأدم من تراب»... ومبدأ أهمية الأعمال الإنسانية: «إلا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة» قالوا بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد البين هي المهلكة».

### اتهامات باطلة

**• خصوم الإسلام لا يتوافقون بكيدهم عند معين، وإنما يهادون كل ما يتصل بالإسلام، ومن لم يتهيمن بالخطاب الإسلامي في جميع صوره وأشكاله ووسائله وأدواته يصعداه الحضارة الغربية..**

**كفكف لربك لهذا؟**

الخطاب الإسلامي يراعي

كثيرة، عبرت عنها الآية الكريمة: (إن كان أبائكم وبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامر والله لا يهدي القوم الفاسقين).

فقد حوت الرابطة العائلية، والرابطة القومية، ورابطة الإقامة (الوطن)، ورابطة المصلحة، والرابطة الإسلامية.

وحياة المتشاركين لا تقوم بغير تعايش سمح: بيما وشرار، قضاء واقتضاء، ظناً وإقامة. وتاريخ المسلمين حافل بصور التعامل الراقي مع غير المسلمين. وقد جدد الله سبحانه وتعالى أساس هذا التعايش بقوله: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المتقسطين) الممتحنة.

إن غير المسلم إذا لم يبدأ بحرب، ولم يظاهر على إخراج، فما من سبيل معه غير التعايش الجميل للتمتع بالبر وهو جوامع حسن الخلق، والقسط وهو العدل والفضل والإحسان.

وكثير من القضايا العامة تشكل قاسماً مشتركاً بين المسلمين وغيرهم، ويمكن التعاون فيها، كما أن الأخطار التي تهددهم معاً ليست قليلة، ويمكن أن تشكل هذه القواسم المشتركة منطلقاً للتعايش والتعاون، وأهم هذه القواسم المشتركة ما يلي:

• الإعلام من شأن القيم الإنسانية والأخلاق الأساسية فالعدل والحرية والمساواة والصدق والشفقة كلها قيم حضارية تشترك فيها الأديان والمضمارات وترسيخها في المجتمعات هدف مشترك يمكن التعاون عليه.

• مناصرة المستضعفين في الأرض وقضايا العدل والحرية ومحاربة الظلم.

• التعاون لمواجهة دعاة المادية الذين يتكرون الغيب ودعاة الإحاد

المساكين: «ان تبرؤهم وتقسوا إليهم».

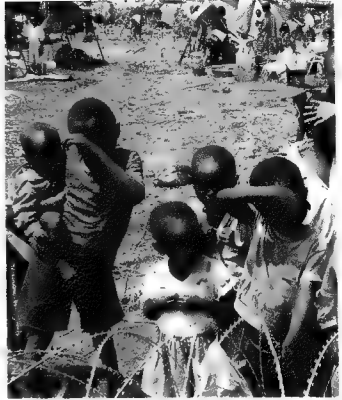
ويحمل على إهباد القواسم المشتركة والإعلاء من شأن الإنسانية المتفعة بالحضارات تتقاسم أقداراً من القيم مثل العدل والمساواة والحرية... إلخ وأهل الحكمة من كل ملة يستفنون الشكر والعرفان.

ولا يرى الخطاب الإسلامي الغرب كتلة واحدة بل يتعامل معه على أساس أنه دالة واسعة الأرجاء، متعددة المذاهب، يمكن مخاطبتها بموضعية لرعاية المصالح والمنافع المتبادلة دون خوف أو ظلم لتصفين الأمن والسلام العاليتين.

ويؤكد الالتزام الواضح بالحرية وحقوق الإنسان ومشروعية الخلاف الفكري والتعدد الديني والشعبي والتداول السلمي للسلطة وديافع عنها بوصفها أساساً من مبادئ الإسلام، وينبذ العنف في العمل السياسي ولا يخطئه بالجهاد.

ويدعو إلى إحياء مبدأ التساكن الحضاري واستكمال التوازن للفرد في الحضارة الغربية بالانسان





الأخلاقي عبر قسوة ومصادقة يطابق فيها المثال والواقع ويكون بدلالة الحال أبغ من دلالة المثال ويدهو إلى مخاطبة الرأي العام الغربي من منطلق إنساني تجاه أسس المسلمين - بإعلام قوي - و الإفساد من ذلك في دفع عجلة الحوار والتفاهم.

ويشجع فكرة المواطنة للجهالات الإسلامية في الغرب مع رعاية مستنظمتانها . ويتعين على الأقلية المسلمة أن تراعي المواثيق لدار العهد التزاماً بالقوانين وانضباطاً بأحكامها: (وأوفوا العهد إن العهد كان مسؤولاً)

ويعمل على الإسهام في علاج مشكلات المجتمع الغربي وإفرازات الحضارة . من انحلال أسرى وتفكك اجتماعي وانهاور أخلاقي وانحراف جنسي وتعصب عرقي، والعمل على إبراز تلك الإسهامات.

ولا يجوز أن يقدم الإسلام مقاتلاً للبشرية، متشاكساً للمسلمين اللزمن، منازعاً لغير اللزمن، محارباً للمسلمين، مروعاً للأمنين،

قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق».

فهي ثمرة الإيمان الصادق والتعبد الخالص.. وليس ثمة انفصال في الإسلام بين الأخلاق والطب، أو الأخلاق والاقتصاد، أو الأخلاق والسياسة، أو الأخلاق والحرب.

والإسلام إيجابي في خطابه إذ إن العبادات ليست مجرد طقوس شكلية بل لكلٍّ منها دوره في تركيبة الفرد والمجتمع وترقيتهما. والإيمان باليوم الآخر راجع عن الظلم والإفساد في الأرض، ودافع إلى فعل الخيرات وعمل الصالحات.. والإيمان بالقدر يوفر الأمن النفسي والأمنان القلبي والرضا الداخلي الذي يثقلنا من دائرة القلق والانفعال والعجز والقعود إلى دائرة العمل والتأثير لتغيير الواقع أحكاماً للمسؤولية و أخذاً بالأسباب وتوكلاً على الله.

وغاية الخطاب الإسلامي الوصول إلى المثل الأعلى والوجه الأسنى لتطبيق الدين في واقع الناس، لكن ذلك لا يبدعنا إلى أن نغضض أعيننا عن الواقع الذي نعيشه وإن فكر في مرحلة التدرج به من حاله التي هو عليها إلى الحالة المثلى والغاية القصوى والمرحلة تتطلب منا أن نعرب أولياتنا ونرتب أسبقياتنا حتى لا يكون خطابنا بعيداً عن الواقع عديم التأثير.. صاداً عن سبيل الله بعيداً عن روح الإسلام وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وما قرره العلماء أن التطبيق العملي للشريعة الإسلامية يجب أن يراعى فيه التدرج بخلاف الفكرة التي يطلب فيها الشمول والإحاطة ورسالة الإسلام هي الرسالة التي امتدت طويلاً حتى شملت أباد الزمن، وامتدت عرضاً حتى انتظمت أفاق الأمم، وامتدت عمقاً حتى استوعبت شؤون الدنيا والآخرة. والإسلام لا ينحصر - كما يرى

العثمانيون - في العقيدة والعبادة فقط بل يمتد ليشمل الحياة كلها، وينبغي أن يواكب خطابنا هذا الشمول ويبرز أن الإسلام رسالة لإصلاح المجتمع، وسياسة الدولة، وبناء الأمة، ونهضة الشعوب، وتجديد الحياة، تماماً مثلما أنه عقيدة وشريعة، ودعوة ودولة، وسلام وجهاد، حق وقوة، وعبادة ومعاملة، ودين ودنيا.

والخطاب الإسلامي يبرز خصوصية الأمة وتقديراً ويرتبط بأصوله، لذلك فهو ليس ميتوتاً عن تالذ ماضي المسلمين، وانصاع سيرة الصالحين، بيد أنه ليس رهنياً لذلك الماضي، حيثيساً لنجاح أولئك العظماء الميامين، بل يدر كم ترك الأول للأخر، فالزمان غير الزمان والبيئة غير البيئة والمشكلات غير المشكلات، لذلك تجده يأخذ من الحضارات الأخرى ما لا يتعارض مع قيم الأمة الأخلاقية وأصولها العقيدية ومفاهيمها الفكرية ومنهجها التربوية وتوجهاتها التشريعية

والخطاب الإسلامي لا يضحخ أمجاد الماضي ومناقب الأصاغر متجاهلاً الأخطاء والعيوب والأفات، بل يلتزم الصدق فيعرض المناقب بلا تقديس أو تبخيس، و يسرد المثالب ولا تهويل أو تقليل

والخطاب الإسلامي خطاب عام للمسلمين، والعالمون مختلفون في ميوهمهم للنفسية واستعداداتهم الطغرية وقاطنات الذائقة، ولذلك لابد للخطاب الإسلامي أن يكون متنوعاً يريي ضماً الروحانيين، ويطلق غلة المخفرون ويوسع طوقه في الرياضيين، يسد حاجة الفقراء يرضي طمعات الأغنياء، يخاطب الروح والعقل والجوارح يجتذب المشعراء والأدباء والتشكيكتين بالتركيز على إظهار القيم الجمالية في الإسلام ويطبعها باليقين، وتبين مظاهر الجمال والريفة في كل أرجاء الكون

والخطاب الإسلامي خطاب عملي يراعي اختلاف الظروف والمكان، يجمع بين الأصالة والمعاصرة،

## الإسلام جعل المودة واجبة على أتباعه للمسلمين من مخالفه في العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأعلام و عشرات الهدايا، بل نثبت لأهل الفضل والسابقة فضلهم

وسابقهم

- إيتاء الألفة والأخوة و رعاية الحقوق و صون الحرمات.  
- الوقوف في خندق واحد إزاء قضايا الأمة الكبرى وهمومها الصيرية  
- تجنب ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة في فهم النصوص و تنزيلها على الواقع.

- إحياء فقه الاجتهاد الجماعي المركب من فقه النصوص و مقاصدا وفقه الواقع و مآلاتها.  
- المحافظة على الهوية والثوابت، خاصة وأنه في ظل العولمة الثقافية والفكرية تسعى دوائر كثيرة لتدمير ثوابتنا وإبعاد أجيالنا عن هويتها الحقيقية.

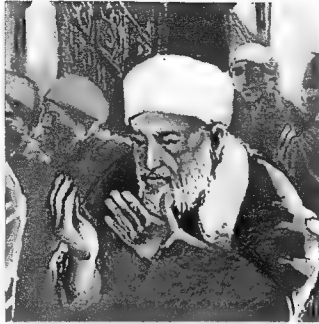
- تأمین الأمن والاستقرار، ذلك ان عدم وجود الأمن في ربوع أوطاننا يؤدي إلى تشجيع الطغانات و تهجير الكوادر و خضوع رؤس الأموال و تعطيل التنمية

- إرساء قواعد الحوار و ممارسته، وذلك لأهمية الحوار و ممارسته حيث أنه توجد قضايا مشتركة و من ثم فإن الأمة تحتاج مزيداً من الحوار و ممارسته سواء بين مكونات المجتمع المدني أو بين الهيئات الرسمية.

- بحث التنمية و تحقيق العدالة الاجتماعية، فالأمة تحتاج وفي كل الأوطان إلى بحث التنمية في جوانبها الخفية خاصة وأن الهوية وبنينا ودين غيرنا عينة (الدين شامع إذا يتعين بذل الانضمام لتفعيل قدرات الأمة التدميرية و الارتقاء بها، و تقليل الفوارق الاجتماعية بين الطبقات.

وعلى الخطاب الإسلامي أن يجهز بكونه في وضوح وفرة ولا يطلب رضا المخالفين أو اعتذار أو تبرير لأحكامه، فالمساجد والصدور الشرعية و تعدد الزوجات و تحريم الربا و الجهاد كلها قضايا يفتق الخطاب الإسلامي فيها موقفاً واضحاً يؤمن بها و يدعو لها ولا تحمل الهجمة الغربية الشرسة على التنكر لها أو التوصل منها أو

● محاولة تزييرها



- ضرورة حمل الكلام على احسن الحامل إن اتسع لها التوليد، وساغ لها الفهم.. ومساك الأتمة كثيرة في هذا المعنى.

- لا يحل التشجيع و الإرجاف على طائفة ما بسبب مسائل تحتمل وجوهاً في الفهم و متمسكا للراي و مسرحاً للنظر ولا يحل التفضيل و التكميل لخطورتها.

- إدراك أن الانشقاق العام على اصول المنهج لا يلزم منه الانشقاق على تفاصيله و المرافقة الفرعية لا تخرج المرء عن اصول المنهج و من ذلك اختلاف السلف في بعض فروع العقيدة كمسألة رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم ربه في المعراج و تفاضل الصحابة و نمو ذلك.

- ضرورة التوسط و الاعتدال حتى عند شأن البدعة و استحكام الخلاف فلا بد من الإنصاف و النظر بعين العدل

- الأتمة و الدعاة المشهود لهم بالإيماء في الذين تنفجر سيئاتهم في خضم حسماتهم و فضائلهم، فلا ينبغي الحرص على تتبع سقطات

- الإجماع على امر واحد في فروق الدين مطلب مستحيل بل هو يتناقض مع طبيعة هذا الدين.. و الاختلاف ضرورة واقعة تتطلب منا رد التنازع إلى الله و رسوله.

- الإيمان بأنه لا عصمة لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم، وكل أحد يؤخذ من قوله و يشرك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم

- تصحيح الفية و تصري أن يكون القصد هو وضوح الحق و بلوغ الصواب.

- إحسان الظن بعلماء الأمة و توقيرهم و التماس العذر لهم

- ضرورة الجمع بين النصوص و الأقوال قبل القطع بالحكم عليها من خلال نص واحد مع مراعاة السياق اللغوي و المعنوي و الظرفي.. فيحمل المذهب الخفي على الواضح الجلي، و يشكل على الفاسد، و الجمل على المفصل و العام على الخاص و المطلق على المقيد و يروج المنطوق على المفهوم و العبارة على الإشارة و المتأخر على المتقدم و ذلك تحقيقاً للإنصاف

ويفرق بين الثابت و المتغير و المبدئي و المرجلي، و يعمل على حشد طاقات الأمة و تعبئتها، لا على إضعافها و تبديدتها. لا يفتقر لنجاح ولا ييسر للفشل، لا يثنيه واقع الاستضعاف عن العمل للممكن، ولا طارئ الغربة عن السعي للظهور، ولا فقه الأزمة عن مستلزمات العافية، ولا الممكن الموجود عن الأمل للنشوء.

أسس و أوليات

● كيف ترى الأسس و الأوليات التي يجب مراعاتها حتى نتجسج جهود تطوير و تنشيط الخطاب الإسلامي لتحقيق الأهداف المرجوة في مجال الدفاع عن قيم و حقائق الإسلام و حماية مصالح المسلمين و صد الحملات المشبوهة ضد ديننا الحنيف.

- واجبنا أن نقدم القوة قبل الدعوة وذلك بأن يكون الداعية مصحبا نجي و أمام هدي و حليف تقي قبل أن يكون خليفاً فهوها و مستحسناً بأمرها، وأن تعمل على تأليف القلوب قبل تعريف العقول.. تهينة لخطاب الحق، و تصحيحاً في تصديقه و توشيقاً لتطبيقه، وذلك بأن يكون خطابنا مفعماً بالرحمة و حب الخير للأخرين.

- علينا أن نقر في فقه الأمة وفقه الاستثناء، فالخطاب في حالة التمكن ليس كالخطاب في حال الاستضعاف، و الأصل في المعاملة ليس كالاستثناء فيها، و من ذلك أن الأصل في معاملة أهل الكتاب هو الأخوة الإنسانية و التعارف و البر و القسوة و الجسالة بالحصنى و الاستثناء هو اضطرابهم لأصيق الطريق و جعل الاستثناء، في مقام الأصل مخالفة للفهم الصحيح ولا شك في أن استعادة الريادة الحضارية و السيادة العالمية لأمة الإسلام تتطلب المصالحة الشاملة بين فعاليات الأمة، و التعاون التام بين دوائر التفوذ فيها، و يشمل ذلك مراعاة أمور مهمة منها،

## ديننا يناظر المظلومين من أي جنس و اختلاف العقائد ليس مبرراً للعداوة



قضايا إسلامية

## نحو مدخل دعوي لحل مشكلة جنوب السودان

بقلم: منووح الشيخ، كاتب ومفكر إسلامي، مصر



**تعد مشكلة جنوب السودان واحدة من أعقد المشكلات العربية وأخطرها، فبسبب الأهمية الاستراتيجية لموقع السودان على البحر الأحمر وعلى امتداد مجرى النيل وبالقرب من القرن الإفريقي متحكمة في بوابة الاتصال الجغرافي بين الوجود العربي الإسلامي في شمال أفريقيا وبين قلب أفريقيا، يعد استقرارها والحفاظ على هويتها ضماناً لأمن العالم العربي وقسم كبير من العالم الإسلامي، ومشكلة جنوب السودان من ناحية أخرى نموذج للمشكلات التي تثيرها قضايا الهوية، فالبعد الديني حاضر فيها في نشأتها ومسارها بشكل جلي.**

هل التحدّد عيب

ولفهم المشكلة السودانية ثمة مداخل عديدة لعل أهمها التكوين التعددي الذي تتميز به، فالسودان دولة قارة، إذ تتجاوز مساحتها ٢,٥ مليون كيلو متر مربع، وتضم هذه المساحة الشاسعة تركيبات تعددية كثيرة، فمن الناحية القبلية هناك أكثر من ستمئة قبيلة، كذلك هناك التنوع العرقي.

- النيلية

- الحماية

- الزنجة

والتنوع اللغوي

- العربية

- الإنكليزية

- اللهجات القبلية

حيث يوجد أكثر من ١١٠ أنواع

بين لغة ولهجة محلية، وفي الجنوب

وحده ٥٢ لغة ولهجة

أما من ناحية التنوع الديني

فيتركز المسلمون في الشمال، وهم يمثلون ٧٠٪ من إجمالي السكان، أما في الجنوب فإن ١٧٪ من السكان مسلمون و١٧٪ من السكان نصارى و١٥٪ من السكان وثنيون ولا دينيون

وقد استغلت جهات عديدة حال عدم الاستقرار وتدني كفاءة الدولة التي سادت خلال نصف القرن الماضي للعب على وتر الاختلافات

الثورة التيمورية، الوليدة «وهو تعبير فيه تجاوز شديد» مخزي آخر، فقد كان التيموريون التيموريون يتحدون البرتغالية لتجنّب الجواسيس! أما قائدهم الذي أصبح أول رئيس لأفقر دولة في العالم بعد نجاح تمرده، زانانا غوساومو، وهو شاعر أيضاً - فهو مولع بالبرتغالية!، ويعدّ عن الاعتبارات العملية التي لم يؤخذ أي منها في الاعتبار، فإن هجر اللغة الإندونيسية بوصفها لغة للمستعمر لم يكن ليبرر فرض البرتغالية بقرار فولي لأنها هي الأخرى لغة مستمر أقدم!..

وفي الإطار نفسه قرر الرئيس الإريتري أساساً إفريقي أخيراً فك ارتباط الكنيسة الأرثوذكسية في إريتريا عن مرجعيتها البابوية في إثيوبيا التي ارتبطت بها منذ عشرات السنين، وقرر إلحاقها بالكنيسة الأرثوذكسية في الإسكندرية الأمر الذي ساعد في تزايد المعارضة في صفوف نصارى إريتريا إثر تضرر مصالحهم بعد فك ارتباط الكنيسة الإيتية عن مرجعيتها في إثيوبيا والإحاقها بالكنيسة الأرثوذكسية بالإسكندرية، ورغم أن الكنيستين يتبعان مذهباً واحداً إلا أن القرار واحد من تجليات حرب الهوية التي تجعل بعض النخب تعتقد أن دورها هو تعزيز الإحساس لدى مواطنيهم بالاختلاف عن الآخرين وهو دور خطير وينطوي في الملف السوداني على تفاصيل أكثر

#### صناعة الصور النمطية

ومن هذه التفاصيل أن هناك صورة نمطية يتم تسويقها إعلامياً وسياسياً للمواطن السوداني الجنوبي باعتبارها «ضحية أبدية»، ولا جدال في أنه تعرض لظلم وإهمال فكان ضحية مظلومة أيام تجارة الرقيق، وكان ضحية للتنمية غير المتوازنة، وكان الآن ضحية للعنف، لكن الخطر هو أن المثقفين الذين يرفعون شعار «إنصاف الجنوبيين»

## هناك صورة نمطية يتم تسويقها إعلامياً وسياسياً للمواطن السوداني الجنوبي

الكنيسة الكاثوليكية الحليفة والفاكتان معاً دوراً كبيراً في انفصال تيمور الشرقية حتى وصف الصراع عليها بأنه صراع الجنرالات والفساوسة، ولعب التيشير دوراً كبيراً في خلق الأرضية السكانية المناسبة لقبول فكرة الانفصال والارتباط بالغرب واستتارة المتاعر الدينية للسكان

ويعد أن لعب الدين دوراً في بناء حواجز بين سكان تيمور الشرقية وبين إندونيسيا، بدأت ما تسمى نخبة «التحرر الوطني التيمورية» تغذي مفهوم الاختلاف بقوة، ففي مايو ٢٠٠٢م، اختارت تيمور الشرقية - ضمن مساعيها لخلق هوية خاصة بها تميزها عن إندونيسيا - اللغة البرتغالية لكي تكون لغة التطعيم في المدارس والجامعات، ولكي تعطي للأمر مسحة من القداسية سمعتها «لغة الثورة»، وتعكس مثل هذه القرارات اندفاعاً عاطفياً غالباً تكون له آثار مدمرة فالفاصلة بين البدائل المتاحة لم تأخذ شكلاً موضوعياً، بل استندت عليها عاطفية مشنجة، فلبرتغالية عند «قادة

صليبه مع المسيح بشجاعة لا متناهية ونجيات عجيب، وإن البشرين يستحقون تقديراً خاصاً مثلاً، إنهم المصروف الأممية من الرجال والنساء للإنجيل، إنهم الناس الذين يجهزون الأرض للزرع».

#### حرب الهوية

ولتحقيق الأغراض السياسية تلجأ النخب السياسية غالباً عند إدارتها صراعات الهوية لتأكيد الاختلاف والإيحاء عليه وصناعته إن لم يكن موجوداً، لبلورة هوية وطنية أو قومية مختلفة تكون مركزاً للانفصال عن المحيط الذي توجد فيه، وقد نلت نظر المحللين عند انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا أنها على المستوى الاقتصادي لا تملك مؤهلات الدولة، ورغم ذلك فإن ما شغل النخبة السياسية التي تحمل لقب «أفكر دولة في العالم»، لم تتجه لامتلاك مؤهلات الاستقلال الاقتصادي، بل أولت اهتمامها الأكبر لبناء الهوية، كما أن المشابهة بينها وبين مشكلة جنوب السودان كبيرة، حيث لعبت

وعمدت حركة التمرد لأسباب عديدة لإضفاء صبغة دينية مسيحية على خطابها لتعزيز إحساس المواطنين في الجنوب بالاختلاف عن «الشماليين»، وسبل هذا لها الحصول على دعم مؤسسات كنيسية غربية تملك قدرات كبيرة على التأثير دولياً، وحدث هذا في غياب الجهد الدعوي الإسلامي التي كان يمكن أن تسهم في تغيير الحقائق بشكل يساعد على تقليل فرص انفصال الجنوب، صحيح أن هذا العامل لم يكن قادراً وحده على الحسم لكنه كان قادراً على تضيق الشفرة على نحو ملموس

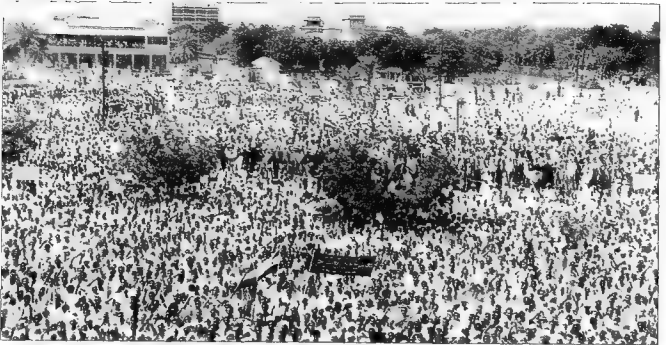
وعندما قام «جون جارنانج» ببقاية الفترة ١١٥ معلناً تمرده، كان ذلك في أبريل العام ١٩٨٢م، أي قبل أن يعلن النميري تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان بسبعة أشهر، وبعد سنوات من الدعم السياسي والكنسي السخي قام بابا الفاتيكان بزيارة رسمية للسودان في فبراير من العام ١٩٩٢م، وكان أم ما أعلنه قوله:

«بصفتي خليفة القديس بطرس الذي جعله السيد المسيح رأساً على كنيسته، فمن اللازم أن أشجع وأثبت الإيمان في إخواني وأخواتي أينما كانوا، ولا سيما عندما يفتنهم الإيمان بشجاعة كبيرة وقوة للصمود، وعندما يكون الشعب ضعيفاً وفقيراً ولا حاملي له، يجب أن أرفع صوتي لأتكمم باسمه».

وفي تلك الزيارة استمع البابا إلى رئيس الأساقفة «غبريال روير واكو» الذي قال:

«إننا لا نريد أن نسمع في الناصب والمضارب التي ميزنا بها خلال السنوات الأخيرة، فهؤلاء الرجال والنساء وخاصة الكهنة والراهبان والراهبات والمبشرين، وقد تحملوا حقيقة حرارة اليوم، ويقفون في احتياج للتشجيع، لقد مرت فترة شعروا فيها بالانعدام الأمل، وفقدان القدرة، إن هذا البلد لا يعرف للمسيح جيداً، هؤلاء الكهنة والراهبان والراهبات قد حملوا





الدعوى الإسلامي، وكل زيادة في نسبة مسلمي الجنوب هي بالضرورة رصيد لانتماء السودان لعالمها العربي الإسلامي، فإذا كانت الجهود السياسية الرسمية قد اعاققتها تقاطعات الصالح، فإن العمل الدعوي يظل فرضاً شرعياً وتبقى السودان فرصة ممتازة ينهضي اغتنامها قبل أن تتحرق ويقطع شريان تاريخي للتواصل بين المسلمين في شمال القارة وجنوبها ●

## المراجع :

- 1 - قضايا حساسة في مناقشات السلام السودانية، الملحق السياسي، المطابع افرقية والنشاز عربية والداعون عن العربية ايتام على مادة الكتاب . مسال - نزار ضرر للحم (٢٠٠٢/٨/٢١) جريدة الحياة الدنية
- 2 - الوجود الحضاري في السودان - دراسة مهادية، إعداد محمود صالح - مجلة البيان، لندن، العدد 100، رجب ١٤٢١هـ - أكتوبر ٢٠٠٠م
- 3 - المسلمون الجنوبيون والانتفاضة الفلسطينية - مقال - دخال الماراك - جريدة الراي العام السوداني - ٢٠٠٢/٤/٨م

الثقافة قبل السياسة ورغم الحملات الضخمة التي تستهدف العروبة والإسلام في السودان، فإن العروبة فيه ممتدة وتفاخر بأنها لم تنسل غارة حتى أن أفراد قبائل الجنوب الكثيرة ذات اللغات غير المكتوبة لا يتخاطبون إلا بلغة مشتركة واحدة هي هجين عربي - افرقي اسمه «عربي حوياء»، هذه لغة الغالبية غير المتعلمة، أما الأقلية الضئيلة المتعلمة فتتحدث بالإنكليزية

هناك مجال ومتسع للدور العربي الذي ينهضي أن يكون في المقام الأول دوراً ثقافياً ودعواً فلا يمكن أبداً قبول واقع أن تكون الحركات التصويرية أكثر عدداً وأكثر نشاطاً بين الجنوبيين، وبينهم ٧٥٪ وثنيون، ووحدة السودان تتعزز أولاً بقبول التعددية والعمل الجاد على زيادة نسبة المسلمين بين سكان الجنوب، من المؤكدة أن منع البعثات التصويرية حق العمل في الجنوب يعني في المقابل حرية النشاط

الأمور، فالاحتمال الراجح أن يستبدلوا ما يعتبرونه «طغيان اللغة العربية» بسيادة لغة الإنكليزية «على حساب اللغات المحلية».

واللعبة قديمة عمرها من عمر الاستعمار البريطاني الذي تنثر بثثار مسيحي كثيف وتعمد عزل الجنوب عن الشمال وحظر الهجرات والتلاقح حتى بلغ به الأمر منع لبس الجلباب الشمالي في الجنوب، كما أنه أغلق الباب أمام التعليم الرسمي في الجنوب وفطمه المبشرين من كل نحلة فانشأوا المدارس، وبلغ التشطط بالمبشرين أنهم كانوا يشترون على الجنوبي أن يغير اسمه إلى اسم مسيحي قبل أن يلج باب المدرسة، وهو نفسه الدور الذي تلعبه نخبة التمرد لتكريس الإحساس بالاختلاف، ولا مدرسة غير مدرسة المبشر، والجنوبي إنسان راغب في التعلم شأنه في ذلك شأن الجميع

والتلخص مما يسمى «الهينة الشمالية» ليسوا مفاتيح تحرر حقيقي، بل يهدفون في واقع الأمر إلى استبدال هيمنة بأخرى على النسق التيمسوري، بحيث يظل المواطنون البسطاء ضحايا مصلوبي الهوية حتى عندما يتصورون أنهم «انتصروا»

فمع الإقرار بوجود استثناءات نادرة، والشهادة هي للكتاب السوداني الدكتور منصور خالد - فإن القادة الجنوبيين هم من الذين انتزعهم قسراً من أسرهم في حالة أبناء زعماء القبائل والأسر ذات النفوذ، وأزالوا هويتهم الإفرقية الأصلية حتى صاروا يخجلون من لغاتهم الشرية ويفضلون عليها الإنكليزية، ويخجلون من أديان وتقاليد آبائهم وأجدادهم لئلا يتهموا بأن إيمانهم المسيحي المكتسب ناقص أو سطحي، وهكذا فإن ما يربطهم فطرياً بهوية المواطن الجنوبي البسيط ليس أكثر من خيط واه فديهم غير دينه ولغتهم غير لغتهم وبقيهم - بالتالي - تختلف إلى حد كبير عن قيمه، ولو ألت إليهم

**اللعبة في السودان لعبة قديمة عمرها من عمر الاستعمار البريطاني الذي تنثر بثثار مسيحي**



## وحدة الأمام والشورى والشرعية أسس لها منظمة لدول إسلامية كبديل للخلافة

بقلم: محمد رضا

الغربية في العالم كله وفي منطقتنا بخاصة خاصة وما يترتب على هذا الاستعمار بشكل صعوبة أخرى حيث الحدود التي فصلت بين الدول على أساس وطني أو قسري لتجزئ العالم العربي والإسلامي كما جاء في معاهدة «لوزان» من ضرورة قطع الصلة بالواقع التاريخي الذي كانت تمثله دولة الخلافة من قوة واستقلال ومجد، هذا الواقع فرض علينا أموراً جعلتنا نصرّاً على عدم تحامل مبدأ الوحدة والروابط بين الشعوب بل يجب السعي نحوها من خلال إنشاء منظمة دولية إسلامية تقوم مقام الخلافة كمثلث لفقهاء العصر، تعمل هذه المنظمة على تقديم المساعدة المادية للشعوب المستضعفة والمحرارة التي ترغب في المحافظة على علاقاتها التاريخية والعقيدية والثقافية مع الأتاري

تعزير قيام دولة موحدة والتقصدي للبحث عن بديل مصري لها أو الجولس والركوع إلى مفاهيم قديمة دون تقديم البديل العصري المتماشى مع الزمن صعوبات أمام الخلافة فور سقوط دولة الخلافة والهزيمة التي أصابت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى واختلاف الواقع بعد السقوط في عهد دولة الخلافة للوحدة وأول هذه الصعوبات كان خضوع أغلب أقطار العالم الإسلامي لنير الاحتلال الأجنبي منها ما ظل حتى اليوم أو خضوعها لحكومات غير إسلامية فرضتها عليها الدولة الاستعمارية ومن حصلت من هذه الدول الإسلامية على استقلالها لم يكن منزهة عن الشوائب الناتجة من الهممة العالمية التي تمارسها الدول

الإسلام وطو شأنا في ميدان الحضارة وفي مجالات العلم والثقافة حتى أوجدت لنفسها كولة صاحبة حضارة بل أعظمها مكاناً على خارطة التاريخ وذلك خلال عصور الإسلام الزاهرة ولأنك وجود انتصارات شابته بعض الحكومات في تلك الدولة الموحدة إلا أنها جميعاً كانت تتميز بانتصارها للإسلام والتزامها بشريعته وما قرره ورفض ما سواها من دساتير وقوانين واعتبار أن صور الحكم في عهد الخلفاء الراشدين هي النماذج الصحيحة للمبادئ الإسلامية في نظام الحكم والسند الطبيعي في الرجوع إليها انهيار دولة الخلافة كان تغيراً جديداً صلب على فقهاء العصر كيفية التعامل مع الفقه أو إعادة الدولة فهم أمام خيارات، الأول

فقه الخلافة اعتبره كثير من العلماء أساساً لأصول الحكم في الإسلام وقد عاش العالم الإسلامي ثلاثة عشر قرناً في ظل دولة إسلامية موحدة تحمل اسم «الخلافة» منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في العام الحادي عشر للهجرة إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى عندما أعلنت الجمهورية التركية على يد «الكاملين» اتباع «مصطفى كمال أتاتورك» هدم الدولة من بدايتها التي تطور فيها نظام الحكم الذي بدأ بالشورى في عهد الخلفاء الراشدين ويتم فيه اختيار الخليفة بالبيعة الحرة ثم تحول النظام إلى نظام الحكم الوراثي إلا أن مبدأ وحدة الأمة الإسلامية كان هو المبدأ السائد حتى مع إنسحاق رقعة أرض



الإسلامية وأن يكون بجانبها هدف النهوض بالشريعة الإسلامية وحدة الأمة ووحدة الدولة من المنعزل أن تتحقق وحدة الأمة الإسلامية خلال فترة قريبة مقبلة ومنذ فترة سابقة، بدأت منذ العام ١٩٢٥ قيام دولة موحدة تمثل جميع المسلمين، كما أن وحدة الأمة أو وحدة الدولة الخلافة الإسلامي استقر عليها الفقه الإسلامي وأجست صعوبات منها انفصال بعض الأقطار وخروجها عن دولة الخلافة، أو تعتمد دول الخلافة، أو ظهور حركات للتمرد على الدولة وهو ما حدث في عهد الخلافة العباسية والفاطمية والأموية في الأندلس ما يستدعي ضرورة تطوير فقه الخلافة حتى يمكن أن يأخذ شكلاً يناسب مع الظروف المحلية والعالمية مع عدم تجاهل نماذج الخلافة الصاعدة التي جعلت من الإسلام حاضرة إلى جانب كونه ديناً، فالذين آمنوا به عبقتهم هم المسلمون ولكن الذين أسسوها في بناء الحضارة ليسوا المسلمون وحدهم بل معهم عدد من المسيحيين واليهود كانوا مواطنين في الدولة الإسلامية ويعودون إلى القانون الإسلامي للخلافة. في هذا صراع بين التشدد والاعتدال في مبادئ فصل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية عن التشريع فإن القرآن والسنة النبوية اكتملا برواية النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مصدر متجدد دائم يتوالى إرشاد الأمة وهديتها وهو القرآن الذي يسبق كل شيء بعد القرآن والسنة المطهرة حتى وإن كان هذا الإجماع يعارض رأي الخليفة أو ولي الأمر لأنه صادر عن الأمة والذي يقوم عليه النظام القنابي الحديث شبيه بذلك حيث يمثل الأمة في التشريع الإسلامي هم اللجتهن أي العلماء الذين يمتدح لهم بالوصول إلى مرتبة الاجتهاد، وقد أدى ذلك إلى اعتبار أن الحكومة الإسلامية حكومة «العلماء» وموصلهم إلى مرتبة الاجتهاد بكفائهم العلمية والأخلاقية وموصلهم بالأمة في إجماعها إما

## اجمع الأمة كان الأساس التشريعي بعد القرآن والسنة

هو إرادة إلهية استأداً إلى الحديث الشريف إن الله أجارمتي أن تجتمع على ضلالة» فالأمة إذن صاحبة السيادة كمبدأ قانوني معروف نتج من اعتبار إجماعها مصدراً تشريعياً جديداً ويتبين أن يكون هذا تمتع إمرأة خليفة في ظل دولة للمسلمين تجمعهم هي دولة الخلافة وهي واجبة كراتسة عامة في أمر الدنيا والدين خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم معينة على الشريعة وليس على العقل أو القوة نظام يحقق وحدة الأمة والإجماع في صورة تنظيم سياسي قائم على الشورى وتطبيق الشريعة والتكامل بين المبادئ الدينية والدنيوية كل هذه الأمور الجميلة يقابلها واقع يجعلنا عاجزين عن بناء دولة عظمى موحدة في العصر الحاضر وهذا العجز عيب فني وليس عيباً في الخلافة كما يدعي دعاة التفريق أو دعاة التجذير في الشعوب الاستعمارية والأخذ من ثقافتها وضروري علينا أن نتعالج عجزنا بإعطاء الخلافة مرونة وحيدوية تتكيف فيها من أخذ صورة جديدة لها هي وحدة الأمة» رغم عدم تمكننا من وحدة الدولة، ويمكن أن نسمي هذه الخلافة «الخلافة النافذة كقيل يمكننا من أن نستكمل تدريجياً شروط الخلافة الكاملة الراشدة كما يجب أن تقوم حركة علمية لتجديد الفقه وتبدينه وتقنيته في صورة عصرية تدريجية، وبصفة عملية في جميع الدول الإسلامية، حيث تنظيم الإجماعي ليكون إلى جانب الاجتهاد مصدراً دائماً للفقه وليكون تجمع المسلمين مبنياً على وحدة العقيدة والشريعة والثقافة والتكامل الاقتصادي وفي المبادئ السياسية يجب أن يسعى في كل قطر من الأقطار الإسلامية حركات سياسية وأحزاب عمرية تدعو إلى إقامة منظمة دولية إسلامية وعلماء

الهدف تصحيح النظام دون إثارة فتنة أشد أو أن تسيل الدماء ٧ - واجب حكام المسلمين الأول في إنصاف الطوائف الحرة والاعتماد على التكافل بين الفقراء والأغنياء في المجتمع تجارات تقبل وأخرى... الكتاب والباحثون في مسألة عودة الخلافة انقسموا إلى فريقين أو إلى تيارين: الأول يمثل الإسلاميين الذين مازالوا يعتبرون الخلافة رمزا لتاريخنا الإسلامي، الذي نعتز بتفخره به وبأجداننا وإنجازاته رغم ما شاب نظم الحكم في بعض الدول من عيوب أو نقائص في عهد الخلافة الروائية أو العضوية النافذة وضرورة التمييز بينها وبين الخلافة الراشدة الكاملة الصحيحة وبين ما نراه من نظم الحكم الحالية من تسلط واضطهاد وظلم اجتماعي، أما التيار الآخر فهو تيار قديم كما هو التيار الأول وهو التسليم القسوي الذي يتعارض مع فكرة الخلافة لأنها كانت نظاماً وتاريخاً للدولة الإسلامية الوحيدة «التي لم يعد يقبلها العصر الحاضر» ويتبنى هذا الاتجاه دعاء التفريق الذين يرغبون بالأخذ من الحضارة الغربية بخيرها ونشرها ولي أدى ذلك إلى تخلي شعوبنا عن أسس مقوماتها الشخصية التاريخية بما في ذلك الشريعة وما تفرعه من قيم ومبادئ أصيلة وفي مقدمها مبدأ وحدة الأمة والبيت عن مبادئ بدلة لأن انتشار تلك الأفكار إنما يعني هيمنة الدول الاستعمارية على البلاد والعباد، فهؤلاء القوميين أصحاب الخط الالابني: العلماني- يقسمون إلى مرفقين قوميين أنصار القوميات العنصرية، أو دعاة نظام عالمي، والأول يظهر جلياً لدى الاتحاد أصحاب القومية الوطنية في تركيا أو بعض السورين والعراقيين أصحاب فكرة القومية العربية، والفريق الآخر يفتقر إلى نظرية واحدة تقوم عليها وحدة الأمة وأيس في اجتهادهم الوحدة على أي شكل، كما أنهم مفترقون ولم يتنظمو بعد حتى في أحزاب منظمة ●



فكر

## تهافت الفكر البدعي

الدفاع عن مواقفها وأرائها، وبذلك تكرر فكر بدعي سرعان ما أخذ يتفاهم شره ويتسع خرقه على مر القرون، ولم ينج عصرنا الراهن من انطباع الفكر الإسلامي المعاصر بكثير من تلك البدع التي تتعارض وأصالة الفكر الإسلامي السليم والعقيدة الصحيحة.

لا شك أنه منذ ظهور الفتنة الكبرى وبرز الانشقاقات والفرق الإسلامية، أخذت تنساب إلى حظيرة الإسلام بدع عقيدية مختلفة تمكنت من بعض الطوائف والفرق التي خرجت عن النهج السلفي القويم، مبتغية من وراء اعتناقها لتلك الأفكار والبدع الحجاج واللجاج في سبيل



بقلم: د. حسن عزوزي، رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة - فاس





إن الفكر البدعي هو ذلك الفكر الذي تسلمت إليه بعض مظاهر البدع والأهواء التي تؤدي إلى انحراف المجتمع، وهو ينطلي في كثير من الأحيان على صاحبه، فلا يكاد يشعر بفساد تصوره وانحراف تفكيره إلا بعد أن يعرضه على الأسس السليمة والقواعد الثابتة لمعطيات الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، من جهة أخرى نجد أن صاحب الفكر البدعي مغموب داخل دائرة الإسلام والعمل الإسلامي، ومن هنا يكون ضرره أكثر وبشره أخطر لأنه لا يكاد ينتبه إليه أو يلتفت إلى عمله، فالفكر البدعي على عكس مختلف الأفكار المنحرفة التي يظهر فسادها للعيان ويتم التحذير منها والتصوير بخبرتها يستتر من وراء عباءة الإسلام، فيظهر أنه فكر دعوي إصلاحية وبالتالي إسلامي، وهو ما يمكن التسليم به لو اكتشفنا بالحكم على ظاهر الأمور، لكن لو تعمنا ملياً في

حقيقة أمر هذا المصنف من الفكر لتبين لنا أنه يمارس نوعاً من التضليل والتعمية لا يكاد يشعر به إلا من أوتي حصاً من العلم الشرعي السليم الملتزم بضوابط الكتاب والسنة، فعلى سبيل المثال نجد أن كثيراً من المجالات المعرفية التي يختص بها ما يعرف بالفكر الإسلامي في الكتب ومنهاج التدريس المعاصرة تتضمن انحرافات مختلفة على مستوى العقيدة والمنهج والمقاصد، الانتصار مثلاً للفكر الاعتزالي بوجه أنه عقلائي يبرز أهمية وقمة التوظيف العقلي في الفكر الإسلامي، هو تأكيد على بطلان فالإسلام ليس ضد استخدام العقل وتوظيف مداركه لكن ليس على حساب الجوانب الجوهرية والأساسية التي تمس العقيدة وأصولها

وهكذا أصبح هناك نزوع نحو تأويل الشرع وأحكامه بما يوافق العقل، وقد انشق وراء هذا التيار الذي عرفت به المدرسة العقلية



ولو بحثنا عن الأسباب التي تؤدي إلى شيوع الفكر البدعي لتبين لنا أن من أبرزها المبالغة في تحسين الظن بالعقل وتحكيمه في أمور الشرع ثم اتباع الهوى والركن إلى ما تميل إليه النفوس، وقد نهى الله تعالى عن ذلك فقال (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون)، ومن قبيل اتباع الهوى اتباع التشابه إذ إن من أكبر أسباب الابتعاد الصحيحة الفوضى في التشابه الذي يؤدي إلى أخطاء ومزالق فكرية وعقيدية كادعاء بعض المفكرين مناقضة بعض الأحاديث الصحيحة للقرآن أو مناقضة بعضها بعضاً وفساد معانيها أو مخالفتها للحق لأنها لا توافق أرواحهم ومذاهبهم العقلية

**فكر البدعي هو ذلك الفكر الذي تسلمت إليه بعض مظاهر البدع والأهواء التي تؤدي إلى انحراف المجتمع**

وقد نص القرآن الكريم على هذه الفتن من المبتدعة فقال (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله)

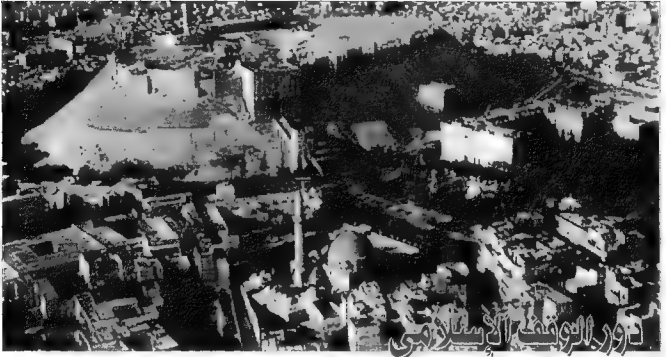
ومن أسباب ذلك أيضاً الجهل بمقاصد الشريعة وعدم فهم القواعد الشرعية التي ضابطها علماء الأمة وأصوليوها، وكذا إغفال الأخذ بالسنة والاقتصار على الأخذ بالقرآن، وهذه من أعظم البدع وعلامات الانحراف التي تلمسها في أفكار كثير من ينتسبون إلى الفكر الإسلامي، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال فيما رواه أبو داود: «يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدّث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً أحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه، وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله».

على أن أصحاب الفكر البدعي وإن كانوا مضموسين داخل دائرة الإسلام فإن طرائقهم في الإبداع ومناهجهم في سلوك طريق الاعوجاج لا تخفى على المتأمل في ما يصدر عنهم وصنف الله العظيم إذ يقول: (ولتعرفنهم في لحن القول).

وهكذا يتبين أن الأساس الذي يقوم عليه الفكر البدعي المناقض للفكر السني أساس منهافت لا يصمد أمام دعائم وركائز المنهج الإسلامي الرصين في الأخذ بمسلمات الكتاب والسنة والعمل بالسلف الصالح ومعطيات الشريعة السمحة، ويمكن تلخيص أمارات تهافت الفكر البدعي من خلال عقد مقارنة بين رواج الكتاب الإسلامي الهادي وبغيره من الكتب الباسرة التي لا يكاد يلتفت إليها لأنه لم يكتب لها القبول لدى الناس مصداقاً لقول الله تعالى: (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله) ● في الأرض



تراث



## في التنمية وحماية البيئة

بقلم: محمد عبدالقادر الفقي

والأسبلة والآبار، بل إن اهتمامات الواقفين امتدت لتشمل النواحي العسكرية، مثل: إنشاء الأربطة والحصون، وتجيش الجيوش وتجهيزها للذود عن الديار الإسلامية، وهكذا شمل الوقف الإسلامي كل مناحي الحياة، بما في ذلك جوانب التنمية والمحافظة على سلامة البيئة، أي أنه لم يقتصر على جانب معين أو اتجاه واحد، بل اتسعت مجالاته قدر اتساع حاجات المجتمع والناس، وهذا الدور المتميز، الذي يشهد به التاريخ للوقف، حفظ للمجتمعات الإسلامية حيويتها وأسهم في ازدهار الخدمات فيها، حتى في عصور الانحسار<sup>(١)</sup> والاستعمار.

تشير القراءة المتأنية لتاريخ الحضارة الإسلامية، في عصورها المختلفة إلى أن الوقف قام بدور بارز في تطوير المجتمعات الإسلامية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وعمرانياً. فقد امتدت تأثيراته لتشمل معظم أوجه الحياة بجوانبها المختلفة، بما في ذلك حماية البيئة وتحقيق كل صور الأمن البيئي، إضافة إلى رعاية الفئات الضعيفة، وتشجيع العلم والعلماء، وإنشاء المكتبات والمعاهد والمدارس والكتاتيب الخاصة بتحفظ الأطفال كتاب الله الكريم، وتشبيد المستشفيات ورعاية المرضى، وتمويل الخدمات العامة، مثل إنشاء الطرق والخانات



والرغم من انتشار نظام الوقف في المناطق الخاضعة لشبه الجزيرة العربية، فإن عرب الجاهلية لم يعرّفوا هذا النظام ومن ثم لم يتبنوه، وفي ذلك يقول الأرسام الشافعي: «لم يحبس أهل الجاهلية داراً ولا أرضاً فيما علمت»

### أول وقف في الإسلام

ذكر علماء الفقه أن الوقف من خصائص أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال الإمام النووي: «هو ما اختص به المسلمون»، ولهذا، يرى كثير من الباحثين أن أول وقف ديني في الإسلام هو مسجد «قياد» الذي أسسه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مهاجراً إلى المدينة المنورة، قبل أن يدخلها ويستقر فيها، ثم المسجد النبوي الذي بناه صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى من الهجرة، عند مبرك ناقتي حينما دخل المدينة المنورة، أما أول وقف خيري عُرف في الإسلام فهو وقف النبي صلى الله عليه وسلم لسبع حوانات «بساتين» كانت لرجل يهودي اسمه «مخيريق»، قتل على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يصارِب مع المسلمين في سوق «أحد»، وأوصى: «إن أصبت أي قتلت، فأموالي لحمد يرضعها حيث أراه الله تعالى، فقتل يوم «أحد»، وهو على يهوديته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مخيريق خير يهود»، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم تلك الحوانات السبعة، فتصدق بها، أي: وقفها (٢)، ثم تلاه عمر رضي الله عنه، ثم وقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم وقف عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم وقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم تتابعت بعد ذلك أوقف الصحابة (٣)، واخذت الأوقاف الإسلامية بعد ذلك تتكاثر وتزدهر في شتى أنحاء العالم الإسلامي

ويقسم الفقهاء الوقف إلى قسمين:

**الأول: وقف خيري، وهو الذي يقصد به الوقف التصديق على وجوه البر، سواء أكلن على أشخاص معينين كالفقراء والمساكين والمعززة، لم كان على جهة من جهات البر العامة، كالساجد والمستشفيات والمدارس وغيرها، مما ينعكس نفعه على المجتمع (٤)، أي أنه وقف يصرف فيه الربح من أوقاف الأثر إلى أشخاص معينين وليسوا من ذرية الأوقف، أي لجهة خيرية، ومثال ذلك وقف علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فقد قطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه له ينعم، ثم اشترى علي إلى قطيعته التي قطع له عمر أشياء فحفر فيها عيناً،**

فبينما هم يعملون، إذ انفجر عليهم مثل علق الجزور عن الماء، فأتى علياً فيشربه بذلك، فقال علي: يشرب الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله وابن السبيل القريب، والبعيد في السلم والحرب ليصرف الله النار عن وجهه بها (٥)

**والثاني: وقف ذري، وهو ما جعل لاستحقاق الربح فيه أولاً إلى الأوقف مثلاً ثم أولاده... إلخ، ثم لجهة بر لا تنقطع، حسب إرادة الأوقف (٦)**

### دور الأوقف في تحقيق الأمن المائي

كان للوقف دور كبير في توفير الأمن المائي للمسلمين منذ بداية نشأة الدولة الإسلامية في مدينة



## الوقف حفظ للمجتمعات الإسلامية حيويتها وأسهم في ازدهار الخدمات فيها

الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد شاع الوقف لهذا الوجه من البر في سائر أنحاء العالم الإسلامي، لعظم فاضلها وثوابها، وليلة من المفيد هنا أن نضيق إلى حادث شراء بئر «رومة» كندل على ذلك، لقد كانت هذه البئر لرجل من قبيلة «مزينة» ثم باعها لدروسة الغفاري، ولم يكن بالبدنية المنورة ماء يستعذب غير منها، ولهذا كان مالكها يبيع منها القدرية بعد تمر نبوي. وقد سأل الرسول صلى الله عليه وسلم «رومة» أن يبيعها للمسلمين بقوله صلى الله عليه وسلم: «يعنيها يمين في الجنة»، فقال له الرجل: «يا رسول الله ليس لي وعيالي غيرها، ولا أستطيع ذلك»، فبلغ هذا الخبر عثمان بن عفان رضي الله عنه، فاشترى لها منه على دفعتهن الأولى بخمسة وثلاثين ألف درهم، واتفق مع صاحب البئر على أن يكون له يوم وأصحاب البئر يوم، فإذا كان يوم عثمان استسقى المسلمون ما يكفيهم يومين، ثم اشترى الدفعة الثانية بثمانين ألف درهم، وجعلها كلها وقفاً على المسلمين.

ويجعل التاريخ الإسلامي باسماء الكثير من الشخصيات التي كانت لها إسهامات بارزة في مجال الأمن المائي، مثل: أبي جعفر محمد علي بن أبي منصور، المعروف بالجداد الأصهباني، وزير صاحب الموصل الأيوبي، فقد بنى وأوقف الكثير من الأسبلة في مكة، واخطب صهاريج الماء، ووضع الجباب في طرق الحج لتجميع ماء المطر فيها (٧)

وقد تبارى المسلمون في إنشاء الأسبلة، باعتبارها نوعاً من الصدقة الجارية التي يصل ثوابها إلى صاحبها حتى بعد موته، فقد روي عن سعد بن عباد رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟ قال: «سقاء» الماء، رواه ابن ماجه. وعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله، ما الشيء الذي لا يحل منعه قال: الماء، واللح والناظر قالت: قلت يا رسول الله



الإسلامي، بما في ذلك مكة المكرمة والمدينة المنورة. وكانت «التيكة» تقدم وجبات مجانية مرتين في اليوم لكل من يقصدها في الأيام العادية، في حين كانت تقدم وجبات خاصة في أيام الجمع وسائر الليالي الشريفة ولجالي شهر رمضان<sup>(١٥)</sup>. وفي أغلب الأحيان، كانت الوجبة العادية تتكون من رغيف وصحن من الشوربة وقطعة لحم، حسب المقدار الذي يحدده الواقف<sup>(١٦)</sup>. ولم يقتصر دور «التيكة» على تقديم الطعام والشراب، بل كانت، في حقيقة الأمر، مؤسسة إسلامية مستعدة للأغراض، إذ كانت تستخدم أحياناً لاستضافة الفقراء والمساكين، وتارة أخرى لإقامة طلبة العلم<sup>(١٧)</sup>. وقد أبدع الواقفون في عمارة «التيكا» وفي تصميمها العمرانية، بحيث لا تبدو مجرد مأوى أو مطعم، فعلى سبيل المثال، كانت «تيكة» الوالي العثماني أحمد باشا<sup>(١٨)</sup> من «محاسن دمشق»، على حد تعبير المؤرخ المعاصر له، الحسن بن محمد البوريني، الذي رآها على

للتفتيح بين هذه المدن<sup>(١٩)</sup>. كما كان يلحق ببعض الأسبلة مثل هذه الأحواض، كما في سبيل درويش باشا في منطقة الدرويشية القريبة من سوق الحميدية في دمشق<sup>(٢٠)</sup>. دور الوفاء في تحقيق الأمن الغذائي

كان للوفاء دور كبير في تحقيق الأمن الغذائي لإنشاء الدولة الإسلامية، وفي مرحلة باكورة من تاريخ الدولة الإسلامية، تنافس المسلمون في تخصيص الأوقاف لإطعام ذوي الحاجة من البائسين وأبناء السبيل والمغتربين في طلب العلم. وقد تبارى العثمانيون وأبناء الدول التي خضعت لسلطة الخلافة العثمانية في إنشاء «التيكا» التي كان لها دور بارز في توفير الطعام لطوائف كثيرة من الفقراء والمساكين وابن السبيل وطلبة العلم. وقد اشتهت «التيكا» في مختلف مدن العالم

السكان منها<sup>(٢١)</sup>. بل كانت هناك الأسبلة التي تقوم بتخصيص جزء منها للنساء اللاتي لا يقدرن على دفع أجور السقيتين للحصول على حاجاتهن المنزلية من الماء<sup>(٢٢)</sup>. وقنصر حجج الأوقاف بكيفية تنظيم ورود الماء العذب إلى السبيل على مدار أيام العام، والاهتمام بنظافة السبيل، والفاقمين عليه، كما اشتهت الآبار الارتوازية في الطرق البرية التي تربط بين المدن على امتداد العالم الإسلامي لسقاية الرحلة وما شابه.

وامتدت شجرة الشفقة الإنسانية بظلالها الوافية إلى الحيوانات وللأواب أيضاً، فبُنيت لها أحواض لسقيها، طلياً للعتوية، وانشئت هذه الأحواض كممنشآت خيرية لخدمة الدواب على طرق المدينة. وعلى للطرق التي تربط بين المدن، خدمة للوقايل التجارية والمسافرين

هذا الماء قد عرفناه، فما بال الملح والنار؟ قال: «يا حميراء، من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضمت تلك النار، ومن أعطي ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما طُيَّب ذلك الملح، ومن سقى مسلماً شربة من ماء، حيث يوجد الماء، فكأنما اعتق رقبة، ومن سقى نفساً مسلمة شربة من ماء، حيث لا يوجد فكأنما أحياءه» رواه ابن ماجه

وقد أسهم نظام الوفاء في انتشار الأسبلة، وصايفت ميايتها رواجاً وترحيباً حاراً من المسلمين، نظراً لما ترتبط به من فعل الخير بتوافر مياه الشرب للمارة في الشوارع والطرق، ولا سيما في أوقات القحط<sup>(٢٣)</sup>. ويمكن القول: إن الأسبلة كانت تقوم مقام مرقق المياه حالياً، في المدن ويرجى أقل في القرى<sup>(٢٤)</sup>. وغالباً ما كانت تلحق أسبلة المياه الصالحة للشرب بالمساجد أو تكون وسط المدينة أو على طرق القوافل، لتكون في متناول الجميع<sup>(٢٥)</sup>. وقد اشتهت الأسبلة بين الحارات لتقديم الماء البارد، وخصوصاً في مناطق ارتحام

**لم تقف شفقة الإسلام عند الإنسان بل امتدت إلى الحيوانات فعينت لها أحواض لسقيها طلباً للموتبة**

بضع لطيف، وبخاصة ما تعيزت  
هـ من بركة عظيمة ويستأن  
طيف، واقع في وسطها (١٩)،  
وكان الطعام يطبخ في «نكية»  
احمد باشا، ويوزق على الفارين  
في الجبرات وعلى الفقراء  
الواردين (٢٠).

واشتهرت الجامعات الإسلامية  
الصرفية، مثل الأزهر الشريف،  
بتوزيع ما عرف بالجارية وهي  
وجبات طعام يومية، على طلابها،  
حتى يتفرغوا للدراسة، وكان يتم  
تمويل هذه «الجاريات» من عوائد  
الأوقاف المخصصة للإنفاق على  
السجد وعلى شبوخته ومنسبيه.

وكانت هناك أوقاف لإمداد  
الأسهات الرضعات بالحليب  
والسكر، ويذكر المؤرخون بإعجاب  
شديد أن من حاسن صلاح الدين  
الأيوبي أنه جعل في أحد أبواب  
القعة بمسقط ميزاباً يسيل منه  
الحليب، وميزاباً يسيل منه الماء  
للحلي بالسكر، حيث تأتي إليهما  
الأسهات في كل أسبوع ليأخذن  
لأطفالهن ما يحتاجن إلى إيه من  
الحليب والسكر (٢١).

#### دور الوقف في التنمية الاجتماعية

اسهم الوقف في التنمية  
الاجتماعية في الحواضر والمدن  
الإسلامية، فقد استقلت أموال  
الأوقاف في إيواء يتامي والقطاء  
ورعايتهم، وكانت هناك أوقاف  
مخصصة لرعاية الفقعيين  
والعميان والشيوخ، وأوقاف  
لإمدادهم بمن يقدّم ويخدمهم،  
وأوقاف لتزويج الشباب والفتيات  
من تمسّق أيديهم وأيدي أوليائهم  
عن نفقاتهم، وأنشئت في بعض  
المدن دور خاصة حبست على  
الفقراء، لإقامة أعراسهم (٢٢)، كما  
أنشئت دور لإيواء العجزة  
المسنين (٢٣)، والتقسيم على  
خدمتهم، وإضافة إلى ذلك، أقيمت  
لوائذ والخانات لكي يتزل بها  
المسكين في حلهم وترحالهم،  
وفي تنقلهم من منطقة إلى أخرى،

وبخاصة إذا كانوا من الفقراء أو  
التجار الذين لا طاقة لهم بدفع  
إيجار السكنى (٢٤)، وأمدت نطاق  
الخدمات الاجتماعية التي يشملها  
نظام الوقف بحيث تضمن بناء  
مدافن الصفة (٢٥) التي يقبر  
فيها الفقراء الذين لا تملك  
أسرهم مدافن خاصة بهم، وكانت  
كل هذه الأوجه المختلفة من أوجه  
الرعاية الاجتماعية تقدم مجاناً،  
اعتماداً على ما أوقف من وقوف  
على مثل هذه الخدمات.

#### دور الوقف في الرعاية الصحية

كان لنظام الوقف الإسلامي أثر  
كبير في دعم خدمات الرعاية  
الصحية للمواطنين والسكان على  
اختلاف مذاهبهم وتحملهم، وقد

خصصت بعض الأوقاف للإنفاق  
من ريعها على المستشفيات، على  
نحو ما نراه في وقف السلطان  
«نور الدين زنكي»، فقد قام بوقف  
«القطيفستان» (٢٦) كلها على  
«البيمارستان» الذي بناه في  
دمشق، كما استثمرت أموال  
الأوقاف في بناء أحياء طبية  
متكاملة، ويذكر «ابن جبهر» في  
رحلته أنه وجد ببغداد حياً كاملاً  
من أحيائها، يشبه المدينة  
الصغيرة، كان يسمى بمسوق  
المارستان، يتوسطه قصر فخم  
جميل، وتحيط به المدايق  
والرياض والمقاصير والبساتين  
المتحدة، وكلها أوقاف أوقفت على  
المرضى، وكان يؤم الأطباء  
والصيدالة وطلبة الطب، إذ كانت  
النفقات جارية عليهم من الأموال



#### استغلت أموال الوقف في إيواء البائسين واللقطة والعميان والشيوخ الطاعنين

Source: www.egyptology.com

#### الوقفية المنتشرة في بغداد (٢٧).

وتحدثنا كتب التاريخ عن  
المستشفيات التي أنشئت في  
مصر بفضل أموال الوقف.  
ويذكر المؤرخون منها مستشفى  
أنشاء «الفخ بن خاقان» وزير  
«التمشك» على الله العباسي،  
ومستشفى آخر أسسه أمير  
مصر «محمد بن طولون»، سُمّي  
باسمه، وحسب له من الأوقاف ما  
يلزم للإنفاق عليه، وبني فيه  
الجامعات للرجال والنساء (٢٨)،  
وقد تحدث المؤرخون والرحالة عن  
هذا المستشفى الذي جعل «ابن  
قلاوون» وفقاً لعلاج مرضى  
المسلمين. وقد قال عنه «ابن  
بطوطه»: إنه يعجز الوصف عن  
محاسنه، وقد أعفاه من الأتوية  
بالمريض (٢٩).

وكان من أشهر المستشفيات في  
العصر الأيوبي تلك التي أنشأها  
صلاح الدين الأيوبي.

ونهضت الأوقاف بالرعاية  
الصحية وأقيمت مستشفيات كبيرة  
في أهم المدن، وتحدث عنها  
المؤرخون بإسهاب، مثل مستشفى  
«سعيد فرج» في فاس، أسسه  
السلطان يوسف بن يعقوب  
الربيعي، ووقف عليه عقارات كثيرة  
برسم النفقة عليه، والعناية  
بالمريض (٢٩).

#### دور الوقف في التنمية الاقتصادية

كان للوقف آثار بارزة في دفع  
عجلة التنمية الاقتصادية في  
مختلف أنحاء العالم الإسلامي،  
فقد أسهم في حفظ الأصول  
للحجبة من التلاشي، وأعطى  
الأوبئة في الصرف للمحافظة  
عليها، وإنمائها قبل الصرف  
للقوف عليهم، كما أنه أسهم في  
توزيع جانب من المال على طبقات  
اجتماعية معينة، فأعادهم على  
قضاء حوائجهم، وأوجد طلياً على  
السلع المشبعة لتلك  
الحاجات (٣٠)، الأمر الذي ساعد  
على تدوير رأس المال وإنعاش

الموجودة قبل الإسلام مثل مدينة دمشق وحلب، وتطوروا من خلال توافر الخدمات الأساسية فيها، المسئلة في إنشاء المدارس والمستشفيات والمراش ومرافق المياه وغيرها (٢٣). كما أسهم في نمو المدن الجديدة مثل «الصالحية» وكاتشانيك وغيرها

دور الوقف في حماية البيئة وتخليقها

استغلت أموال الوقف في تعبيد الطرق داخل المدن وتنظيفها (٢٤)، واستمرت أموال الأوقاف في توافر الرعاية الصحية للحيوانات والطيور، المرضى، بما في ذلك الطيور البرية، وهي ظاهرة لم يعرفها تاريخ العالم، إلا في بلاد المسلمين

وهكذا أسهم نظام الوقف الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة وفي المحافظة على البيئة وأحيائها، الأمر الذي يمكن اعتباره بحق مخرجة من مفاخر حضارتنا الإسلامية



الوظائف، فالمنشآت الوقفية قبل أن تخضع للإدارة الحكومية في العصر الحديث، كانت تتمتع بكفاءة انظمتها الإدارية، لغياب البيروقراطية منها، وأهم تمثيلها

حركة التجارة، وقد خصصت بعض الأوقاف لمساعدة أصحاب المشروعات الصغيرة، وكانت هناك أوقاف لتوفير البنود الزراعية، ولشق الأنهار، وحفر الآبار (٣١)

ولا يخفى أثر ذلك على زيادة معدلات الإنتاج، وعلى توافر فرص عمل للكثيرين. وقد أسهمت الأوقاف الكثيرة «التي كانت في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية» في تخفيف العبء الملقى على كاهل الدولة والمتعلق بتنفيذ المشروعات العامة كالمدارس والمعاهد والمستشفيات، وهي مشروعات تستنفذ معظم دخل الدولة في أنشطة غير منتجة، وادى ذلك إلى عدم ظهور ديوان التعليم في الدولة الإسلامية قديماً، في حين ظهرت دواوين للخدمة والقضاء والحسبة والمظالم (٣٢) وبغضاً عن ذلك، فإن الأوقاف خففت من معدلات الإنفاق الرسمي العام على

## الهوامش والمراجع :

١. الأسطر، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤م، صفحة ١٠٢.
٢٨. نقي الدين القزويني، النظم للبريد، «المواعظ والأمشجار» دار صادر، بيروت، الجزء الثاني، صفحة ٤٠٢.
٢٩. المرجع السابق، صفحة ٤٦، مثلاً من المعجب في تفخيص أخبار العرب، صفحة ١٦١
٣٠. مصالح كامل، محاضرة تلقاها في ندوة «أثر الوقف في تنمية المجتمع»، صفحة ٣٢
٣١. د.أحمد أبو زيد، نظام الوقف الإسلامي، تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، صفحة ٤٩٤٥
٣٢. أثر الوقف في تنمية المجتمع، صفحة ٢٣
٣٣. د.محمد موفق الأرنؤز، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، صفحة ٧٥
٣٤. د.أحمد أبو زيد، نظام الوقف الإسلامي، تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، صفحة ٤٩٤٥
٣٥. المرجع السابق، صفحة ٤٦، مثلاً من المعجب في تفخيص أخبار العرب، صفحة ١٦١

٢٩١. صفحة
١٨. د.محمد موفق الأرنؤز، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، صفحة ٩٥.
١٧. د.إبراهيم البيهومي، غام، الأوقاف السياسية في مصر، دار الشروق، القاهرة - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، صفحة ٢٩١
١٠. د.أحمد أبو زيد، نظام الوقف الإسلامي، تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، النظم الإسلامية للتربية والعلم والثقافة، الإسكندرية، الرباط ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م، صفحة ٥٠
١١. د.نصرت عبداللطيف مشهور، أثر الوقف في تنمية المجتمع، مركز صالح عبدالله كامل للأقتصاد الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٧م
١٢. د.أحمد الصاوي، الأسبلة ما، الحضارة، صفحة ٥٩.
١٣. د.محمد عبدالستار عثمان، المدينة الإسلامية، صفحة ٢٥١
١٤. د.أحمد الصاوي، الأسبلة ما، الحضارة، الرجوع السابق، صفحة ٥٦
١٥. د.محمد موفق الأرنؤز، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، صفحة ٨٨
١٦. المرجع السابق، صفحة ١٠٠
١٧. د.إبراهيم البيهومي، غام، الأوقاف السياسية في مصر، دار الشروق، القاهرة - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، صفحة ٢٧
١٨. د.محمد موفق الأرنؤز، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، صفحة ٩٥.
١٩. الحسن بن محمد اللوربي، تراجم الأعيان من أرباء الزمان، تحقيق، الجزء الأول، صفحة ١٨٨
٢٠. د.محمد موفق الأرنؤز، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، صفحة ٩٨
٢١. مصطفى السباعي، من ورائع حضارتنا، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م، صفحة ١٧٧
٢٢. د.أحمد أبو زيد، نظام الوقف الإسلامي، تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، ٤٩٤٥
٢٣. د.إبراهيم البيهومي، غام، الأوقاف السياسية في مصر، صفحة ٢٩٢
٢٤. د.نصرت عبداللطيف مشهور، أثر الوقف في تنمية المجتمع، ١٩٩٧م
٢٥. د.إبراهيم البيهومي، غام، الأوقاف السياسية في مصر، صفحة ٢٩٢
٢٦. منطقة تقع بين دمشق ومدينة حمص، أنظر: د.محمد موفق الأرنؤز، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، صفحة ٥٩
٢٧. ابن جبير، التذكرة بالأخبار في اتفاقات

١. د.علي محمد الرجوع، التنمية الكونية في إدارة الأوقاف، أبحاث ندوة نمو دور تشريعي للوقف، للتصديق خلال الفترة من ٢١ مايو ١٩٩٢م بالكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٢م، صفحة ٥٢
٢. برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر، الاستيعاب في أحكام الأوقاف، دار التراث العربي، بيروت - من دور الترجمة، صفحة
٣. د.علي جمعة محمد، الوقف وأثره التنموي، أبحاث ندوة نمو دور تشريعي للوقف، صفحة ٩١
٤. المرجع السابق، صفحة ٩٥
٥. المصالح «الإمام أبو بكر أحمد بن عمر الشيباني»، أحكام الأوقاف، مطبوع بمصاحف محمد عبدالسلام شهاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، صفحة ١١
٦. محمود أحمد هادي، تجربة البنك الإسلامي للتنمية في تشييد الأوقاف الإسلامية، أبحاث ندوة نمو دور تشريعي للوقف، صفحة ٩٠
٧. القاضي بن رضوان الثاني، الشهب الزلعة في السياسة العامة، صفحة ٢٢٢
٨. د.أحمد الصاوي، الأسبلة ما،



دعوة

## التعامل مع غير المسلمين

بقلم: سالم البهناوي

المادة (١٣) على أن لليهود أموالهم وأنفسهم ما للمؤمنين مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة. لهذا كانت القاعدة في التعامل بين المسلمين وبين غيرهم من رعايا الدول الإسلامية هي (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) (١)

ولكن الفهم الخاطئ لبعض الآيات القرآنية الخاصة بالولاء والبراء يؤدي إلى القول بالتعارض بين آيات الموادة والبر والموادة وبين آيات الولاء والبراء وآيات الجهاد والقتال وهي خاصة بالمجاريين ولا تسري على المواطنين

لقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من خلق هذا التعارض فيما نزل من عند الله سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية، فقد سمع قوماً يتدأرون في القرآن فقال (إنما هلك من قبلكم بهذا خبروا كتاب الله يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض...) رواه أحمد وابن ماجه

ولقد ابتلى المسلمون بأفئاد يظنون أنهم أكثر حرصاً على الإسلام والمسلمين وهم يسيئون إلى الإسلام والمسلمين من حيث يتاجرون بالعلاقات ويؤمنون أن رأيهم هو الحق الذي لا حق غيره وماذا بعده إلا الضلال فعلى سبيل المثال

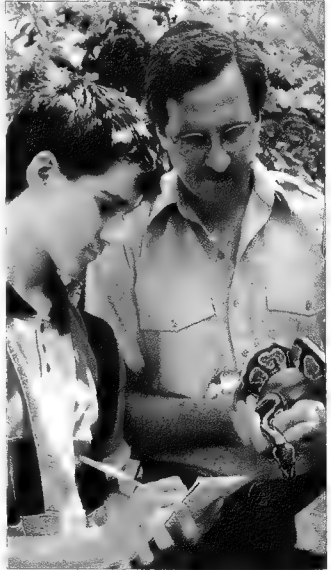
١ - نشرت مجلة الوعي الإسلامي

يرتبط الإنسان بغيره من أبناء الوطن الواحد بكثير من الروابط الاجتماعية حيث إن الإنسان اجتماعي بطبعه وفطرته. ولقد أقام الإسلام هذه العلاقات على أساس من العدالة والمودة التي والتعاون على الخير بناء على التعددية قال الله تعالى في الآية ٢ من سورة المائدة: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

وقال الله تعالى في الآية ٨ من سورة الممتحنة: (لأنهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم)

لهذا فإن أول دستور وضعه النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة كان يسعى بالصحيفة أو الوثيقة قد تضمن تحديد حقوق وواجبات الأقلية غير المسلمة، وكانت من اليهود فنصت المادة (٣٠) على أن اليهود أمّة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم.

ونصت المادة (٤٩) أن بينهم وبين المؤمنين النص على من حارب أهل هذه الصحيفة، ونصت المادة (٥٩) أن بينهم وبين المؤمنين النص على من بهم يشرب، أي الخيعة التي كانت نواة الدولة الإسلامية، ونصت



بالعدد ٣٥٤ في صفح ١٤١٦هـ. أن مؤتمراً عقد في موسكو حول الإسلام والتسامح بين مختلف الأديان والشعوب في العالم التغير، وأن المؤتمر شاركت فيه لجنة مسلمي آسيا من الكويت والإدارة الدينية لمسلمي الإقليم الأوروبي في روسيا.

فما أن نشرت الوعي الإسلامي تلك التوصيات حتى أصدر أحدهم كتاباً العام ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م بعنوان: «تهافت الشعارات وسقوط الأفتة» وهو يوزع مجاناً وليس فيه سوى الطعن في الآخرين وتوجيههم والافتراء على الكثيرين. ولقد تضمن الفصل الثالث من الكتاب أن هذا المؤتمر قدم تنازلات كثيرة لليهود والنصارى والشيوعيين، فيكفي عقده في موسكو عاصمة الشيوعية التي ترفع لواء «لا إله والحياة مادية» وجاء بالكتاب أن توصيات المؤتمر مناهض العقيدة الإسلامية لأنه ما أريق الدماء إلا لخرس الجهاد المفسود أن التعاليم المسلمة يناهض العقيدة الإسلامية، واستلكت بالحدث الشريف «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها عصم مني ماله ونفسه إلا بجهله» رواه.

واعتبر الكاتب أن التوصية بحق الأقليات في ممارسة شعائرها الدينية هو دعوة إلى الكفر والإحاد وحمل للكتاب على من شاركوا في المؤتمر ومنهم من الكويت الدكتور عادل عبدالله الفلاح، والدكتور محمد عبدالغفار الشريف، والدكتور عجيل النشمي، كما حمل على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، لأن جريدة السياسة الكويتية نشرت في العدد ٩٣٨٢ ١٩٩٥/٥/١٥م فتوى شرعية للوزارة بجواز تهنة أهل الكتاب بأعيادهم شرط ألا يكون فيها إقرار لهم على ما هو محرم شرعاً ولا شك أن الكاتب أو من كتب به يعلم أن الاتهام السوفييتي قد أعلن في العام ١٩٩١م سقوط الشيوعية ووضع دستور اعترف

## الإسلام لا يقتل قوماً بينهم وبين المسلمين عهد ولا يقتل قوماً يفقون على الجهاد

والمحاربة للمادية الغربية وهذا هو الإنكسار والبهتان، لأن الذي قدمه هؤلاء شرف لا يتاله من يتأجرون في الأعراس، ولا شك أن من كتب لهذا الكاتب يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم وليس لجنة مسلمي آسيا هو الذي جعل لأهل الكتاب الحق في ممارسة شعائر دينهم، وهذا ثابت في الوثيقة التي وضعها صلى الله عليه وسلم لتحصيد الحقوق والواجبات لرعاية الدولة الإسلامية، ولكن الكاتب بكل جرأة يزعم أن هذه بصوة إلى الكفر والاضداد وأما باقي الملاحظات فتتناولها في الصفحات التالية في مجال بيان ما يظنه بعضهم أنه مخرج من المعاملات مع غير المسلمين.

٧ - كاتب لم يجد سبيلاً للجهاد سوى الطعن في شيوخه، الطماء فاصدر كتاباً يتال فيها من الشيع محمد الخزالي والشيخ صلاح (ابوإسماعيل وآخرون زاعماً أنهم قد فاسدوا في المستقطات العلمية

بالأديان والتصحيدية وبسبح بالحريات وكل ذلك كانت عقوبته القتل قبل سقوط الشيوعية فانتقاد هذا المؤتمر في موسكو العام ١٩٩٥م أي بعد أربع سنوات من سقوط الحكم الشيوعي ليس فيه مؤامرة على الإسلام أو تنازل عن عقائده لصالح الشيوعية والشيوعيين بل إن محاضرات هذا المؤتمر عقدت في جامعة الصداقة بين الشعوب «جامعة لومومبا» التي كانت تصغر الفكر الشيوعي للمؤمنين من العرب والمسلمين، وقد انهار المعاصرون نقداً للشيوعية، وعقدوا مقارنة بينها وبين الإسلام كما نقدوا الحضارة الغربية وأوضحوا أن الإسلام هو البديل ولكن الكاتب الذي لم يطالع على أي محاضرة يعلن في العلماء المشار إليهم وفي الهيئة الخيرية الإسلامية العالية ولجنة مسلمي آسيا وباقي المشاركين الذين لزمهم فرداً فرداً واتهمهم بالتنازل عن العقيدة الإسلامية لصالح الشيوعية



الشنيعة لعدم تخصصهم في الفقه لأن مؤلفهم لا يؤهلهم إلا لولوج السفسطة، ونسب أنه تخسر في السبعينيات في كلية الدراسات الإسلامية وعمل مدرساً في المرحلة المتوسطة وهذه لا تؤهله الحكم على شيوخه وغيرهم.

لقد طعن فيما كتبه عن النصارى العرب وأتهم مواطنين لا حريون ولا دينهم أنه لا جزية عليهم لأن القوانين السائدة لا تصفيهم من التجنيد الإلزامي في الجيش، وأنه لا يسري في حكم الحديث النبوي «أمرت أن أقاتل الناس» لأنه خاص بمشركي الجزيرة العربية.

فكتب أن هذه أراء شاذة في زمن الوضائت التي شقي بها العالم الإسلامي، وقد تبناها الكتاب «المستشرقون» الذين فستوا بالحضارة الغربية ويتسابقوا في التزلف للغربيين بقايل ما جاء في القرآن والسنة ليوافق أهواءهم.

ولما كتبت أن الإسلام لا يقتل قوماً لم يقاتلوا المسلمين بل نظوا في السلام ولا يقاتل الإسلام قوماً بينهم وبين المسلمين عهد ولا يقاتل قوماً يفقون على الجهاد.

تولى الرد على ذلك في كتتيب يوزع مجاناً بعنوان طوامع البيان وقواطع البرهان، صدر العام ١٩٩٩م.

فقد كتب أن جميع ما كتبت هو من صور التاويلات الانهزامية الفسالة المخالفة لإجماع الأمة وهي تعطيل لفرضه الجهاد.

وسيرى القارئ في أثناء البحث مدى صدق أو كذب هذه الأقاويل. ولست أدري هل يجسهل هذا الكاتب أن التفتا الفقهاء من الذين قالوا إن مناه القتال مع غير المسلمين هو الاعتناء من جانبهم فلا يقتل شخص لكفره بل جهل أن شيخ الإسلام ابن تيمية هو الذي كتب «إباحة القتال من المسلمين مبيحة على إباحة القتال من غيرهم» (٢).

إن الفهم الخاطي للوالد والبراء ولايات القتال أدى ببعضهم إلى تبني تصرف التعامل مع غير



وأهمها حرية إبداء الرأي دون حمل السلاح، ولا يبدأهم بقتال طالما لم يقتاتوا ولا يمنعهم حقوقهم الاجتماعية

هذه الحقوق أعلنها الخليفة الرابع علي بن أبي طالب للخواارج الذين أعلنوا كفره وحملوا السلاح ضده، وبهذا وضع الدستور الإسلامي في التعامل مع المعارضة حتى لو لم تعترف بالحكم وزعمت إبادة دمه.

لقد كان الصلاح الإسلامي لاختلاف الدين هو التعاضل السلمي بين الجميع في الذكر، حيث يجمع الله الناس يوم القيامة ويفصل بينهم فيما اخلفوا فيه قال الله تعالى: (ولو شاء ربك لأمّن من في الأرض كلهم جميعاً أهاننا ذكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس: ٩٩، وقال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) المائدة: ٤٨.

وقال تعالى: (وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) الحج: ٦٨، ٦٩.

بل إن الإسلام يعلم المسلمين أدب الحوار مع المخالفين لهم في العقائد فيعرض رأي الخصوم فيما ينسبونهم إلى الإسلام والمسلمين من اتهام بالإجرام بترك عبادة الأصنام والإيمان بالله الواحد ولا يريد عليهم بالمثل بل بالتي هي أحسن، قال تعالى (قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون، قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بابك وهو الفتح العظيم) سبأ: ٢٥ - ٢٦.

بل يأمر الإسلام للمسلمين بالتعاون على ما فيه البر والخير للإنسان حتى عند الاعتداء، فعندما منعت قريش المسلمين من أداء شعائر العمرة في بيت الله نزل قول الله تعالى (ولا جرمكم شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائدة: ٢٢.



الأول حقوق هؤلاء الرعايا وواجباتهم وعلاقتهم ومرجعيتهم العليا فالقبائل من المسلمين لبنات متعددة، واليهود من المؤمنين لبنات متعددة، لكل دينهم والجميع أمة يكون بينهم التكافل والنصر والنصح والنصيحة والبر دين الإثم وإنه عند الاختلاف والاشتجار، فالمرجعية إلى الله وإلى محمد صلى الله عليه وسلم أي للكتاب والسنة النبوية.

٦ - كما وسعت وحدة الأمة الوأناً من الاشتباكات السياسية بلغت حد الصراعات المسلحة، فكانت صراعات الفتنة الكبرى في عصر الظفراء الراشدين، ولم يكن هذا الخلاف، وهو القتال ليخرج أي منهم من الأمة ولا من الله ولا من الدولة ولا يمنع التسامح وإقرار حقوق المؤمنين، ولهذا أعلن الخليفة الرابع حقوقاً للخارجين عليه

٣ - وهناك تعددية في الشعوب والقبائل تشر التمايز الذي يدعو القرآن الكريم إلى توطيئه في إقامة علاقات التعارف قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتفакم إن الله عليم خبير) الحجرات: ١٣.

٤ - وهناك تعددية في الشرائع ثم المضارعات، قال تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك وذلك خلقهم) هود: ١١٨ - ١١٩.

وقال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً) المائدة: ٤٨.

٥ - ولقد وجدت التعددية في رعية الدولة الإسلامية الأولى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرابع حقوقاً للخارجين عليه

للمسلمين ولو جعلوا ذلك رأياً خاصاً لهم فذلك من حقهم ولكنهم زعموا أن التحرير الذي ينبتوه هو الرأي الوحيد في الإسلام والتفريط فيه تفريط في العقيدة الإسلامية. ولهذا رفضوا التعددية والرأي الآخر.

التعددية الدينية  
إن الذين لم يدخلوا في دين الإسلام، لا يكرههم الإسلام على أي حكم يخالف دينهم ما لم يرغبوا طائعين في الاحتكام إلى شريعة الإسلام

قال الله تعالى: (.. فإن جازوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين) المائدة: ٤٢.

بل إن الذين دخلوا في الإسلام نفساً، بأن أظهروا الإيمان والانضباط في المجتمع الإسلامي ولكن ارتدوا عنه في الباطن بقلوبهم وأهوائهم هؤلاء يظنون في إطار الدولة طالما لم يخرجوا عنها بالسلاح فقد أظهر أحد هؤلاء نفاقه بأن أعرض على قسمة النبي صلى الله عليه وسلم لغنائم هوازن، وقال: اعدل يا محمد، فقال له: «ويك ومن يصدل إذا لم اعدل لقد خبت وخسرت إن لم اعدل».

فقام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقال يا رسول الله: ألا اقتل هذا المنافق؟ فرفض النبي صلى الله عليه وسلم رواء أحمد.

إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي اعترف بخصوصه وحفظ حقوقهم على الرغم من إنكارهم له وذلك أن الله تعالى قد أقام الجوار كنه على أساس التعددية والتنوع وفيما يلي مقتضات من هذا:

١ - فالجوار كسائر الأصناف التي خلقها الله قائم على الانزواج والتعدد، فعنه من سنن الله تعالى وآياته في خلقه.

٢ - في القوانين والأجناس تعددية يتحدث عنها القرآن الكريم كآية من آيات الله قال تعالى: (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم والوحيات إن في ذلك لآيات للعالمين) الروم: ٢٢.

**للكرم الإسلام الذين لا يحظون في دين الله على الاحتكام إلى شريعة الإسلام مالم يرغبوا في ذلك**



حوار

لمناسبة مرور ثلاث سنوات على إنشائه

الشيخ خالد الجندي مدير المشروع:

## «الهاتف الإسلامي» مشروع عصري لخدمة الدعوة

يفرغ من دراسة الثانوية الأزهرية. وللشيخ الجندي نشاطات كثيرة في مجال الدعوة منها دروسه الأسبوعية التي يلقيها في عدد من مساجد القاهرة، ومشاركته في كثير من الندوات وإلقاء المحاضرات في كثير من الدول العربية، كما شارك في كثير من برامج التلفزيون، حيث قدم أكثر من ثلاثين حلقة تلفزيونية في تفسير القرآن عرفت باسم «شهد الكلمات».

ويعتبر خالد الجندي صاحب تجربة جديدة في مجال الدعوة، وهي «الهاتف الإسلامي» وذلك من خلال تخصيص خدمة تليفونية مدفوعة الأجر لتلقي الفتاوى والإسئلة وتقديم الأجوبة عليها. فإلى الحوار:

بمناسبة مرور ثلاث سنوات من عمر مشروع «الهاتف الإسلامي» التقت

«الوعي الإسلامي» مع الداعية الإسلامي الشيخ خالد الجندي ليقدم لنا التجربة ويلقي لنا الضوء عليها ويحكي لنا كيف بدأت وكيف تطورت؟

والشيخ خالد الجندي - ٤١ عاما - هو واحد من أبرز الدعاة الجدد، تخرج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وبعد تخرجه عمل خطيباً وإماماً بوزارة الأوقاف، ثم أصل دراسته العليا في كلية أصول الدين وقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم، وساعده حرصه على طلب العلم على اعتلاء المنبر مبكراً قبل أن



القاهرة: همام عبد المنعم، صحفي وباحث مصري

فاجعيتي وقتل له إننا في عصر تمدى فيه الهاتف بدوره التقليدي، وأصبح يستخدم في سماع الأغاني ومعرفة حظك اليومي، وحجز تذاكر الطيران وطلب الأدوية من الصيدليات والهجبات الجاهزة من

جامعة الدول العربية.  
● وكيف بدأت فكرة المشروع؟

- ذات يوم جاني شريف عبد المجيد، وعرض علي الفكرة.

وإنما وضعا الأمر في نصايح وإعطاء كل ذي حق حقه، فإن صاحب الفكرة هو صديقي وشريكي الأستاذ شريف عصمت عبد المجيد نجل للدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام السابق

● الشيخ الجندي.. هل أنت صاحب فكرة مشروع «الهاتف الإسلامي»؟

- في الحقيقة أنني لست صاحب فكرة مشروع «الهاتف الإسلامي».



الدكتور نصر فريد واصل

٢- أن يكون على دراية بالقضايا  
والفتاوى العصرية

٤- أن يكون من العلماء المشهود  
لهم بالكفاءة وحسن السيرة

٥- أن يكون على دراية بالوسائل  
العصرية في الدعوة كالمهايف  
الجال والإنترنت وتطبيقاته

● هل يمكن أن تذكر  
لنا بعضاً من أسماء  
العلماء المشاركين  
بالمشروع على سبيل  
المثال؟

- طبعاً ممكن. منذ بدأنا المشروع  
بشاركنا فيه باقة من أفضل العلماء  
بالأزهر الشريف أذكر منهم.

١- د. محمد رافت سعيد أستاذ  
الفقه وأصوله بجامعة الأزهر  
وعضو مجمع البحوث الإسلامية

٢- د. عبد المحيى بيومي العميد  
السابق لكلية أصول الدين، عضو  
مجمع البحوث الإسلامية، عضو  
مجلس الشعب

٣- د. صبري عبد الرؤوف  
أستاذ الفقه بكلية الدراسات  
الإسلامية بجامعة الأزهر.

٤- د. عبد الغفار هلال الأستاذ  
بجامعة الأزهر وعضو مجمع

## الدكتور نصر فريد واصل بنى رأيه على اعتقاد أنها تجارة و بيزنس

حملت منه. وخوفاً من العار أجريت  
عملية إجهاض... والسؤال « ماذا  
افعل الآن، بعدما تقدم لي شاب  
مستعين وابن ناس يطعني للزواج،  
هل أعترف له بهذا الأمر أم أصمت  
واتزوجه وأبداً معه حياة جديدة  
ونظيفة علماً بأنني تبت إلى الله  
وأبتعدت عن ارتكاب المعاصي؟!!!»

● ما هي الضوابط  
التي وضعت لاختيار  
العلماء الذين سيتولون  
الرّد على الأسئلة

- من البداية اشترطنا أن يقتصر  
على كبار علماء الأزهر الشريف  
المتخصصين في فروع العلوم  
الشريعة المختلفة، وقد وضعنا عدداً  
من الشروط منها

١- أن يكون من علماء الأزهر،  
وأن يكون من البارزين في  
تخصصه.

٢- أن يمتلك القدرة على عرض  
الإجابة بطريقة مركزة ومختصرة  
دون ملل أو خلل

الخصمات الصوتية مقابل استعمال  
التكنولوجيا ووقت العلماء الذين  
يتولون الرد على الأسئلة، ثانياً  
المشروع ليس بديلاً عن دار الإفتاء  
ولا لجنة الفتوى بالأزهر وإنما هو  
أسلوب عصوي يناسب العصر  
وبطريقة عصرية للرد على أسئلة  
الناس الذين يمنعونهم الصرح من  
الذهاب لدار الإفتاء والمثل أمام  
العلماء لعرض مشاكلهم واستئذانهم  
ولاسيما أن معظمها تكون شخصية  
جداً وحرية للغاية، فمعظم الأسئلة  
تتور حول مشاكل الحياة الزوجية  
والمشاكل الجنسية.

وسأذكر هنا نموذج من هذه  
الأسئلة الحرجة التي يصعب على  
أصحابها النطق بها أمام آخرين  
مهما كانوا على سبيل المثال:

- بنت عمرها ١٨ سنة، تقول في  
رسالتها: « تعرفت على شاب منذ  
أن كان عمري ١٢ سنة، ونشأت  
بيننا علاقة عاطفية، تطورت إلى  
علاقة جنسية، وظل يعاشرنى  
معاشرة الأزواج لمدة طويلة حتى

الطاعم، وتسألنا سويلاً لماذا لا  
نستخدم الهاتف في الدعوة إلى الله  
وتبصير الناس بأمر دينهم، والرد  
على فتاواهم ولهذا فكرنا في  
مواكبة العصر والتطور التكنولوجي  
امتثالاً لقوله تعالى: (ولأنك لذكر لك  
وليسوءك وسوءك تسألون...) -  
الزخرف: ٤٤، وقوله أيضاً (وما  
أرسلنا من رسول إلا بلسان قومهم)  
إبراهيم: ٤٤.

● وماذا فعلتم بعد  
ذلك؟

- اتفقنا على عرض الفكرة أولاً  
قبل البدء في تنفيذها على فضيلة  
شيخ الأزهر، وبالفعل ذهبنا سويلاً  
لقابلة فضيلة الدكتور محمد سيد  
طنطاوي شيخ الأزهر وعرضنا عليه  
الفكرة فوافق عليها واستحسنها  
وأعطانا الإذن بالبدء في تنفيذها

● فلماذا إن اعترض  
الدكتور نصر فريد  
واصل مفتي  
الجمهورية - حينئذ -  
على الفكرة؟

- الدكتور نصر فريد واصل عالم  
محترم وله قدره لكنه لم يستمع منا  
لحقيقة المشروع وإنما اكتفى بما  
سمعه من الناس، فبنى رأيه على  
اعتقاد أنها تجارة و «بيزنس» وأن  
هذهما تفصيل وترصيل الفتاوى  
الجاهزة حسب الطلب!!، وهذا  
كلام لا أساس له من الصحة

● ولكن اعتراض  
فضيلة المفتي انطلق من  
خوفه من تحول الفتوى  
إلى «بيزنس»، وخوفه  
أيضاً من أن يمثل  
المشروع ميثاقاً موازياً  
لدار الإفتاء!! فما  
تعليقكم؟

- أولاً المشروع انطلق كخدمة  
لخدمة الإسلام والدعوة الإسلامية،  
ولم تكن النية منه عمل بيزنس أو  
التجارة بالدين، فقيمة الكلمة  
(نصف دولار أمريكي) وهو رقم يقل  
عن ثمن علبة سجائر!!، يذهب  
للشركة المصرية للاتصالات وشركة



## الدعاة التقليديون حسبوا الإسلام في المساجد

٥- د محمود خيامي حسن  
أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر  
٦- الشيخ/ عبد الفتاح الزيات  
الأمين العام السابق للجنة الفتوى  
بالأزهر

### ● أكل لحنا كيف وما المشروع وكيف تطور؟

- اقتصر المشروع في البداية على قشامي ومعني عدد قليل من علماء الأزهر بالرّد على الأسئلة والاستفسارات التي ترد عبر الهاتف، ثم فكرنا في تطوير المشروع فمسجلت عددا كبيرا من الكيسولات الإسلامية المختصرة والمركزة جدا، لا تتجاوز مدة الكيسولة ٦ دقائق، وتتناول عرضا مركزا وإجابات مختصرة لبعض الأسئلة التي قد تثار في أذهان المسلم مثل: لماذا أنت مسلم، وكيف أتوضّأ، ولماذا تردني الحجاب، وما معنى الاستغفار، وما معنى الموت، وكيف أتوب إلى الله؟

ثم طرنا المشروع فمسجلت بصوتي «الفقه المبسر باللهجة العامية، لتبسيط منهج الفقه للناس نظرا لأن كتب الفقه تجم بالمصطلحات التي تحتاج إلى تفسير

ثم تعاقدنا مع الدكتور زغلول النجار مسجل لنا ٣٦ كيسولة مركزة حول موضوع «الإنعاج العلمي في القرآن الكريم» لا تتجاوز مدة الكيسولة ٥ دقائق

ثم اتفقا مع عدد من أساتذة التفسير بجامعة الأزهر أمثال د. عبد الحي الغراموي و د. عبد الباقع أبو هاشم، على أن يقوموا بتسجيل تفسير القرآن الكريم على ملفات صوتية بأسلوب مركز ومختصر، وقمنا بإدخال ٦٣٦ ملفا، كل ملف يمثل آية

● الشيخ خالد الجندى - هل يمكن أن نشرح لنا كيفية

## أجبنا على نصف مليون سؤال خلال الآلاف سنوات الماضية

### الاستفادة من الخدمة

- عندما يريد أي إنسان أن يعرف تفسير آية ما من آيات القرآن الكريم، يرفع السماعه ويطلب رقم الخدمة، وعندما يسمع رسالة مسجلة تطلب منه أن يضرّب الرقم ١، فيضبط على رقم ١، فيسمع رسالة تطلب منه أن يضع رقم السورة، ثم تطلب منه الرسالة أن يحد رقم الآية التي يريد تفسيرها، وعندما يستمع إلى تفسير شامل ومركز للآية المحددة مسجل بصوت أحد علمائنا الأفاضل

### ● وفي حال الاستفسار عن سؤال محدد؟

- في هذه الحالة يطلب للتصمل رقم الخدمة، ويستمع الرسالة المسجلة ويختار الاستفسار عن سؤال، فيضرب الرقم الخاص بالأسئلة، ثم يسجل سؤاله صوتيا وبعد الانتهاء منه، يعطى للتصمل رقما سرّيا لسؤاله، ثم ينتقل هذا الملف الصوتي المسجل عليه

السؤال عبر الإنترنت إلى مركز الخدمة في مصر، فتقوم بتحويله إلى أحد العلماء الأفاضل كل حسب تخصصه، فيقوم العالم بتسجيل الإجابة على السؤال صوتيا، شرط أن تكون الإجابة مختصرة ومركزة وشاملة، ويحفظ الملف في مركز الخدمة إلكترونيا، وعندما يتصل السائل تأتيه رسالة تقول له أدخل الرقم السري لسؤالك، وبمجرد أن يدخل الرقم السري للسؤال يستمع إلى الجواب الذي سبق أن سجله الشيخ بصوته وهكذا .

### ● هل يمكن أن تقيم لنا المشروع في أرقام بعد مرور ٣ سنوات على إنشائه؟

- الحقيقة أن المشروع ينمو ويتطور باستمرار، وقد أدخلنا الخدمة إلى عدد من الدول منها فلسطين والأردن وإنجلترا، وجاري إدخالها في واشنطن قريبا، وسنواصل المسيرة بعون الله حتى



● معظم الأسئلة تدور حول مشاكل الحياة الزوجية والمشاكل الجنسية

تدخل الخدمة كل بلاد العالم وتقدم بكل اللغات، وفي خلال السنوات الثلاث التي مضت من عصر المشروع قمنا بالرّد على حوالي نصف مليون سؤال واستفسار واستشارة بواقع ١٥٠ ألف سؤال سنويا، أي ١٠٠ سؤال في اليوم!!

### ● ما هي الأرقام التي تقدمون خدماتكم من خلالها؟

- من مصر و الأردن و فلسطين يمكن الاتصال من أي جوال برقم (١٤٣٣)، كما يمكن الاتصال من أي هاتفون عادي في مصر برقم (٩٠٠٠٧٠٠)، دون الحاجة لخاصية المباشر، ومن إنجلترا يمكن الاتصال برقم (٠٩٠٦٠٤٠٩٥).

### ● كيف يتم تقسيم العائد من الاتصالات؟

- معظم العائد تحصل عليه الشركة المصرية للاتصالات لكنها صاحبة الشبكة، وجزء كبير من الباقي تحصل عليه شركة خدمة الاتصالات الصوتية (تيلي ميديا)، وما يتبقى يكون من نصيب شركتنا (وهي شركة الهاتف الإسلامي ش.م.م)

### ● وما صدى هذا المشروع إعلاميا؟

- لقد كتبت عنا العديد من وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية، وفي مقدمتهم صحيفة «ال» نيويورك تايمز، وإذاعة «بي بي سي»، فضلا عن صحف عديدة في ماليزيا والبرازيل

### ● هل الخدمة تقدم باللغة العربية فقط؟

- بدأت الخدمة باللغة العربية، ثم تطورت مرور الأيام، وخاصة عندما أدخلنا الخدمة إلى إنجلترا، قمنا بترجمة الأسئلة والمحاضرات إلى ١١ لغة بينها الإنجليزية والفرنسية والروسية و جاري ترجمة تفسير القرآن إلى عدة لغات أجنبية ●



أحكام

# حكم التداوي بالسموم

## أو بما اشتمل عليها

بقلم: د. عبد الفتاح محمود إدريس، أستاذ الفقه القان  
في جامعتي الأزهر واليرموك، والجامعة الأميركية المفتوحة

مجموعات لاعتبارات عدة، فصنفت كيميائياً إلى: سموم توجد في الطبيعة في صورة غاز، كالكلوروفورم، وسموم توجد على هيئة معدن: كالزئبق، وسموم عضوية: كالباربيتورات، والأحماض والقويات المركزة، وكل منها صنفت حسب استعمالها في مجالات الزراعة أو الصناعة أو الطب تصنيفاً يتفق مع استخدامها فيها، وصنفت حسب تأثيرها على الجسم إلى أنواع عدة، أهمها: السموم المثيرة أو الكالة، والسموم المعدنية، وهذا التصنيف الأخير هو الذي يعني في هذا المقام.

فالسوم المثيرة: هي مجموعة من السموم تشترك في إحداث إثارة للغشاء المخاطي للنفثة الهضمية، وهذه المجموعة تضم الأحماض، مثل حمض الكبريتيك، والنيتريك، كما تضم القويات المركزة، مثل: هيدروكسيد الصوديوم، والبوتاسيوم، وتضم كذلك الأحماض العضوية، مثل: حمض الخليك، والكريوليك

وأما السموم المعدنية: فهي أصلاح لبعض المعادن، مثل: الزئبق، والزنك والرصاص

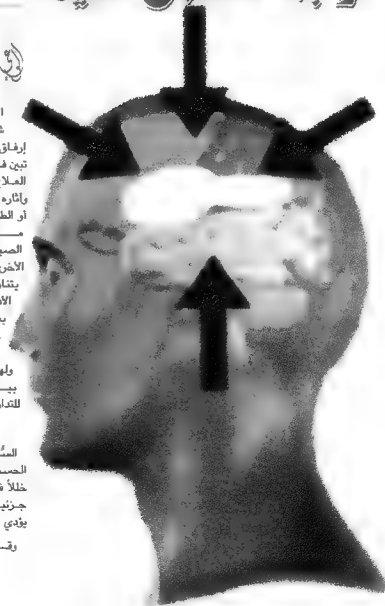
وهذه السموم في مجملتها، تحدث

إن الأدوية التي تتداوى بها من الأمراض، فلما تدخل من مركبات تسبب اضطراباً متفاوتاً في بدن الإنسان، ولهذا فقد دأبت شركات إنتاج الأدوية على إرفاق نشرة طبية بالدواء المنتج، تبين فيها مركبات الدواء، ودواعي العلاج به، وتأثيراته، ومضائره، وآثاره الجانبية على المدى القصير أو الطويل من استخدامها، ومقدار ما يتناول منه، وأشكاله الصيدلانية، وتفاعلاته مع الأدوية الأخرى، أو الأطعمة والأشربة التي يتناولها المريض معه، ومن الأدوية التي تتداوى بها من بعض الأمراض ما يكون سماً خالصاً، ومنها ما يكون مشتملاً على مركبات سامة، ولهذا فإن الحاجة ماسة إلى بيان حكم تناول هذه الأدوية للتداوي بها مما يفيد فيه

أولاً: حقيقة السم

السم: مادة يحدث دخولها في الجسم بصورة مؤقتة أو مستمرة، خلافاً في وظائف الجسم، فتعطّلها جزئياً أو كلياً، تعطّلاً تاماً قد يؤدي إلى الوفاة

وقد صنفت السموم إلى



## أكل رسول الله من الشاة المسومة وأبطل ما مضغه فحل على جواز تناول السم حال الاختيار

مخلاًد فيها أبداً(٦)، الحديث، حيث تضمن الحديث وعيداً شديداً أن يتجرع السم فيقتل نفسه به، وهو لا يمكن إلا على فعل محرم، فحل الحديث على حرمة تناول السم أو ما اشتمل عليه حال الاختيار

واستدل أصحاب المذهب الثاني على جُلِّ تناول السم أو ما اشتمل عليه حال الاختيار، إذا لم يخش من تناوله الضرر بما يلي:

١ - روي عن أبي سلمة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة، فاهدت إليه يهودية شاة مصلية سمّتها، فأكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ثم قال لأصحابه: أرفعوا أيديكم، فإنها أخبرتني أنها مسومة، فرفعوا أيديهم، فمات بشر ابن البراء، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهودية، فقال: ما حملك على ما صنعت»، قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعتك، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك، فأمر بها فقتلت: (٧)، فقد أفاد الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكد من فضالة السمومة، وأنه ابتلع ما مضغه من لحمه، بل علمه باحتوائها على السم، فحل على جواز تناول السم أو ما اشتمل عليه حال الاختيار

٢ - روي «أن خالد بن الوليد لما نزل الحيرة قيل له: أضر السم لا تسقيكه الأعاجمك، فقال: انشوني به، فأضده بيده، ثم قال: بسم الله، واقتصره فلم يضره» (٨)

الراي الراجح: والذي يدولي رجحانه هو ما ذهب إليه القائلون، بحرمة تناول السم أو ما اشتمل عليه مطلقاً حال الاختيار، لما استدلو به على منذهبهم، ولأن تناول السم يضر بأجزاء عدة من بدن من تناوله إن لم يمت من تأثيره، وقد نهى الشارع عن الضرر، وعن مباشرة أسبابه

ولا دالة لأصحاب المذهب الثاني فيما استدلو به، على القول بحل تناول السم أو ما اشتمل عليه، فحديث أبي سلمة لا دالة فيه على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال الشاة للمسومة قبل تناوله منها، وإنما ما بذل بعد التناول، ولهذا أخبر أصحابه بعدم الأكل منها، وأما فعل خالد بن الوليد فمعارض بالأسس، واحتمال أن يكون ما تناوله من السم لا يضر مثله عادة، فلا يحتاج لجواز تناول أي مقدار من السم، ولو كان يضر حتماً بمن تناوله

رابعا: تناول السموم للتداوي

بروتينات خلايا السرطان، ومنع تكاثر الخلايا السرطانية أو إبائتها بحجمها حبة(٩) هذا بالإضافة إلى العمل للتخذ من سم العقرب لداواة اللسوس به.

ثالثا: تناول السموم حال الاختيار

اختلف الفقهاء في حكم تناول السم أو ما اشتمل عليه، عند عدم الضرورة أو الحاجة إلى ذلك، على مذهبن.

المذهب الأول: يرى أصحابه حرمة تناول السم أو ما اشتمل عليه، لغير ضرورة أو حاجة، وهو مذهب الحنفية، ومقتضى مذهب المالكية إذا خيف من تأثير السم على بدن متناوله وهو مذهب جمهور الشافعية والحنابلة، وإليه ذهب الظاهرية (٤)

المذهب الثاني: يرى من ذهب إليه جواز تناول السم أو ما اشتمل عليه حال الاختيار، إن لم يخش من تناوله الضرر، وهو قول إمام الحرمين، ويرى بعض الحنابلة أن السم إن كان يضر كثيره، لم يحرم تناوله بسببه، لعدم الضرر في تناول هذا المقدار. (٥)

واستدل أصحاب المذهب الأول على حرمة تناول السم أو ما اشتمل عليه، حال الاختيار بما يلي:

١ - قال تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً) (النساء: ٢٩)، وقال سبحانه: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) البقرة: ١٩٥، إذ نهى الحق سبحانه في الآيتين عن قتل النفس أو الإلقاء بها إلى الهلاك، والسم مما يقتل غالباً، ولهذا عُدَّ مُطْمِئَةً لغیره قاتلاً له إذا مات منه، ولهذا فإنه يحرم تناوله أو تناول ما اشتمل عليه

٢ - روي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً» مخلاًد فيها أبداً، ومن تحصى سماً فقتل نفسه به، فسمه في يده يتحصاه في نار جهنم خالداً

إثارة للغشاء المخاطي للفتاة الهضمية، تؤثر على بعض أعضاء الجسم كالقلب والكليتين بعد امتصاص الجسم لها، بالإضافة إلى قدرتها على إحداث التسمم الحاد والزمن (١)

ثاميا: أدوية مشتقة على السم

من السموم ما يدخل في تركيب بعض الأدوية، التي يتداوى بها الأمميون من بعض الأدواء، وذلك كالزئبق الذي تستعمل مركباته في معالجة بعض الأمراض الجلدية، ومرض الزهري، وإبرار البسول، وكالزئبق الذي تستعمل بعض مركباته المضوية في معالجة ممرض الزهري، وغيره من الأمراض، والمكثروفرور: الذي يدخل في تركيب البنج، وأدوية السعال، والإنسعال، ومضادات الالتهاب، الذي يفيد في علاج حالات التسمم بالاسترئكتين، الذي تحتوي عليه ثمرة جزرة الطيب، ومثل هؤلاء: ثلاثي نترات الجلوسرين، الذي يدخل في تركيب بعض الأدوية المستخدمة في علاج

أمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم، والربو، والنقائص العضلية، والبروميد الذي يدخل في تركيب الأدوية المسكنة، والمهدئة للقيء، والذي يفيد في حالات التشنج والهستيريا، ومجموعة الباربيتورات التي يتداوى بها من الأرق والصداع والقلق، وتستعمل قبل التخدير العام في العمليات الجراحية (٢)، وقد ثبت أن سم الأفاعي يتسم بفاعلية في إبادة الخلايا السرطانية، وإن له القدرة على منع تركيب





## حكم التدوي بالسم أو بما اشتمل عليه

إن تناول السم أو ما اشتمل عليه كدواء، وفقاً للمقدار المحدد منه سلفاً في الوصفة الطبية، مما يتطلب منه السلامة، ولا يترتب عليه قتل من تناوله أو الإضرار به، وإهذا فإنني أرى رجحان مذهب القائلين بحل التدوي بالسم أو بما اشتمل عليه، إذا وصف للمريض طبيب مسلم عدل، ثقة حاذق بالطب، أو كسان المريض يعلم نفع الدواء له لعرفته بالطب، أو لتجربة سابقة له مع المرض، ولم يوجد غير هذا الدواء للتدوي به من المرض.

وأما ما استدل به أصحاب المذهب الثاني، فلا يفيدهم فيما ذهبوا إليه، لأن الاستدلال به إنما يكون حجة، إذا كان الدواء المشتمل على السم مهلكاً، وهذا لا يقول به أصحاب المذهب الأول، وذلك لأنهم يصفون قتيلاً لجواز التدوي به، وهو أن يكون الغالب منه السلامة، فإذا كان الغالب منه الهلاك، فلا يصلح التدوي به باتفاق الفقهاء. ●

### المراجع:

- ١- الفرائد ٢٦/٢٩١
- ٢- رد المحتار ٥/٢٩٤، مواهب الجليل ٣٧/٨
- ٣- المجموع ٣٧/٨، كشاف القناع ٧٢/٢
- ٤- رد المحتار ٥/٢٩٤، المجموع ٣٧/٨
- ٥- كشاف القناع ٧٢/٢
- ٦- رد المحتار ٥/٢٩٤، المجموع ٣٧/٨
- ٧- كشاف القناع ٧٢/٢
- ٨- المصدر السابق
- ٩- مسرجه الحاكم وصححه إسناده (المستدرک ٤/٤١٠).

ذلك (١٢)

واستدل أصحاب المذهب الثاني على حرمة التدوي بالسم أو بما اشتمل عليه بما يلي:

١ - قال تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً) النساء، وقال سبحانه: (ولا تقاتلوا بآيديكم إلى التهلكة) البقرة، حيث أفادت الآيتان حرمة قتل النفس، أو الإلقاء بها إلى ما فيه هلاكها، وتناول السم وإن كان للتدوي، يترتب عليه ذلك، فيجرم التدوي به أو بما اشتمل عليه

٢ - روى عن أبي هريرة «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدواء الضيبي» (١٣)، وقد فسر الدواء الضيبي في بعض الروايات «بالسم» فيكون الحديث دالاً على حرمة التدوي بالسم أو بما اشتمل عليه

٣ - حديث أبي هريرة: «... ومن تصسى سماً فقتل نفسه به، فسمه مفسدتان، مفسدة ناشئة عن نهى عن الدواء الضيبي» (١٤)، وقد فسر الدواء الضيبي في بعض الروايات «بالسم» فيكون الحديث دالاً على حرمة التدوي بالسم أو بما اشتمل عليه

٤ - حديث أبي هريرة: «... ومن تصسى سماً فقتل نفسه به، فسمه مفسدتان، مفسدة ناشئة عن نهى عن الدواء الضيبي» (١٥)، وقد فسر الدواء الضيبي في بعض الروايات «بالسم» فيكون الحديث دالاً على حرمة التدوي بالسم أو بما اشتمل عليه



## يجرم التدوي بالسم لأنه يترتب عليه قتل النفس واللقاء بها إلى هلاكها

١ - إن السم إذا تعين بواء من بعض الأدوية، فقد وجدت مفسدتان، مفسدة ناشئة عن استمرار الداء عند عدم التدوي بالسم، ومفسدة ناشئة عن تناول السم، فإن غلبت السلامة منه، كان في التدوي به من الداء نفعاً لإحدى القسمتين بأخف منها (١٦)

٢ - إن السم أو ما اشتمل عليه إنما أبيع للتدوي به لدفع ما هو أعظم ضرراً منه، من الأدوية، كما أبيع التدوي بغيره من الأدوية غير السامة، التي تستعمل في

اختلاف الفقهاء في حكم تناول السم أو ما اشتمل عليه للتدوي به، على مذهبين:

المذهب الأول: يرى أصحابه جواز التدوي بالسم أو بما اشتمل عليه، إذا دعت إليه ضرورة التدوي، وكان الغالب منه السلامة، وهو مذهب جمهور الحنفية، والمالكية وما عليه مذهب الشافعية واليه ذهب الحنابلة (٩)

المذهب الثاني: يرى من ذهب إليه حرمة التدوي بالسم أو بما اشتمل عليه، وهو قول بعض الحنفية، إذا كان المقدار الذي يتناول منه مما يقتل من تناوله، وهو قول بعض الشافعية، وإن كان لا يقتل غالباً، إلا أنه لا ينتفع به في التدوي، ومذهب الظاهرية عدم جواز التدوي بالسم مطلقاً وما يقتل من تناوله (١٠).

استدل أصحاب المذهب الأول على حل التدوي بالسم أو بما اشتمل عليه، إن كان الغالب منه السلامة بما يلي:

- ١ - علم الأدوية والسموم ١٢٩، ١٣٠، ١٣١
- ٢ - المصدر السابق ١٢٩، ١٣٠، ١٣١
- ٣ - مبادئ علم الأدوية والعلاج ١٤
- ٤ - الميسرة العربية للبصرة ٣٢٢
- ٥ - ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١،



أحكام

شواهد على ذلك من القرآن الكريم

# نتائج التصرفات المرعية في سن التشريعات

منذ زمن، اتابع الحديث عن ساحة يسير فيها المجتهد، ويستلهم منها طريقة بحثه وتنقيبه، ويستفيد منها في استنباطه وقياسه. فالمجتهد الحق: يتعين عليه النظر إلى مالات الأفعال، ونتائج التصرفات قبل المسارعة إلى الحكم، وقبل المبادرة للوصول لنتيجة الاجتهاد، والنظر إلى مالات الأفعال هو فرع عن قاعدة سد النرائع. وقد كان أول من خص هذا الموضوع بالدراسة والبحث الإمام الشاطبي، الذي حاول إبراز ملاحظة المالات التي تنمخض عن تطبيق الأحكام الشرعية عند إرادة إصدار الحكم عليها، بالإذن أو المنع من قبل المجتهد، وتوظيف تلك النتائج في تكوين مناط الحكم وتكييفه الشرعي.



د.علاء الدين زعري، أستاذة اللغة الفلاني، والاقتصاد الإسلامي في جامعة سورية والبيروت

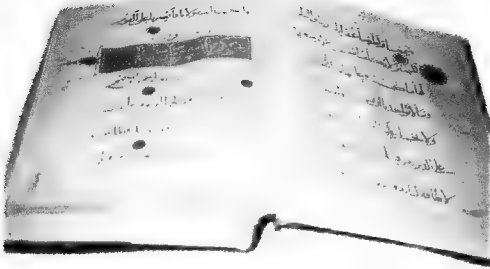
فما أدى إلى مضرة إزالة، وما أدى إلى مفسدة منه، وما أوصل إلى منفعة رغب فيه، فمراعاة نتائج التصرفات مندرج تحت قاعدة سد النرائع.

الدليل على صحة هذا المسلك لدى المجتهدين إن للمجتهدين في اتباع هذه الطريقة في الاستنباط شواهد من

ويقصد بهما الفعل: أثره العملي ونتيجته الفعلية في أرض الواقع، ويقصد بمراعاة مالات الأفعال: معرفة الغاية التي استهدفها الشارع من سن الحكم، والكشف عن وجوه هذه الغاية في الحانته موضوع البحث.

وعلى المجتهد أن يسقط حكم النتيجة على حكم الوسائل والأسباب للقضية إلى تلك النتائج،





القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وفقه الصحابة واجتهاداتهم

وفيما يلي بيان اصل مراعاة نتائج التصرقات في القرآن الكريم، ضمن المحاور التالية

- ترتيب الحكم على مقتضى النتائج

- تسمية الشيء بماله ونتيجته.

- تنزيل المترفع حصوله منزلة الواقع الحاصل

- تنزيل السبب منزلة السبب في الاعتبار

اولاً: ترتيب الحكم على مقتضى النتائج

وشاهدنا ذلك من القرآن الكريم ثلخنا في قضايا عدة، في العقيدة، والعبادة، والأحوال الشخصية، والمعاملات الاجتماعية، والحدود المفترقة شراً

أما ما ورد في ذلك في العقيدة، فنقول الله سبحانه وتعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون من دين الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) الانعام ١٠٨

مع ان سب الله المشركين ومعبود الكافرين أمر جائز، لما فيها من ذكر الباطل بما فيه من المهانة، وما فيه من إظهار الحق، إلا ان الشارح الحكيم لم ينظر إلى المسئلة إلى غايتها القبرية، ودفعا للباطل، بل كان الفكر أبعد، والفكر أوسع، والتوجيه أرحم، من خلال النظر إلى النتيجة الاستراتيجية، بالتفريق بما قد يفرض إليه هذا العمل من آثار غير مشروعة

فحشر الله عز وجل عدم سب معبود غير المسلمين سداً لذريعة سب الله سبحانه وتعالى، انتقاماً لكرههم وانتصراً لباطلهم

وفي الذهن عن العاللة ولتشدد في الدين، وسؤال ما سكك الشارح عنه، يقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسبوا عن أضياء إن تبد

لكم تسبواكم وإن تسبوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حلیم) المائدة ١٠١

مع ان طلب العلم فرض على كل مسلم، بدليل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الله سبحانه وتعالى نهى المؤمنين عن سؤال النبي عن معرفة حكم ما لم يبين الله عز وجل حكمه، رحمة منه سبحانه وتعالى، ورفقاً بعباده، فقلل السؤال والتشدد في معرفة تفاصيل الأمور يؤدي إلى التضييق على الناس، والمالخرج في التصرفات، والمغالاة في التمسك بالأحكام مما قد يشق على السائل نفسه. أو على غيره

وفي العبادات والطاعات لله سبحانه وتعالى: نقرا قول الله سبحانه وتعالى: (قل ادع الله أو ادع للرحمن ايأ ما تدعونه ولا تسبوا الحسنى بها وأبغض بين بصلاتك ولا تخافن بها وأبغض بين ذلك سيلاً) الإسراء: ١١٠

فقد نهى الله سبحانه وتعالى تنبيه محمداً صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة في الصلاة، خشية

انتقام المشركين منه إذا سمعوا صوته، فيؤذونه بكلامهم، أو يسيبوه أو يسيبوا من (رسله، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية)، قول ابن عباس - رضي الله عنهما (٦): ان الكفار كانوا إذا سمعوا القرآن سيوه وخن أنزله، ومن جاء به، وقال الله لنبيه: (ولا تجهر بصلاتك)، أي بقرائك فيسمع المشركون فيسيبوا القرآن، (ولا تخافت بها)، عن أصحابك فلا يسمعون، (وأبغض بين ذلك سيلاً)

ومن طاعة الله سبحانه وتعالى ما ورد في قصة آدم عليه السلام، فقد نهاه الله سبحانه وتعالى عن قربانه الشجرة، مع ان المقصود من النهي هو النهي عن أكل ثمر الشجرة، لا عن الشجرة ذاتها، قال الله تعالى (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فكلونا من الظالين) البقرة: ٢٥، فقد نهاهما الله عن القرب من الشجرة، وهو يقتضي النهي عن الأكل بطريق الأولى، وإنما نص على القرب، لما فيه من سد الذريعة إلى للمهي عنه بالأصل، وهو الأكل

## شرح الله عدم سب معبود غير المسلمين سداً لذريعة سب الله تعالى

وفي الأحوال الشخصية، نقرا قول الله سبحانه وتعالى، وفيه من اعتبار المال والنظر إلى نتائج التصرفات ما ينهر طريق المجتهد في طريقة استنباطه ومراعاته للغايات والمقاصد، قال تعالى: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تحملوا فواحدة أو ما ملكت أيماكم ذلك أفنى ألا تعولوا) النساء: ٣٠، فقد حرم الله سبحانه وتعالى على الرجال ان يجمع الواحد منهم بين أكثر من أربع نسوة في الزواج، لأن ذلك يقضي - في المستاد - إلى التقصير في حقهن، والعجز عن القيام بواجب العدل بينهن، وهذا - المقصير والعجز عن أداء حقوقهن - مفسدة يجب الاحتياط لها، والمنع - مفسدة يجب الاحتياط لها، والمنع الجوزية في بيان حكمة المنع وتعليلها، لأن ذلك ذريعة إلى الجور، وقيل الطة فيه أنه نذرة إلى كثرة المؤيعة للمفسدة إلى أكل الحرام، وعلى التقديرين فهو من باب سد الذرائع، وإباح الأربيع - وإن كن لا يؤمن الجسور في اجتماعهم - لأن حاجة - أي الرجل - قد لا تندفع بما يؤمن، فكانت مصلحة الإباحة أرجح من مفسدة الجور المترتبة (٧).

ومثل هذا: النهي عن عقد النكاح

في وقت العدة، يقول الله سبحانه وتعالى: (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو اكنتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكروهن ولكن لا تراعوهن سراً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً ولا تعرضوا عقد النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه) والاعلموا أن الله غفور حلِيم البقرة: ٢٣٥، لقد حرّم الله سبحانه وتعالى أن يتم عقد النكاح بين رجل وامرأة في وقت العدة وإن كان في نيتها تأخير الدخول إلى ما بعد انقضاء العدة، لكن العقد ذريعة إلى الوطء، والنفوس - في الغالب - لا تصبر على مثل هذه الحالات، وخصوصاً عند وجود السبب للبيع من قسوة الداعي الفطري لدى الإنسان، ومن جهة أخرى لا تستعمل المرأة الإجابة لطلب الرجل، فتكذب في انقضاء عتها، لذلك سُدَّ الشارع وقت الذريعة، ومنع عقد النكاح وقت العدة.

ولم ينعى من الوقوع في المعاصي والمفكرات، والولوج في أحوال الكبتان والأثام، يقول الله سبحانه وتعالى: (ولا تقرّبوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) الإسراء: ٣٢، فقد حرّم الله سبحانه وتعالى كل الوسائل المضية إلى هذه الفاحشة الاجتماعية، والإثم الكبير، سواء في ذلك: الملامسة والصافهة والتقبيل، ونحو ذلك مما يكون بعيداً لهذه المضية.

وفي المعاملات الاجتماعية، نجد إشارة في القرآن الكريم لمراعاة نتائج التصرفات، من خلال قصة نبي الله موسى - عليه السلام - مع الرجل الجاهل يقول الله سبحانه وتعالى: (إما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعبدوها وكان رومهم ملك يأخذ كل سفينة غصيباً) الكهف: ٦٩، مع أن التصرف على مال الآخر من دون إذن من الأمور المظنونة، فما بالك في الاعتداء على مال الآخرين، بغصب وجه حق، ولكن الرجل الصالح السفيينة - وهو في



ظاهر المال تعيب لها - ولكنه بعد ذلك بُيِّنَ لموسى - عليه السلام - أن الفسدة التي ارتكبها لم تكن للفسدة عينا، بل لا فيها من دفع مفسدة أعظم، وهو غصب السفينة من قِبَل ظلم.

وفي الحدود للفترة شرعاً، وضع الشارع حداً يُقام على رجل الحق سوءاً وبغيره دون توافر الشهود، سداً للزوجة فشهود الفساد والفاحشة في المجتمع، قال الله سبحانه وتعالى: (والذين يرمون المحصنات كل لم يتوا با برأية شهداء فاجلبوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون) النور: ٤، فنفّرنا لما يلحق المشهود عليه بالزنى من العار والفضيحة، ولما يلتصق بهائه من العيب والشنار الدائم، فقد احتاط الشارع لهذه النتائج الخييمة في الأجل بتكثير عدد الشهود في إثبات تهمة الزنى، وهذا التعداد يندر الحصول، وقليل الوقوع، إذ لا يتحقق توافق أربعة شهود عاينوا تفاصيل هذه الجريمة حتى يرفعوا شأنها إلى القضاء، فكان شرع حد القذف من روائع أحكام الشريعة الغراء، لسد الطريق على من تسول

له نفسه إلحاق مجرد العار بالتهمة. ثانياً: تسمية الشيء بماله ونتيجته

وشواهد ذلك من القرآن الكريم تلاحظ في قصص النبيين والمرسلين، وفي الأحوال الشخصية.

أما ما ورد في ذلك في القصص القرآني، فقد قال الله سبحانه وتعالى على لسان نبي الله نوح - عليه السلام: (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) نوح: ٢٧، رغم أن المولود حال ولادته يولد على الفطرة، لم يتدنس بالشر والكفر، بليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فابواه يهودونه أو يمجسانه أو ينصرّونه أو يمجسانه» (٣)، ومع ذلك فإن سيدنا نوحاً عليه السلام اعتبر المواليد التي تكون من نسل الكفار إلى الكفر، وصاترة إلى ما صار إليه

أباؤها، لأنهم سوف يرثون علم الكفر والشرك، ويكفون العقائد الباطلة، فهو الصورة الجارية في أمور الخلق، وشؤون الناس، وتقليد الأبناء لأبائهم، واتباعهم لن

## وضع الشارع حد القذف على الرجل الذي يلحق سوءاً بغيره من دون شهود

سببهم، فالأبناء ينشؤون على عادات آبائهم

وفي بشارة الملائكة لسيدنا إبراهيم - عليه السلام - ذكر الله في القرن: (قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم) الذاريات: ٢٨، ومعلوم أن المرء يولد بلا علم ولا معرفة، وحين يولد يُسمّى رضيعاً، لا غلاماً يافعاً، فهو يمر بأطوار حتى يصير الغلام العليم، لكن لما كان المولى سبحانه وتعالى يعلم أن هذا المولود سيمتد به العمر إلى أن يصبح غلاماً فقد اسم باسم ما يؤول إليه.

وجاء على لسان رقيقى «يوسف» - عليه السلام - في السجن، قال الله سبحانه وتعالى: (رفعل سمع السجن فقيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تاكل الطير منه نبئنا بنأويل إنا نراك من المحسنين) يوسف: ٦٣، فقد رأى أحد الرجلين أنه يحمل تمحاً لكنه سماء خبزاً باسم ما يؤول إليه، الطير تاكل القمح عادة، وأما الآخر، فقد رأى نفسه يصير غنياً، يؤول به عصره وتضفيره إلى خمر، والخمر لا تعصر، وإنما يُعصر العنب.

وفي الأحوال الشخصية، يُسمّى الرجل زوجاً قبل الدخول، قال الله تعالى: (فإن طلقها فلا تله من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) البقرة: ٢٢٠، قد سمّاها القرآن زوجاً، لأن العقد يؤول إلى الزوجية رغم أن التزوج لم يقع بعد، لكن لما كان متوقع الحصول سُمّيت الحال الأولى باسم ما تؤول إليه في الحال التالية.

ثالثاً: تزييل المتوقع مهنلة الواقع والحاصل:

وشواهد ذلك من القرآن الكريم تلاحظ في مسائل في العقيدة، وفي العبادة، وفي الأحوال الشخصية.

أما ما ورد من ذلك في مسائل العقيدة، قد ذكر الله سبحانه وتعالى الأمر بالكيونة والمكثون بعد ذكر قضاء الأمر وإبرامه





دراسات قرآنية



# جماليات القرآن الشكل

﴿الر . تلك آيات الكتاب الحكيم﴾

يونس ١٠٩ آيات - آياتها مكية.

يقدم: عبدالفتاح رواس قلعة جي

تؤلف الكون القرآني،  
وأي مزرلة للإنسان  
يتمناها لنفسه أعلى من  
تلك، وسنحاول اجتلاء  
بعض معالم الكون  
القرآني في سورة  
يونس.

في الآخرة، وإن جميع  
الأسور بمختلف  
تشكيلاتها الجمالية  
اللغوية والفنية،  
ومدلولاتها، ومشاهدتها  
المرئية والتخييلية  
وقصصها وأمثالها

الرئيس، وتعمد الحياة  
من (هل أتى على الإنسان  
حين من الدهر لم يكن  
شيئاً مذكوراً) الإنسان: ١،  
عبر هذه الدنيا، وحتى  
الاستقرار والاستمرار  
الأبدي للحياة الإنسانية

تروعك جماليات  
التشكيل في  
القرآن، فأنت في  
السورة الواحدة تقف  
أمام لوحة شاملة للحياة  
بمفهومها الإسلامي،  
يشكل الإنسان محوراً



«الر...» تشكيل لقوي معجز

(أكان لناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن انثر الناس ويشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لاسحر مبين) يونس: ٢.

٢- مضمون الرسالة: الإيمان بالله وحده، وتوجهه بالعبادة إلى خالق السموات والأرض، ويقوم نظام وجودها ويمدبر أمورها. (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنك اللهم ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون) يونس: ٣.

هنا لا بد من تعريف الإنسان بخلق هذا الكون لأن الإيمان يجب أن يبنى على أساس معرفي فهو الذي (يبدأ الخلق ثم يبعثه يونس: ٢٤). وكيف تتم الإعادة؟ (في كون آخر؟) (يوم قبض الأرض غير الأرض والسموات) إبراهيم: ٤٨. تلك هي الإشارة إلى إمكان للنظريات العلمية الحديثة كظفرة القلوب السوداء، والانفلاق الكونية المنتهية بقبوض بيضاء التي تحدث عن ميلاد كون آخر... هل يمكن لها أن تلقى ضوءاً علمياً على تفسير هذه الآية...؟

٣- الإنسان الذي جعله الله مركز هذا العالم، وسخر لوجبه الشمس والقمر: طاقة وبغثاً وضياء، ومعرفة بالزمن، (وما خلق الله في السموات والأرض) يونس: ٣، من مسخرات لمحاته هي أدلة الإيمان للإنسان، فحق عليه أن يؤمن بخالقه وباللعمري إليه (إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليحزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) يونس: ٣.

إن العوبة تعني الحساب وإن الحساب يعني المسؤولية، وإن المسؤولية تعني التزام الإنسان بالهدى في علاقاته مع الله ومع الإنسان والأحياء والطبيعة.

(إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون... أولئك ماوهم النار بما كانوا يكسبون) يونس: ٨-٧.

وبين الانتماء ومهمة يكون الثواب والعقاب والجنة والنار

وتتبع في السورة الإشارات التي تنوزع على

هذا المحور الرئيس: محور الإيمان بالله تعالى: ١- مشهد طبيعي واجتماعي في لحظة فنية جنت تجري من تحتها الأنهار، والمؤمنون يتجرون في هذا الفضاء الجناني: (دعواهم فيها سيحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) يونس: ١٠.

ب- تصوير لنفسية الإنسان الطاغية حين يعيش في غنى وأمن، الهلوع حين يمس القصر: (فقد الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون. وإذا بين الإنسان الضرب دعانا لجنبه أو قاعاً أو قلماً فلما كشفتا عنه ضربه من كان لم يدعنا إلى ضربه) يونس: ١١، ١٢.

ج- إشارات تاريخية وأنية (الآيات ١٣- ١٧) تتركز حول تكتيب الشعوب للرسول أو تصديقهم، وما نزل بهم، وأخذ العبرة من السلف وفي ذلك عظة وبلغت الآية (١٧) (ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما ظنوا وجاهتهم وسلمهم بالبينات وما كانوا يؤمنون كذلك نجزي القوم المجرمين.

(الر... تلك آيات الكتاب الحكيم) يونس: ١.

تبدا السورة بثلاثة أحرف مقفلة «الر» تضع الإنسان مباشرة أمام تشكيل لقوي غير مفهوم معجز في غموضه وإيقاعاته بالرغم من مختلف الاجتهادات في تفسير هذه المقاطعات في أوائل بعض المصورين، ويتبادر إلى الذهن معنى عني لطيف لهذه الأحرف «الر» ومثيلاتها في الأحرف المقفلة: «الر...» هي حروف الخلق:

من «الر» يتألف الكون القرآني المعجز، ولهذا جاء التحدي بقوله تعالى في الآية ٢٢ من سورة البقرة: (فأتوا بصورة من مثله) وإن أتوا، لأنهم وهم أئمة البيان يملكون صور الحروف العشرية والعشرين، ولكنهم لا يملكون جوهرها وسر دالاتها وعلاقاتها وتشكيلاتها في اللوح المحفوظ إنها في لغة البشر عرض وفي لغة القرآن جوهر.

من «الر» يتألف الكون كله بما فيه من سموات وأرضين من مجرات وأفلاك، من جسيمات ونسبات وحسبان وإنسبان...

ويختصر من الذرة إلى الكون المحيط. إنها حروف الخلق... والأحرف بهذا المعنى هو قوام الموجودات ونظامها، وحياتها، من تركيبها الذي إلى قوانين حركتها، إلى خطابتها المتجه إلى خالقها والمقصود به تاليه وظيفتها الطبيعية والكونية. وهذا الأداء هو تسبيحها بحمد الله، وذلك هو ملول الآية (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الإسراء: ٤٤، ويقرب إلينا هذا التفسير هو أن الله تعالى قال: (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) ولم يقل ولكن لا تسمعون تسبيحهم، وتحضر إلى إشارة... اتكون ثورة البركان تسبيحاً لله.

وخيراء وأجيب في أنه لا بد أن يكون كذلك في الإدراك الكلي الكوني على امتداد الزمان الذي يشتمل حياة الكوكب، والذي لا يشكل إدراك الحاضر فيه إلا ذرة في محيط.

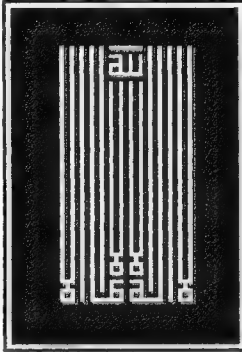
إن هذا التفسير للحروف يقربنا بالضرورة إلى الإيمان بالوحدة في نظام الخلق، وإذا كنا غير قادرين على خلق الخلية الحية، وغير قادرين على خلق شمس وحياتها النووية أو القمر، وغير قادرين على خلق محيطات وجبال بفشكلها وكنائنها ونشاطاتها الطبيعية فيأنا غير قادرين

على أن نأتي بمثل هذا القرآن لأننا في جميع ذلك لا نملك سر «الر» أي لا نملك حروف الخلق أو سر الخلق، وكل ما نقدر عليه هو ما دون ذلك، أي الصنعي وهو أمر هامر بالنسبة للإنسان الذي أمده الله بسلطان للفرقة (إما معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) الرحمن: ٢٢.

من هذه البوابة «الر» وإيقاعاتها الكونية يعبر الإنسان إلى إمداد الكون القرآني (تلك آيات الكتاب الحكيم) يونس: ١.

ماذا نجد في السورة بعد تلك الدخول العظم؟

١- الرسالة النبوية بين مصدق ومكتب، وأحد ودواعي التكتيب والعجب أن الله اخضعت لرسائله ورجحه ولأحد من «القاتل» هو «رجل منهم» وبخذ صفة المعلم الهادي منذراً ومبشراً، متجاوزاً بهذا الاختيار أسباط السياسة والغنى والفنوف والسلطان. لقد أدرك هؤلاء منذ أن وقع الاختيار أن ثمة انقلاباً قادمًا في المفاهيم، ليس الروحية فحسب وإنما الاجتماعية الطبقية أيضاً.



ويبدأ الحوار بين الشركاء، وثمة مجاز في الحوار ثم اختزاله لتدل عليه الآية: (ما كنتم إيانا تعبدون).

أما الحوار فمقتلي هادي يشتمل على أسئلة تطرح على من أعمتهم الصلاة على الحق.

(من يزرعكم).

(من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي).

(من يعبّر الأمر).

(من يبدأ الخلق ثم يعيده).

(من يهدي إلى الحق).

وإن الجواب على هذه الأسئلة واحد هو «الله» وهي أسئلة تطرح في المشهد القرآني يوم القيامة ولكنها تتناقق فعلياً كخطاب إلهي للناس في الحياة الدنيا ولغاية الوجود، لتصل إلى حقيقة واحدة هي الإيمان بالله وبقائه

وهي أسئلة تتضمن الحاجات والمعارف الكبرى: الرزق وهو توفير الأساس المادي للحياة وإن الله الصمد هو المقصود بحده لقضاء الحاجات. وحصول الإنسان على المعرفة بوسائل إنتاج إلهية: السمع، البصر، البصيرة، الحياة واستمرارها

إقامة نظام العالم من الثرة إلى الكيزموس، هذا النظام مسطور في كتاب هو كتاب الكون.

(وما يعزب عن ربك مفضل ذرة في الأرض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين) يونس: ٦١.

كما تتضمن هذه الأسئلة نشأة الكون وبقائه ثم إعادته، وهداية البشرية (قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون. قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للخطى) يونس: ٢٤ - ٢٥.

ج - العودة إلى النعمة الأساسية وهي وحدانية الله وتنزيهه وما حاجته إلى ولد (هو الغني له ما في السموات وما في الأرض) يونس: ٦٨.

ط - ثم ترد في السور قصة نوح عليه السلام مع قومه مصوفة على محور رئيس وهو التذكير بآيات الله والإيمان به، الآيات (٧١ - ٧٤) (واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبير عليكم مقامى وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت) وهو المحور الرئيس في السورة كلها والتي به يندت (تلك آيات الكتاب الحكيم).

ي - ثم تتوالى على هذا المحور الإشارات التاريخية عن رسل أرسلوا إلى أقوامهم فجازوا بالآيات البينات فكنبوهم، أما قصة موسى وهارون مع فرعون وقومه، وما نزل بهم من العذاب بسبب تكذيبهم آيات الله فتحظى بتفصيلات أوسع وتركيز أكبر، الآيات (٧٤ - ٩٢) لأنها القصة الأكثر شهرة في تاريخ البشرية، ولأن اليهود زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا الدّ الأعداء له ولأنه الكذبين والآيات

ك - ثم تأتي بعد ذلك الإشارة التاريخية إلى يونس، فتقدم الوجه الإيجابي «التصديق» للقبائل للوجه السلبي بكل تفصيلاته «التكذيب» إنها قصة قوم يونس الذين آمنوا فكشف عنهم الله العذاب وتمتوا بالحيات.

ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لنتظر كيف تعملون) يونس: ١٢ - ١٤.

د - إشارة إلى وحدة الجنس البشري ثم نشوء الأعراق، وإن اختلافها يعود في الأصل إلى أسباب فكرية وليمانية (وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلقوا) وإن الدعوة إلى الأيمان تنمي الدعوة للعودة إلى النشأة الأولى أي إلى وحدة الجنس البشري ومقابلة التنشيط العرقية والعنصرية... فالإسلام يبني على نظرية فكرية لا نظرية عرقية

(وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلقوا ولولا كلمة سبقت من ربك لغصب بينهم فيما فيه يختلفون) يونس: ١٩.

هـ - مشهد يضطرب فيه البحر وتشرّف السفينة على الغرق والإنسان فيها يلجئ إلى الله مخلصاً حتى إذا ما رست السفينة وأطمأن عاد إلى الإبحار والفضلال

(هو الذي يستريحكم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيناهم من هذه لكونن من الشاكركين. فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يأبها الناس إنما بغيتكم على أنفسكم متنح الحياة الدنيا ثم إلبنا مرجعكم فنبينكم بما كنتم تعملون) يونس: ٢٢ - ٢٣.

و - مشهد مائل، ومتبدل، لإبراع الأرض ثم تعرضها للهلاك المفاجئ، لبيان ضعف الإنسان أمام قوة الله تعالى.

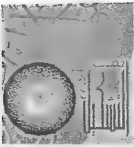
(حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزبنت وثقل أهلها أنهم قابرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كان لم تكن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) يونس: ٢٤.

إن التقدم العلمي التكنولوجي اليوم لا يستطيع أن يصد ثغرة في طبقة الأوزون أو يمنع بركاناً من أن يثور أو يوقف عاصفة تقترب من الشواطئ أو يمنع زلزالاً مدمراً

ز - صورة نفسية ورمزية مشرفة للذين احسنوا، أصحاب الجنة، وأخرى مظلمة للذين كسبوا السيئات، أصحاب النار، ومشهد جامع للحشر وحوار بين المولى الحق وشركاء الشركه، وتبرز المعبودات الشركية من كانوا يعبدونهم، وإشهاد الحق على ذلك

(ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا) ما كنتم أنتم وشركاؤكم فزيكنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون. فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين) يونس: ٢٨ - ٢٩. هذا المشهد التشخيصي مرسوم ببنية عالية: حركة الحشر وتتدفق المجموعات البشرية المتمايزة عن بعضها بالإيمان أو الشرك أو بالعرف أو الطبيعة، والمشركون يتهمون شركاءهم بمعبوداتهم من (وما تعبدون من دون الله) حجارة أو موكاب أو طوامم، أو بشر، أو مالا أو جنساً أو أهوا... أو ما إلى ذلك من معبودات عمارة، كل ذلك يتناقص ويتشخص في مجتمع الحشر وفجأة يأتي الصوت الإلهي بالتوقف، فتوقف الحركة





وهو يعيد كشف الضر ومنع الخير واستمراره إلى الله. وإن أكبر ضرر يقع على الإنسان هو ضلالة عن آيات الله، وإن أكبر خير يصيبه هو اهتدائه إلى آيات الله.

ويستمر الخطاب العقلي الوداع في

نهاية السورة ممزوجاً بالفرح حيناً ولهاية الإنسان وبآلأس حيناً لصلالة لقد انتهت مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم ومسؤوليته بعد اكتمال الدعوة وتبين الحق، وبعد أن منح الله عباده العقل وبعمام إلى التفكير. ولم يبق أمامهم إلا الاختيار، فمن اهتدى فقد أفاض نفسه، ومن ضل فقد أضرها، وما يزيد ملك الله أو يقص، ولا رويته بهذا الاختيار أياً كان

**(قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل)**

يونس: ٨-١٠.

تلك هي خلاصة الدعوة إلى الإيمان التي جاءت بها سورة يونس، حافلة بالنظر والإشارات والبراهين ولم يبق بعد إيصاله إلى الناس إلا الصبر... حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

هذه بعض التشكيلات الجمالية في سورة يونس مرتباً بما مروراً سريعاً، ولم يكن قصدي تفسير آياتها وإنما إظهار الوحدة الجمالية بما فيها من تنوع. إن الوعي الجمالي في الإسلام مرتبط بالوعي الفكري، ولهذا كان المحور الذي تنظم حوله أو تتفرع عنه جميع التشكيلات هو محور فكري وهو الإيمان بالله وحسده وبآياته، وهذا الإيمان هو المنطلق لإبرك الجمال الحقيقي. لقد أخذنا آيات سورة يونس في رحلة بعيدة الذي امتدت ما بين الأرض والسماء، وما بين الدنيا والآخرة الآتية بلا ريب، وما بين الحياة والموت وعودة الحياة من جديد... وضلال هذه الرحلة أطلقنا على نظام الفكر، وترتيب الأزمان والشمس والقمر، ونشوء الخليقة واختلافها، وسيرتنا غور

النفس الإنسانية في حالي الاطمئنان والاضطراب، وأخبار اسم هلكة، وأنبياها، كما قمنا لنا صوراً ومشاهد حوارية لما بعد الحياة الدنيا في الجنة والنار، وبحثاً في الإرادة الإنسانية والعشيدة الإلهية

وشمة دعوة مستمرة للإنسان في مركبة البحث هذه إلى التفكير والتعقل والمحكمة واستخلاص العبرة والنتائج، والخطاب الإلهي فيها حافل بالصور الفنية، والشاهد الواقعية المحسوسة للعاشة والآتية الخفية، غني في أسلوبه المعجز والتفانته المعشاة، متنوع في إيقاعاته، كلي في فكره المحورية وهي الإيمان بالله وبآياته التي تنظم تحتها كل الأفكار والمواقف التي تقيم للإنسان والعالم النظام العادل.

نحن إذنا في سورة يونس أمام عمارة كونية تروك بجمالها تنوعاً في شرفاتها الأصواء والظلال، وتحول في أروقتها الإنسان وتتجالي في جنباتها أضواء السميع، ولابد للإنسان المعقل للتفكير المتبهر، الباكين في الحقيقة، إذ يكمل جولته فيها أن ينتهي إلى الإيمان بمالك هذه العمارة الكونية وهو الله ●

**(فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا) شققنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين)**

يونس: ٩٨.

ل. وبعد ذلك العرض الموسع للجانبين السلمي والإيجابي تبرز في فكر الإنسان أسئلة إشكالية فلسفية حول المشيئة الإلهية ودور الإرادة الإنسانية، والجبر والاختيار

ويجيب الجواب في الآيات (٩٩-١٠٢) ... التي تقر المشيئة المطلقة لله، لأن ي نقصان فيها يعني انتفاء أحييته ومالكيته، وهذه المشيئة المطلقة تدخل في باب تدبير الأمر، وإقامة الخالق المبدئ نظاماً كلياً للكون، وفي دائرة هذا النظام الكوني كانت الرسل، وكان الناس بين مصدق ومكذب وكانت اختياراتهم، كلوات عاقلة، تختلف عاقلتها عن إدراك كل الموجودات، إنها عاقلة مفكرة، ماعلة، ذات قرار ونظر واختيار، ولهذا كان الخطاب الإلهي موجهاً إلى العقل الإنساني (ويجعل الرجب على الذين لا يعقلون) يونس: ١٠٠، والعقل الإنساني تدور علاقاته بالمركبة عن طريق النظر والتفكير، ولهذا نعت الآيات الإنسان المعامل إلى التفكير (قل انظروا ماذا في السموات والأرض)

يونس: ١٠١، فإذا أصغت النفس الإنسانية التفكير، وانتهي كل ذلك إلى الإيمان، فإنما هي تؤمن بإذن الله، أي أنها تصل إلى الإيمان من خلال نظام تفكيرها ومنهج إدراكها، وهذا اختيار، وهذا النظام هو جزء من نظام كونى، موجد ومديره هو الله، إذ فالمشيئة الإلهية المطلقة لا تعني الجبرية بمعناها الضيق، وإن أكبر تكريم للإنسان أن أعطاه الله حرية الاختيار ضمن منظومات تفكيره، وهو مسؤول عن هذا الاختيار، وإن مهمة الرسل هي الهداية وليس الإكراه، وإن منظومات تفكير بعض الناس عمية على الاختراق والتصوير واستقبال الهداية ولهذا جاء النصع الإلهي للرسل بعدم الإكراه (إكراه في الدين) البقرة: ٢٥٦.

ولكنها ليست عمية على مشيئة الله المطلقة

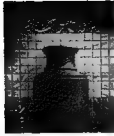
(ولو شاء ربك لأمّن من في الأرض

كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس: ٩٩. ولكنه سبحانه وتعالى لا يشاء، لأنه لو فعل لكانت هي الجبرية وكانت مناقضة للمشيئة المطلقة التي قلنا عنها إنها تدخل في باب إقامة الحق نظاماً كلياً، وهي تدبير الأمر

م. هذه الصورة الزاخرة بالتفكير والصور، والحركة، تنتهي بخطاب وادع اليك قريب إلى القلب والعقل، تظهر فيه نعمة شجية مؤثرة، فيها شيء من عتب الخالق، يعلى الخلق يجي، بهذا الخطاب الإلهي - النبوي

**(قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعيد الدين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم)** يونس: ١٠٤.

إنه خطاب وادع محبب لكنه عميق يضع الإنسان المنكر فجأة أمام حقيقة لا مناص منها... وهي الموت... (أعبد الله الذي يتوفاكم) أما ما فداه من معبودات فإنها لا تنفع ولا تضر ولا تملك سر الخلق والموت وإعادة الخلق. ثم يضع هذا الإنسان أمام أمور تنص معيسته مباشرة... يلحقها بالآية (إن يعصمك الله بمضر) يقع على الإنسان (وإن يردك بخير) يونس: ١٠٧.



دراسات نقدية

## الموسوعة الروسية،

# تتهجم على الإسلام وتعتبر الأديان مجرد خرافة !!

بقلم: محمود بيومي، رئيس تحرير جريدة أخبار المسلمين - E-mail : mbyoumil@hotmail.com

حد كبير وقد جات الموسوعة الروسية التي وضعتها لجنة من العلماء والأكاديميين الروس لتمثل خطراً أكبر من جميع الأخطار التي تضمنها ما سبقها من موسوعات.

### خطر الموسوعة الروسية

تضمن الرد الأزهرى... جوانب الخطر الذي تضمنه الموسوعة الروسية فلخصها بقوله: خطورة الموسوعة الروسية الفلسفية تأتي من جوانب عدة أهمها التداول والانتشار السريع، حيث صدرت في موسكو للمرة الأولى العام ١٩٦٧م وترجمت وطُبعت ترجمتها العربية الأولى في بيروت العام ١٩٧٤م، وصدرت طبعاتها العربية الخاصة في العام ١٩٨٥م، وما زالت تطبع هذه الموسوعة بمعدل مرة كل عامين.

وقال في رده: إن الموسوعة الروسية تشتمل ١٢٦ مادة عُرضت في ٦٣٢ صفحة وإنما زُعم حجمها تتسم بالشمولية والتنوع واتساع مجالات البحث في الفلسفة وتاريخها... وبخاصة الفلسفة الإسلامية وأعلامها وعلم الاجتماع واتجاهاتها المعاصرة وعلم النفس والاقتصاد والمنطق وعلم الجمال وغيرها من موضوعات.

أعدت جامعة الأزهر رداً على ما جاء في الموسوعة الفلسفية الروسية من مغالطات حول الأديان والعلم والمجتمع وترجيح كفة الإلحاد وعرض كل ما يتعارض مع مَعتقدات الإسلام كمنهج حضاري شامل في الثقافة والقيم حيث عرضت الموسوعة الروسية الإلحاد كصفة للتقدم والتطور وزعمت أن الإلحاد يتطور ويزداد مع ازدياد المعرفة وتقدم العلم.

أعد الرد الأزهرى على الموسوعة الروسية الدكتور عبد المعطي محمد بيومي أستاذ العقيدة والفلسفة في جامعة الأزهر.. الذي أكد أن كل موسوعة هي مرآة للثقافة التي تصدر معتبرة عنها.. عن طريق عرض المسائل من وجهة نظرها وتمييز عن فلسفة أصحابها في الحياة والعلم والمجتمع.. كما تفسر الحضارات الأخرى تفسيراً يتلاءم مع هذه الفلسفة.

وأضاف: عندما صدرت الموسوعة البريطانية لاحظ المسلمون أن هذه الموسوعة تحتوي على الكثير من المغالطات في عرض بعض المبادئ والوقائع الإسلامية مما يشوه الثقافة الإسلامية إلى



جامع الأزهر أول جامعة كبيرة في العالم الإسلامي



بأنها متحركة بذاتها أو أن الحركة هي نمط وجود المادة، لأن الاعتراض الذي يرد مباشرة على ذلك هو: لماذا كسبات المادة أو الطبيعة على هذا النحو دون غيره إن لم تكن هناك قوة فاعلة من خارج المادة هي التي جعلتها على هذا النحو؟

### المناهج الإلحادي

وجاء بالموسوعة الروسية تحت عنوان: «الذهب الإلحادي» أنه نسمق من الآراء الشني ترفض الاعتقاد بما يتجاوز الطبيعة كما يفسر الذهب الإلحادي مصادر الدين وأسباب ظهوره وينشدد الاعتقادات الدينية القطعية . والموسوعة الروسية في هذا تتجاهل حقائق التاريخ كي يتوافق مع تقسيم العصور الذي تدعي

وتحن تقول إن حركة الإلحاد كانت مواكبة لحركة الاعتقاد وإلحلال الروح القومية لكل أمة، وفي فترات الضعف السياسي والاجتماعي تظهر حركات الإلحاد . فالإلحاد ليس علامة على تقدم المجتمع - كما تدعي الموسوعة الروسية - بل الإلحاد علامة من علامات التخلف في المجتمعات وكلما ازدهرت العقيدة ازدهرت معها المدنية والثراء الإنساني بكل ألوانه المادية والروحية

وصول ما جاء في الموسوعة الروسية عن الخير والشر تؤكد الموسوعة أنها ترفض التفسيرات الماتريشيزية للخير والشر فالموسوعة لا تعترف بأي مصدر ديني لتقويم الفعل سواء أكان خيراً أم شراً بل الخير في التفسير المادي هو ما يؤدي إلى إشباع الحاجات التي يتطلبها المجتمع

وعن مصدر الأخلاق تسخر الموسوعة الروسية من الأخلاق وتصف الأخلاق الدينية بأنها دفاع عن الاستغلال ومحلة للملءة والهبوط وتقول من سوء الأخلاق - إن الأخلاق تنفي حق المجتمع في وضع التقويمات الأخلاقية، ●



● مكتبة جامع الأزهر الشريف ●

يفضي في النهاية إلى نشوء النجوم والمجرات وأشكال المادة الأخرى ( فالطبيعة إذن متحركة بذاتها بقوى وصفات كامنة في الطبيعة ذاتها فالموسوعة الروسية لا تفرق بين الإيمان الذي يقوم على العاطفة أحياناً وعلى العقل أحياناً أخرى وعليهما مما أحياناً تالفة وبين تقديم الآلة العقلية على وجود الله فليست كل الآلة الموصلة إلى إثبات وجود الله تعالى أدلة معيها الإيمان العاطفي. بل هناك أدلة عقلية مبنية على التفكير العقلي الذي يوصل إلى اليقين... بل إننا نرى أن إثبات وجود الله تعالى ضرورة عقلية إلى جانب كونها حاجة عاطفية لدى الإنسان. فغير إثبات وجود الله تعالى يظل الكون لا تفسير ويظل أمره غامضاً في لندا الوجود والصير.

وأضاف الدكتور عبد المحي محمد بيومي: ولا يغني في رفض وجود الله تفسير الكون أو الطبيعة

الموسوعة الروسية تشكر جميع التصورات المثالية فتقول الموسوعة الروسية: «مثل هذا الفهم للحقيقة رجعي ويعرّض علمي طملاً أنه يسمح بأن تكون الضرافات والمعقائد الدينية حقيقة... فالموسوعة الروسية لا تعترف بوجود الخالق وترى أن الطبيعية هي الواقع الموضوعي الموجود خارج الوعي ونهاية وهي لا متناهية في الزمان ومستقلة عنه . وليست لها بداية ولا نهاية وهي في حال حركة وتغيير مستمرين والطبيعة غير العضوية - وفصلاً لقوانين تطورها - تولد العضوية وتعد الأخيرة كل الظرف البيولوجية الضرورية لظهور الإنسان

### الضرورة العقلية

تقول الموسوعة الروسية: «الحركة الذاتية اللامتناهية للمادة هي أيضاً نتيجة لوحدة العمليات المتضادة لإطلاق المادة والطاقة. ( في دوران النجوم وتركزها العكسي الذي

وأضاف أن الموسوعة الروسية لا ضمن هذه الجوانب الكثيرة عن المعلومات المغلوطة كما هو حال في الموسوعات السابقة حسب . بل أن الموسوعة الروسية ماهر بأنها تختلف عن الموسوعات الأخرى... فالمعادلة أن تدعي وسوعات الحبيب في عرض وسوعات والتضاي والمفاهيم المصطلحات أما الموسوعة الروسية لا تخفي اتجاهاتها.. وتقسمها للقارئ في كل مادة تعالجها أو تعرضها دون مواربة . والاتجاه في هذه الموسوعة هو المادة الجدلي حيث تقدم المنهج الماركسي للمادي الجدلي لتعرض وتفسر به كل الموضوعات بلا استثناء ومن هذه الموضوعات ما يتصل بالقيم والثقافة والحضارة الإسلامية بشكل يتعارض مع المفاهيم الإسلامية الصحيحة

### قضايا مفصلة

استعرض الدكتور عبد المحي محمد بيومي في رده ونقد ما جاء بالموسوعة متصلاً بإثبات وجود الله تعالى والآلة في ذلك.. فسأوردت الموسوعة تحليل الحجج على وجود الله فكشفت أنها تركز على الإيمان أي أن هذه الحجج على وجود الله ليست حجة تركز على العقل وليس لها سند عقلي. بل تركز على مجرد عاطفة الإيمان اللاعقلي وتحصيل للموسوعة الروسية تفسير ذلك إلى ميث أدلة الكلية حيث أوردت ما نصه «القضايا المتعلقة بالادلة الكلية مثل معيار الصدق قضايا مفصلة وليس كل شيء ذي دلالة كلية صادقاً فمثلاً بغض النظر عن اعتراف المؤنمين بالمعائد الدينية فإنها زائفة»

ويرد الدكتور «بيومي» على ذلك نقوله: «إن ثقافتنا وتراثنا الإسلامي كل يقوم على اعتقاد أن المعقائد الدينية حقائق مبرهن عليها بالمعنى مما يجعلها حقيقة موضوعية وهي في الوقت عينه حقيقة مطلقة وخلادة ولكن

## الأزهر يكشف المغالطات ويهيب المسلمين لإخطارها



فكر

## من العالم

بقلم: غازي التوبة - altawbah@al-ommah

مصطلح العالم، ما الصفات التي يمكن أن نعتبرها لازمة للقب العالم والتي يمكن أن نستنتجها من سيرة علماء الأمة على مدار العصور الماضية، ومن دراسة المصانير الإسلامية؟ الصفات اللازمة أبرزها خمس صفات هي:

### الأولى: الريانية

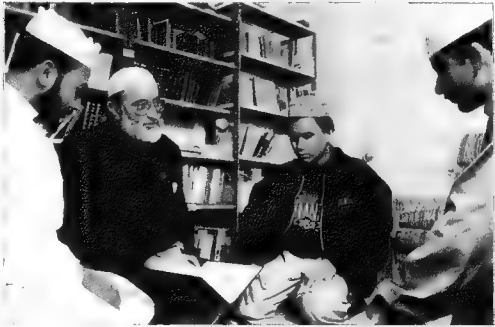
العالم يجب أن يكون ريانياً بمعنى أن المنهجية الإسلامية هي التي تحركه، فتكون نفسه خالصة لله وحده، ويكون قلبه مملواً بحب الله وتعظيمه والفضوع له، وحياته مملوءة بالحرص على العبادة وتمتين الصلة بالله، ويكون سلوكه قائماً على الأخذ بالحلال والإبتعاد عن الحرام والشبهات في كل ما يتعلق بذاته وأسرته، وتكون أخلاقه مبنية على الالتزام بكل ما ورد في القرآن الكريم والسنة المشرفة

### الثانية: الإحاطة بالعلوم الإسلامية

العالم يجب أن يكون محيطاً بالعلوم الإسلامية كعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم اللغة، والفقه ومدارسه، والسيرة، والتاريخ الإسلامي.

الثالثة: التخصص في علم أو أكثر والإبداع في مجال من مجالات العلوم الإسلامية

العالم يجب ألا يكون مستوعباً



ولمجتهد، والفقيه... إلخ، لكننا نلاحظ أن هناك اضطراباً في تحديد مضمون مصطلح العالم وصفاته في العصر الحاضر، وهذا الاضطراب أدى إلى إطلاق هذا اللقب على أناس لا يستحقونه، وأدى إلى اعتماد معايير خاطئة في إطلاق لقب العالم منها كثرة الإنتاج وليس النوعية، وتكرار مقولات التراث وليس الابتكار، والتنظير دون ارتباطه بالعمل، ومعرفة التراث مع الجهل بعلوم العصر... إلخ... والأين على ضوء هذا الاضطراب في تحديد مضمون

وأما ويرثوا العلم، فمن أخذه أخذ يحط وافره، رواه أبو داود، والترمذي، وبين القرآن الكريم ارتفاع مكانة أهل العلم فقال تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) المجادلة: ١١، وقرن القرآن الكريم شهادة العلماء بالله لا إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط) آل عمران: ١٨، لذلك احتفل التراث الإسلامي بالعلماء وبين أوصافه، ويميز بينه وبين رجالات آخرين لهم مكانة أقل مثل الحافظ، والمحدث، والقارئ،

أهتم الدين الإسلامي بالعلم والعلماء، فحضر المسلم على التعلم، وأجزل مثوبة طالب العلم، وأعلى مكانة العلماء، فقال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما صنع، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض، حتى الحيثان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً،

## في العصر الحاضر هنالك اضطراب في تحديد مضمون مصطلح العلم

مجالات أخرى صدع فيها ابن تيمية بالحق منها. صدعه بالحق في مواجهة التفتار، والصوفية، والباطنية .. إلخ.

احاط ابن تيمية بكل العلوم الإسلامية وتعمق فيها، ولتأت على ذلك كتاباته في كل تلك العلوم، فتجد أنه كتب في علوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث، والفقه والسيرة والتاريخ والفقه العربية... ونقاش قضايا مختلفة في كل تلك العلوم الإسلامية، وأثبت رأياً خاصاً له فيها

أبرع ابن تيمية في أكثر من مجال علمي، فإبداع في تدعيمه القياس الأصولي في وجه القياس المنطقي الذي استشرت فلتنت بين المسلمين، وبين فساده وأنه لا يقيد علماً، ووضع في الوقت نفسه أن القياس الأصولي أقرب إلى الموضوعية والمذهبية وإفادة العلم من القياس المنطقي

كان ارتباط ابن تيمية بقضايا الأمة واضحاً فتصدى لكل الأخطار التي تهددنا: خطر التفتار، وخطر الفرق الباطنية، وخطر التصحيب المذهبي، وخطر المتصوفة.. إلخ، فتصدى لكل تلك الأخطار بقلمه وسيفه، وقاد جانباً من الأمة في مواجهتها

عرف ابن تيمية عبره معرفة تفصيلية، فقد كان يعرف المنطق والفلسفة وعلوم الكلام والمذهبية والتصوف والباطنية.. وقد كانت هذه المعرفة إحدى ميزات التي جعلته يترك أثراً أكثر من غيره في التصريف بتلك العلوم وفي الرد عليها

رأينا فيما سبق كيف ميز الشرع شخص العالم الذي هو وريث الأنبياء عن أشخاص آخرين مثل الفقيه، والمافظ، والقارئ، والمحدث، والمجهّد... إلخ، ورأينا صفاته التي استحق من أجلها هذه الكرامة، ورأينا كيف تحققت في عاين جليلين هما: أحمد بن حنبل، وابن تيمية يرحمهما الله ●

للتصوف، واتخاذهُ ألقوف المناسب من كل هذه القضايا.

أما الشخصية الثانية، التي استحققت لقب العالم وحققت صفاتها، والتي سنلقي الضوء عليها، فهي شخصية ابن تيمية الذي كان ربانياً، وتجلت ربانيته بالمواقف التي صدع فيها بالحق، فقد أصر على القول في عدم تأويل صفات الله، وأن هذا هو الحق الذي يقول به الله تعالى ويقول به الرسول صلى الله عليه وسلم، ويقول به السلف الصالح، وتحدى خصومه وأعطاهم فرصة طويلة من الزمن كي يأتوا بما هو مخالف لما يقول، ثم دخل السجن نتيجة لصدعه بالحق، وعرضوا عليه أن يخرج من السجن شرط ترجمه عن بعض ما يعتقد فرفض ذلك، كذلك أعلن رأيه فيما يتعلق بحكم الطلاق، وأنه لا يقع الطلاق، ورجاه استدائنه إلا بقي بذلك، ولكنه أي معها كان الثمن الذي يدفعه، لأن رأى عدم الإفتاء بذلك كتماناً للعلم، وكان الثمن السجن الذي مات فيه ليخرج من هناك إلى قبره، وهناك

وداع صيته وسعى إليه الخليفة والولاة، وربما كان هذا استحقاقاً لربانيته أقسى من الاستحسان السابق، لكنه صمد للإجراء، ولم يرض أن يأخذ شيئاً مما عرض عليه، وقاطع ابنه لأنه رضي أن فالخلافه حاولت مع الابن بعد أن ينسبت من الأب، لكن الأب عاقب ابنه بأن امتنع من الأكل عنده لأن الشبهة طالت أمواله، فأنحد بين حنبل كان ربانياً في شيخوخته كما كان ربانياً في كهولته وشبابه.

ونجد ارتباط أحمد بن حنبل بقضايا الأمة واضحة في مختلف مراحل حياته، وأبرز شاهداً على ذلك ما رأيته من تصديده للخليفة المأمون في إلزامه الأمة القول بخلق القرآن الكريم، وتصديده لفرق الزنادقة والجهمية والمتصوفة والرد عليها.

وقد تجلّى فهم أحمد بن حنبل لعصره في معرفته لفرق الزنادقة والجهمية وعلم الكلام والمعتزلة، ومعرفته لمدرسة الرأي، ومعرفته

نقطة للعلوم الإسلامية، فهذا هو الحد الأدنى المطلوب منه، ولكن المطلوب منه حتى يستحق لقب العالم أن يكون متخصصاً في علم من العلوم الإسلامية كعلوم القرآن أو علوم الحديث، أو الفقه... إلخ، والمطلوب منه كذلك أن يبدع في مجال أو أكثر من مجالات العلوم الإسلامية

الرابعة: الارتباط بقضايا الأمة

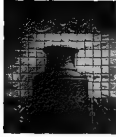
العالم يجب أن يكون مدركاً أوضاع أمته، متفاعلاً معها، مستشرفاً لمستقبلها، مرتبطاً بقضاياها، مدافعاً عنها

الخاصة فهم الواقع المحيط به فهماً تفصيلياً

العالم يجب أن يكون فاهماً لعصره المحيط به فهماً تفصيلياً، بمعنى أن يكون مدركاً لعلوم عصره والتغيرات التي تحكم هذا العصر، وأن يكون عارفاً بالفرق والمذاهب السائدة في زمانه، وأن يكون ملمّاً بالفلسفات الموجودة في وقته... إلخ، وأن لو استمرعنا سيرة العلماء السابقين لوجدنا هذه الصفات تنطق عليهم، ومن أجل تحقيق ذلك سنقتاول سيرة عالمين هما: أحمد بن حنبل، وابن تيمية..

فقد كان أحمد بن حنبل ربانياً، حيث اشتهر بين أقرانه منذ الصغر بالتقوى والصبر والجلد، وفي شبابه اتجه إلى جمع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أنه في الوقت عينه إلى تطبيق السنة المطهرة في كل مناحي حياته، فكان لا يترك سنة إلا واجتهد في تطبيقها، وتعرض في كهولته لفنتة القول بخلق القرآن الكريم، وتعرض نتيجة لذلك للعداوب والتنكيل والسجن والإذناء، ومع ذلك ثبت على القول: إن القرآن الكريم كلام الله ليس بمخلوق، لأنه الحق الذي يؤمن به، ولأنه رباني يخشى عذاب الخالق، ولا يخشى عذاب المخلوقين، ويتطلع إلى رضوان الله ولا يتطلع إلى رضا البشر الفاني، وفي شيخوخته أقبلت عليه الدنيا





دراسات فكرية

## نظرية دارون للنشوء والتطور تتعارض مع الكشف العلمية الحديثة

أحمد الخالق حامد السباعي

معتقداتها المنهجية واتخذتها ذريعة لإنكار وجود الله الخالق - وما نحن نجد العالم الفرنسي للملد Jack Monod وهو أحد المشتغلين بالبيولوجيا الجزيئية يكتب في الستينيات من القرن العشرين أن نظرية النشوء والتطور تفسر نشأة الحياة على الأرض وتطورها تحت تأثير عاملي المصادفة والحاجة Chance and necessity واستدراكاً لذلك يعتقد بعضهم أن حدوث الطفرات الوراثية يفسر وسيلة حدوث التطور

والآن ونحن في مستهل القرن الواحد والعشرين، وقد انحصرت المادية الجدلية المفعلة متمثلة في فشل الأنظمة الديكتاتورية الشيوعية - فباننا مع العالم في مفترق الطرق ومن واجبنا أن نراجع رصيدها العلمي من القرن التاسع عشر - وسنجد أن كثيراً من النظريات قد رسخت واستقرت كقوانين ثابتة مثل قوانين الجاذبية وقوانين الوراثة وقوانين الديناميكا الحرارية وصور البيولوجيا الجزيئية، ولكننا سنجد أن نظرية «دارون» ما زالت مجرد نظرية تستند إلى ثلاثة من الافتراضات الرئيسية التي سنحاول مناقشتها

معروف أن العالم البريطاني Charles Darwin ١٨٠٩ - ١٨٨٢م، قد كتب نظريته في كتابه أصل الأنواع بعد مشاهداته كضابط في طاقم السفينة Beagle في أثناء وبعد رحلته البحرية في البحار الدافئة، وقد عاصره وانضم إليه في الفترة عينها العالم البريطاني «الفريد راسيل والاس» ١٨٢٣ - ١٩١٢م

وحيث أعلن «دارون» نظريته عن التطور كان مازال يجهل قوانين مندل للوراثة التي أعلنت بعد إعلان نظرية التطور بمسنوات قليلة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وظلت مجهولة حتى أعيد تسليط الضوء عليها العام ١٩٠٥م، بعد وفاة «جريجور مندل» ١٨٢٢ - ١٨٨٤م

ورغم أن «دارون» نفسه لم يكن ملحداً، بل كان يؤمن بالمسيحية - كما أنه يسلم في نظريته بأن الإله الخالق هو الذي وهب الحياة الأولى على الأرض - إلا أن مذاهب الفلاسفة المادية والإلحادية التي سادت أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قد احتضنت نظرية «دارون» للنشوء والتطور كجزء من



موضوعياً وعلمياً فيما يلي:

## أولاً: الافتراض الأول

أن الحياة قد نشأت على الأرض وتطورت مصاصفة وبدون خالق وهذا الافتراض يتعارض مع القوانين الثابتة والحقائق العلمية التالية:

١ - العلم الحديث يكشف لنا كل يوم أن الكون الذي نعيش فيه نظام بيئي متزن لدرجة متناهية في الدقة وهذا أمر لا يمكن أن يحدث مصاصفة، وإلّا ما اكتشف من دور الكائنات النقية المتخصصة في دورات العناصر وإكساب خصوبة التربة - وكذلك التوازن بين حرارة الجو وما يحتويه من بخار ومائي أكسيد الكربون، وأخيراً ما تملك حديثاً من دور غاز الأوزون في طبقات الجو العليا في حماية تلك صور الحياة على الأرض من فتك الانسجعية فوق الانسجعية قصيرة الموجة - كل ذلك لا يمكن أن يحدث مصاصفة، فلو لم يدل على القصد والتبديد في الخلق والإبداع

٢ - القول إن الخلية الحية وجدت مصاصفة وتطورت تلقائياً - يتعارض مع قوانين الديناميكا الحرارية في الكيمياء الطبيعية التي تنص على أن الطاقة لا تفتى ولا تستحدث كما أنها تقطع كذلك باستحالة وجود الماكينة التي تدور تلقائياً إلى ما لا نهاية من دون بذل شغل أو طاقة، (Perpetual motion is impossible)، وهذا يعني أن إتمام أي تفاعل لبناء أي من الجزيئات أو الأنسجة الجديدة يقتضي وجود قوة مدبرة توفر التدفق للطوب من الطاقة، كما ونوعاً، وكذلك، فإن عليها أن توفر الظروف المثلى لإتمام التفاعل وتحسين اتجاهه، ثم بعد بناء الجزيئات الجامعة تأتي المرحلة من منحها طاقة الحياة من مصدر الحياة التي لا تنضب - سبحانه الحي القيوم - فهذه قدرة لا يستطيع أحد أن ينسبها لنفسه.



٣ - تتميز الكثير من الجزيئات البيوكيميائية في الخلايا الحية بأن تركيبها نوعياً وشاملاً وضوئياً فإذا كنا واثماً نجد أن الخلايا الحية لا تحوي إلا المشابهة اليساري (Levo) وهذا مثال واحد لكثير من صور الاختيارية والنوعية العالية - فهل يتسنى أن يحدث هذا مصاصفة؟

٤ - أن أحدث ما وصل إليه العلم في مجال البيولوجيا الجزيئية والتكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية - تتم فيه التجارب حالياً لنقل صفات وراثية من شريط الجينات من كائن عديد الخلايا إلى بعض البكتيريا والأمل بناء جزيئات جديدة - ورغم أن علماء الهندسة الوراثية الذين يحاولون إعادة بناء الأعضاض النووية بعد إلحاق أجزاء مأخوذة من جينات أخرى - أي أنهم يستعملون جزيئات حية تامة الصنع في عمليات إعادة البناء - ومع ذلك وبالرغم من أنهم يستخدمون لبنات بناء جاهزة وصلطهم عبر عصور

وقرون التاريخ تلمة الصنع فهل يمكن أن يكابر الإنسان في أنها قد تكونت مصاصفة من غير صانع أو خالق - فسبحان الله الخالق البارئ المصور

فإذا أضفنا إلى ذلك أن إلحاق هذا الجزء من شريط DNA إلى جزء آخر هو تفاعل كيميائي يحتاج لإتمام لتوافر الطاقة والظروف المثلى لتنشيط الجزيئات لإتمام التفاعل. وهذا يقطع أيضاً باستحالة حدوث الحياة مصاصفة أو تلقائياً، ولعل قوانين الطاقة في أحدث صيورها والمركزة على قوانين «اينشتين» للتسمية وصور تحول الطاقة وارتباطها مع الكتلة والزمن وسرعة الضوء - تؤكد استحالة إتمام التفاعل دون توافر الحد الأدنى من طاقة التنشيط والعوامل والظروف المساعدة بما يحدد اتجاه التفاعل وبخصوصاً أن المواد الفاعلة ذاتها يمكن أن تتجه لأكثر من اتجاه طبقاً للتركيز، ونسبة المواد المتفاعلة، ونوع ومقدار الطاقة المتوافرة

والظروف الملائمة وكل ذلك يؤكد استحالة العفوية في بناء أو تطوير بناء الجزيئات فضلاً عن الأنسجة والكائنات الحية المكونة من بلايين الذرات والجزيئات والخلايا

٥ - بتطبيق قوامين الاحتمال الإحصائي يمكن حساب احتمال تكون جهاز لدغ الثعابين في الحية الرقطاء دون غيرها من الثعابين بتأثير عامل المصاصة فقد وجد أن هذا الاحتمال واحد في كل ١/١٠ أس (٢٣) لاحتلال أي أنه واحد في كل مئة ألف بلون بلون مصاصة

٦ - قام العالم «شارلز إيجين جاي» بحساب احتمال التكون بعامل المصاصة لجزيء بروتين واحد، فوجد أن هذا يمكن أن يحدث مرة كلما مرّت فترة زمنية لاتقل عن ١٠ أس (٢٤٣) من السنوات، وهذا يزيد على بلايين أضعاف عمر الأرض، وهذا هو احتمال تكون جزيء واحد فقط من البروتين غير المتخصص

٧ - في العام ١٩٦٢م، قاما عالما الكيمياء الحيوية ماكولم بيكسون، «إليوب» بحساب احتمال تكون جزيء البروتين ذاتياً نتيجة مجرد التفاعل جزيئات أحماض أمينية في مخلوط منها - وقد تبين أن هذا الاحتمال لكي يتحقق يقتضي حجماً من مخلوط الأحماض الأمينية العفوية يصل إلى أضعاف حجم الكرة الأرضية بمقدار ١٠ أس (٥) ضعفاً كل ذلك لجهد تكون جزيء بروتين واحد من النوع العادي غير المتخصص، أما احتمال تكون جزيء بروتين مستخصص مثل «الهيموغلوبين»، فإن الحساب قد وصل إلى ضرورة توافر حجم من مخلوط الأحماض الأمينية لا يقل عن ١٠ أس (٥١٢) ضعف حجم الكون كله، فما أروع قدرة الخالق سبحانه وتعالى الذي منح أجسامنا الحياة والقدرة على أن ننفذ هذه الجزيئات بدقة بالغة ليلاً ونهاراً حتى ونحن ننام، حقاً ما أروع قدرة الخالق سبحانه وتعالى

٨ - وفي العام ١٩٨٧م قام العالمان «الاس» - «سيمون» بدراسة احتمال تكون جزيء بروتين متكون من ١٠٠ حمض أميني في ترتيب

## المادة لا تفتى ولا تستحدث وهذا يتعارض مع قوانين الديناميكا الحرارية التي تقول إن الكلية وجدت مصاصفة

# حقيقة الحياة على الأرض أن كل مخلوق له وظيفة في إطار من التكامل والالتزان بالغ الدقة والحساسية

## DNA

أما النوع الثاني فيسمى Eukarotic ويتميز بأن خلاياه مزودة بأقسام متخصصة مثل النواة - الميتونديا - الليسوسومات - والكلوروبلاستيدات. إلخ. كما أن المادة الوراثية تنظم في كروموزومات تحوي الكثير من الجينات وهذه بدورها تحوي أخصاصاً نوعية مع البروتينات الخاصة ويشمل النوع الثاني مختلف أنواع النباتات والحيوانات وكذلك الإنسان والبروتوزوا والخلايا الفطرية وبعض أنواع الطحالب. ولا يدخل في ذلك الفيروسات لأنها تمثل قسماً ثالثاً متميزاً بذاته وموضع التحدي أنه لا توجد أي صورة وسيطة بين النوعين من الخلايا ما ينفي النظرية من الكائنات البسيطة إلى الكائنات عالية التخصص

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن خلايا Prokaryotes البسيطة تقوم بوظائف عالية التخصص وبالغة الأهمية في دورات العناصر على سطح الكون وإكساب التربة خصوبتها وتحلل الكثير من المخلفات العضوية. إلخ. وهذا يلفت النظر إلى أن حقيقة الحياة على الأرض هي أن كل مخلوق له وظيفة في إطار من التكامل والالتزان بالغ الدقة والحساسية.

٧ - أعلى العالم الفرنسي Jack Monod في الستينيات أن حدوث الطفرات الوراثية هو أداة تصديق سلم التطور تحت تأثير المصادفة والحاجة إلا أن البحوث التي أجريت على «الدريوسفولا» وغيرها - قد أثبتت أن الطفرة لا تنشئ نوعاً جديداً ولكنها تعطي انتخاباً محدوداً لأفراد من النوع ذاته بصفات قد تغايرت ولكن في حدود الوراثة الوراثي المصدر لنفسه ذاته The same genetic trait

الإعلان عن أن ما سمي ببقايا الإنسان الأول (Piltdown) قد تبين أنه بقايا عظام مزيفة تماماً

٥ - بعض علماء التطور كانوا يفسرون تميز بعض أجسام الحيوانات بالوان زاهية بأنه تحقيق للانتخاب الجنسي لضمان جذب الذكور - وقد كانت الصدمة كبيرة حين أوضحت الاكتشاف الحديثة أن عيون الكثير من هذه الحيوانات الملونة لا تميز الألوان

٦ - أوضح عالم الفيزيوقا البيولوجية الأمريكي Morqwitz العام ١٩٧٩ أن هناك تحدياً رئيساً يواجهه نظرية «دارون» للتطور - وهو أن خلايا الكائنات الحية على وجه الأرض تنقسم إلى نوعين الأولى يسمى Prokaryotic وهي كائنات وحيدة الخلية خالية من الأغشية والأجسام الخلية المتخصصة ومن أمثلتها البكتريا والطحالب الخضراء - والمزقة والميكوبلازم وتكون المادة الوراثية فيها متمثلة في حامض نووي منفرد

٣ - حاول علماء التطور الاستعانة بحفريات هياكل الكائنات المدفونة لمحاولة عمل سلم التطور ولكن رغم الجهود المضنية فمازالت هناك فراغات في السلم لا يتسنى ملؤها كما أن العمر الجيولوجي للأرض وهو نحو ٤ بليون عام وعمر الحياة على الأرض الذي قُدِّر بنحو ١,٥٥ بليون عام - لا يتيح الوقت اللازم للتطور الثقافي - فعلماء التطور قد حسبوا أن تطور الحصان من صورته القزمة إلى حجم الحصان الحالي قد احتاج زمناً لا يقل عن ١٠٠ مليون سنة - وهذا معناه أن عمر الحياة على الأرض لا تسعف تفسير التطور الثقافي إلى ما يسمى بالكائنات الراقية من النباتات والحيوانات - فضلاً عن عدم توافر الوقت اللازم لتفسير تطور الإنسان من الكائنات غير المعقدة.

٤ - الاقتناع بالحفريات حمل بعض الانتهازين على تزيف الكثير من الهياكل العظمية ومن أشهر الأمثلة ما حدث العام ١٩٥٣ من

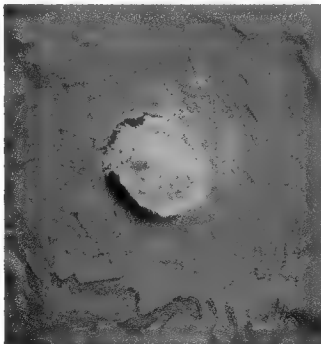
معين - ولا كانت الأحماض الأمينية المورقة ٢٠ حامضاً، فإن هناك ٢٠ احتمالاً للماض في الوضع الأول، وهكذا، وتصبح احتمالات شغل الأحماض الـ ٢٠ في جزيء البروتين  $20 \times 10 = 100$  أس (١٣٠) أي احتمال في كل ١٠٠ أس (١٣٠) احتمال

وإذا أخذنا في اعتبارنا ملايين الجزيئات في ملايين الخلايا نجد أن الاحتمالات الإحصائية تقطع باستحالة البناء الذاتي بالمصادفة لتكوّن جزيئاً بروتيني واحد فضلاً عن الخلية الحية الكاملة وهكذا أثبت قوانين الاحتمالات فضلاً عن قوانين الطاقة استحالة الافتراض الأول لنظرية التطور وهو أن الحياة نشأت مصادفة وتلقائياً

ثانياً: الافتراض الثاني أن هناك سلماً للتطور يقول نظرية التطور: إن السلم قد بدا بالكائنات وحيدة الخلية وتحت تأثير الظروف البيئية تم التطور إلى كائنات أكثر قدرة وأكثر تعقيداً بتفوق الأصغر في الصراع من أجل البقاء مع افتراض الأفراد الأقل صلاحية في التنافس والصراع، وهذا الافتراض الثاني تنقضه الحقائق التالية

١ - رغم مرور ملايين السنين منذ بدأت الحياة على الأرض فمازالت نرى كائنات دقيقة وحيدة الخلية وعديد من الكائنات التي لم تقترض رغم أنها ضعيفة بسيطة التركيب ولا أقل على ذلك من أننا نكتشف فيروسات جديدة كل يوم كما نكتشف أنواع البكتريا ذاتها في حفريات الفراغة.

٢ - حين أعلن «دارون» نظرية التطور كان لا يعلم شيئاً عن قوانين «مدل» للوراثة - وعلم الوراثة - وهو علم واسع الأركان - يقطع بأن الكائنات تتوارث صفاتها الوراثية عن طريق الجينات الوراثية للأبوين بغض النظر عن الظروف البيئية بينما تصير نظرية التطور على القول إنه يتم تطور صفات الكائنات بتأثير ضغط البيئة والتنافس من أجل البقاء

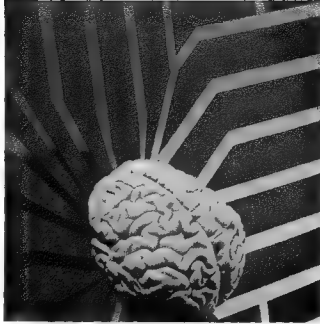


٨ - أسس علم التقسيم لا تتفق مع نظرية داروين:  
علم تقسيم الكائنات Taxonomy بدأ قبل مئة عام من مجي «داروين» بواسطة العالم Carolus Linnaeus ١٧٠٧م - ١٧٧٨م، وقد أعلن «لينهوس» التقسيم من اسمين، اسم الجنس متبوعاً باسم النوع والأنواع، تعرف بأنها المجموع ذو الصفات المشتركة التي تتكاثر جنسياً لإعطاء أجيال جديدة مماثلة وسليلة. ولم يستطع «داروين» أن يوائم بين نظريته في سلم التطور وبين مقدمات التقسيم

٩ - فشل نظرية التطور في التنبؤ بالمستقبل

لقد أعلن عالما الوراثة «والاس» و«سيمونس» ١٩٨٧م تلك الحقيقة، وأوضحوا أنه إذا كانت نظرية التطور متينة على المصادفة - وإذا كنا نعلم أيضاً أنه يصعب على الإنسان أن يتنبأ بطريقة قاطعة عن مسار كفة تهب فوق سطح بحوي أكثر من مئة دوسا وتنتهي بخمس عشرة فتحة - إذا كان التنبؤ هنا مستحيلاً، فكيف يمكن التنبؤ بمصير أكثر من ٣٥ مليون نوع من الكائنات التي تتعاضل حالياً مع بعضها بعضاً ومع الإنسان على ظهر الأرض. وإذا كنا لا نستطيع التنبؤ بالمستقبل، فكيف نستطيع أن نقطع بما نسميه سلم التطور عبر ملايين السنين التي سبقتنا، إن مجرد وجود تشابه وتماثل في وحدات البناء للجزيئات الجامدة والحية لهو دليل واضح على وحدة الخلق البارئ المصور سبحانه وتعالى جل شانه

١٠ - تعدد الأنواع وتميز الصفات الفردية  
يذكر العالم الأميركي Jancey العالم ١٩٧٥م أن علمنا يزدهم بالكثير من المخلوقات التي لا يتيسر تفسير وجودها على أساس نظرية التطور والصراع من أجل البقاء، وفي



الوقت عينه، فإن أفراد كل نوع يتميز بصفات فردية لا تتكرر مثل لون فرة الجسم وزركشة الطيور، فهي خصائص لا تتكرر مما يدل على قدرة الخالق المبدع

ثالثاً - الافتراض الثالث أن الإنسان من نسل القرد والشمبانزي والفوريلا:

١ - وأهل أول دليل على بطلان هذا الافتراض الثالث هو ما ثبت من عدم توافق التكاثر التناسلي بين الإنسان وأنواع القرد والشمبانزي والفوريلا. وهذا معناه في ضوء علم التقسيم أن الإنسان نوع منفرد ورانياً

٢ - وقد حاول بعض علماء الأجنة - مجازة نظرية التطور فزعوا أن جنين الإنسان مزود بفتحات خياشيمية زائدة وأنها تمثل مرحلة تطور الإنسان من الحيوانات المائية مثل الأسماك - إلا أنه أخيراً في العام ١٩٥٩م استطاع العالم «راندل شمورث» Rendle Short الذي قضى حياته في دراسة تشريح

جسم الإنسان - أن يثبت خطأ هذا التفسير وأثبت أن ما يسمى بفتحات خياشيمية ليست زائدة بل هي عبارة عن ثنيات في الأنسجة لازمة لتثبيت الأوعية الدموية في جنين الإنسان وقد كان هذا التأكيد قاطعاً حتى إن «جوليان هاكسلي» في كتابه عن التطور في صورته الجديدة قد اضطر للتصديق بما أثبتته عالم التشريح «راندل شمورث»

٢ - نشر فريرق علماء الأنثروبولوجي المكون من عشرة مختصين بقيادة Tim White الأستاذ في جامعة كاليفورنيا بيركلي، العام ١٩٨٧م - تتنازع دراساتهم الضمنية لفحص ٣٠٢ من مياكل وعظام الحفريات Fossils لا شئي ببقايا إنسان ما قبل التاريخ الذي يفترض أنه عاش في جنوب شرق أفريقيا منذ أكثر من ١,٥ مليون عام، والذي يسمى Homo habilis والذي كان يعتقد أن له صلة النسب في التطور بين الإنسان الحالي كما تعرفه وبين أجداده المزعومة من القرد أو الفوريلا أو

الشمبانزي، وقد أثبتت نتائج دراسة الفريق الأميركي أن ما سُفي بإنسان ما قبل التاريخ يختلف تماماً عن الإنسان الحالي لأن العظام قد أثبتت أنه يتحرك على أربع وأنه ليس منقصب القوام كالإنسان، كما أن طوله أقصر بشكل واضح، كما أن عظام الراس وجصيف المخ تختلف تماماً عن الإنسان الحقيقي، وقد اختتم فريق علماء الأنثروبولوجي الأميركي تقريرهم العلمي في العام ١٩٨٧م بأن هناك فرقاً شاسعاً يعكس فراغاً واضحاً زمنياً وتشريحياً من ناحية التطور بين ما سُفي بإنسان ما قبل التاريخ والأنسان الحقيقي، وأنه من المقطوع به أن هناك تغييراً درامياً ضخماً قد حدث نتج منه ظهور الإنسان على الأرض بحيث يصعب تصور ارتباط الإنسان الحقيقي بما يفترض أنه نشأ من نسلهم، حيث إن الإنسان الحالي متميز تماماً ظاهرياً وتشريحياً وسلوكياً وعقلانياً وقدرة وملكات عن أي كائن آخر

٤ - أصل شعار البقاء للأصلح:  
«داروين» في نظريته يشجع ويعكس فكرة معتقداته الاجتماعية والفلسفية التي اعتنقها كواحد من عاصروا وتلمذوا على الفيلسوف الإنكليزي Herbert Spencer كما كان كل منهما يدين في فلسفته لفكر الفيلسوف الاقتصادي الإنكليزي Malthus ١٧٦٦ - ١٨٣٤م وهو من أوائل من تناولوا مشكلة ازدياد السكان وتعبير الصراع من أجل البقاء، والبقاء للأصلح فهي تعبيرات من وضع شمورث كتعبير عن فكره في الفلسفة المادية اقتصادياً واجتماعياً، وإذا كان Spencer يعتقد أن المجتمعات البشرية تتزاحم بشكل مضطرب مما يفسدها للتنافس من أجل البقاء، وأن هذا التنافس في نظره من الحتم أن يتحول إلى صراع وأن الفوز في صراع البقاء سيكون للإنسان الأقوى والأفضل، وقد عبر عن ذلك بالصراع بين الخير والشر، وضرباً نحيي الشر - كما قام بتطبيق فكرة هذا التنافس الذي كان

بما أننا لا نستطيع التنبؤ بالمستقبل فكيف نستطيع أن نقطع بسلم التطور عبر ملايين السنين

## سلم التطور يرفض نظرية دارون وبذلك يقطع وجود صلة النسب بين الإنسان والحيوان

الخلايا الحية يحوي كل منها DNA في جينات كروموزومات التواتر فيما عدا خلايا الدم الحمراء، والتي لا تحتوي نواة منها، ومن المعب أن يتماثل DNA في الفرد نفسه من الإنسان في هذه الآلاف من البلايين من الخلايا ولكنها تختلف تماماً عن أي إنسان آخر وDNA مع البروتينات والإنزيمات المتخصصة تكون الجينات التي بدورها تكون الكروموزومات الثابتة العدد في كل نواة تحتوي ٤٦ كروموزوماً.

ورغم تماثل الكروموزومات في الشكل، إلا أنها تتقاربت في وظائفها وبدورها في توريث مختلف الصفات، وكل كروموزوم يمكن تمثيله بخطوط طوله خمسة أقدام بقطره ١٠٠٠ أس (١٠٠) بوصة هل يمكن أن يحدث كل ذلك بمصادفة وتلقائياً؟

ويستطرد التقرير ليوضح أن خلية بكتريا E. Coli يحوي جزيء DNA فيها ٤,٥ مليون وحدة من الأحماض الأمينية المرتبطة بنسق ثابت بينما في خلية الضميرة نجد أن جزيء DNA فيها يحوي ١٥ مليون وحدة من الأحماض الأمينية. أما جينات الإنسان فتحتوي كل منها ٣ بليون وحدة. وعدد الجينات في الإنسان تبلغ ١٠٠,٠٠٠ نسخة ألف من الجينات لكل كروموزوم. ولم يتيسر حتى الآن التعرف إلى أكثر من ٤٥٠٠ من تلك الجينات ومن بينها أمكن تحديد موقع ١٥٠٠ حين فقط على الكروموزومات المختلفة. أي أننا أمامنا أمد طويل لفهم مجرد تركيب خلايا الإنسان ورسم خريطة كاملة لها. أفليس ذلك ادعى لأهل العلم أن يتواضعوا لقدرته الله الخالق الباري المصور وهم يحكم عليهم أكثر الناس معرفة بتلك القدرة الفائقة. ومصدق لله العظيم فقال. (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) مصنفاً للتكنولوجيا الحيوية قد ظهر

«كاليفورنيا» هذا العلم الجديد ونشر العالم الأمريكي Edward Wilson الأستاذ في جامعة «كاليفورنيا» كتابه الجديد في هذا المجال، وقد انتهى فيه إلى أن ما نلاحظه من تشابه بين الإنسان والحيوان في وحدات التركيب الخلوي والجزيئي رغم التميز القاطع للإنسان - هو الدليل القاطع على وحدة الخالق الأعظم

٧ - (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) الذرات: ٢١: في مارس ١٩٨٨، نشرت مجلة Science الأمريكية تقريراً عن مشروع قومي مول من وزارة الصحة الأمريكية بميزانية قدرها ثلاثة بلايين من الدولارات ولفترة زمنية مقدرة بخمسة عشر عاماً - ويهدف المشروع إلى وضع خريطة توضح مكتون التركيب الجزيئي للحامض النووي في جينات جسم الإنسان والمسؤولة عن نقل صفاته الوراثية. وقد ذكر التقرير أن جسم الإنسان يحتوي على مئة تريليون خلية أي ١٠٠× (١٤) من

الحوية في جامعة «بيل» في أميركا - وقد أوضح أن الإنسان ليس وأيد سلم التطور، بل إن العلم يرهق على أن الإنسان له من المميزات البيولوجية والذهنية والنفسية والروحية التي تمنحه القدرة على الكلام والتفكير وترتيب الأشياء والاستنتاج المنطقي والمناقشة والتعارف والتعاون وتشخير غيره من الكائنات وصور البيئة لتكوين مجتمعات حضارية كما أنه يتمتع بملكات الإبداع العلمي والأدبي والفني وكذلك يتمتع بمشاعر وصور التعبير عنها كما يستطيع التحكم فيها وفي سلوكه وعواطفه على أسس من الذيل والأخلاق والمثل العليا، كما يفر طبيعة عن الشذوذ والسلوك غير الأخلاقي وهذه كلها صفات مميزة للإنسان عن كل الحيوانات والكائنات الأخرى، ولا أثر لها على ما يسمى بسلم التطور مما يقطع بعدم صلة النسب بين الإنسان والحيوان. وفي العام ١٩٧٧م تبني علماء جامعة

ساندأ في وقته بين الرجل الأبيض المتقدم وبين الشعوب اللونة المتخلفة - وكان من الطبيعي أن يرى أن الفوق في الصراع لابد وأن يكون للشعوب البيضاء الأوروبية على اللونين المتخلفين لأنهم أفضل وأقوى - وهذه هي الفلسفة نفسها التي استخدمها الاستعمار البريطاني والأوروبي لتبرير احتلال بحريه الاستعمارية وراء البحار. كما كانت هي نفسها الخلفية الفلسفية في فكر ووجدان «دارون» حين قام برحلته على ظهر السفينة Beagle - وكان من الطبيعي أن يحاول تصميم هذه النظرة الفلسفية عن الصراع من أجل البقاء على سائر الكائنات وأن يربط بين ما سجله من ملاحظات عن أوجه الشبه والخلاف بين الكائنات وبين نظرية البقاء للأصلح، فكانت نظريته عن أصل الأنواع والنشوء والتطور، وانضم إليه فيها زميله البريطاني المعاصر Wallace في ذلك الصي.

٥ - الخصائص العربية المميزة لكل إنسان أثبتت دراسات البيولوجيا الجزيئية أن كل إنسان متميز عن الإنسان الآخر في صفات فردية لا تتكرر مثل بصمات أصابع اليدين والقدمين والحامض النووي DNA الذي أصبح أحد وسائل الأدلة الجنائية فضلاً عن تركيب الشعر ومجموعة الدم ونوع أجسام للناعية ثوابت لا تتكرر بين بلايين البشر وهذا يقطع بعدم صحة افتراض أن الحياة والتطور كانا يعملان بالمصادفة - بل هي أدلة قاطعة على أن الإنسان - من صنع الله الذي خلقه وجعل كل إنسان متميزاً مستقلاً ومموزاً ومميزه بملكاته وقدراته ليؤدي أمانة عمارة الأرض وإقامة الحضارة الإنسانية

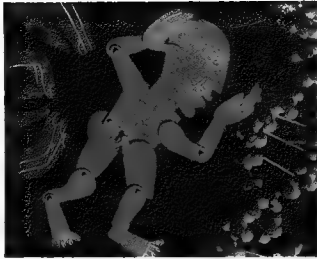
٦ - برهان جديد على أن الإنسان من صنع الله. ولقد استحدث أخيراً علم جديد هو: البيولوجيا الاجتماعية Socio Biology يقرر هذا الاتجاه Dr. Eyenge Steiner منذ العام ١٩٦٩م - وهو أستاذ الكيمياء





صاعدة وبصورة تلقائية في مكان  
سا واضح مستمر في إنتاجه من  
بن العقل المدير أو قوة الطاقة  
القادرة فكيف لا يهزنا خلق الله في  
انفسنا وفيما حولنا وكل ذلك دليل  
على قدرته وتبديره وهل يستماغ  
بعد ذلك أن نركن إلى القول إن  
الصياة والإنسان كانا وليصي  
الصافقة.

٨. ماذا قال العلماء عن نظرية  
التطور: ومسموف أن «البرت  
اينشتاين» ١٨٧٩ - ١٩٥٥م هو  
صاحب قوانين النسبية منذ العام  
١٩٠٥م، وما ارتبط بها من تحديث  
قوانين الطاقة وميكانيكا الكم اللذين  
والطبيعة النووية، وإن تلك القوانين  
تؤكد على أن صور ومقدار الطاقة  
في الكون محكومة بقوانين كمية ثابتة  
يشتت معها حدوث أي تفاعل تلقائي  
أو مصادفة، ولذلك فقد كان  
«اينشتاين» العالم الألماني الذي هاجر  
إلى الولايات المتحدة هرباً من النازية  
- كان دائماً حريصاً على الإيمان  
بالأبديين والكتب السماوية وقال إن  
تعاليم التوراة والإنجيل هي اللذان  
الذي يجب أن يلجأ إليه الإنسان  
حتى لا يفشل طريقه وهدفه في  
الجهاد وحديثاً نجد عالم الكيمياء  
الأميركي Linus Pauling والناستاز  
بجامعة كاليفورنيا بيركلي - والمائز  
على جائزة نوبل عامي ١٩٥٢ - ١٩٦٢م  
طوال حياتهم بالإضافة إلى  
جانب منجزات المعروفة في نطاق  
الروابط الكيميائية متقائاً في العمل  
من أجل السلام وتحريم الأسلحة  
النوية حفاظاً على سعادة الإنسان  
وحضارته. وقد ذكر في اجتماع  
إقامته له الجمعية الكيميائية  
الأميركية عام ١٩٨٢م أنه يهتم  
بالعمل على التقدم المستمر للفرقة  
الإستراتيجية وأنه يعتبر أن هدف المعرفة  
يجب أن يكون معرفة الله بعيداً عن  
أي طواغيت وأنه بذلك يمكن أن  
يتحقق الاتفاق بين العلم والدين  
لضمان تحقيق عالم أفضل



معتقداتهم المادية التي تنكر الجانب  
الروحي والديني - فإن علمنا الآن  
بأن العلم يراجع تلك النظريات  
المادية والشيوعية يعد أن ثبت  
فشلها في عقر دارها - يضيف  
علينا عبء أكبر في ضرورة مراجعة  
خلفياتنا العلمية والفلسفية حتى لا  
تتمسك بما قد ثبت بالدليل القاطع  
بطلانه علماً

وقد أسس استخدام نظرية التطور  
حتى في مجال الإنتاج الزراعي  
والتعليم الجاسمي في النظام  
الشيوعي السوفييتي، حيث تسلط  
عالم الزراعة السوفييتي Trofin D.  
Lysenko بحكم سلطته بهجوم

مما اتصل بنظرية «داروين» من أن  
أصله من نمل قرد؟  
ويطو «مورفيتز» أنه من المؤلم أن  
يظل الإنسان الذي أقام الحضارة  
وأضاف الكثير من المبتكرات  
والتكنولوجيا - تحت وطأة أنه من  
سلالة قرد أبله، ويضيف أن الإنسان  
المادي الذي لم يسعده عائلته المادي،  
في حاجة الآن إلى أن يعود ويقرن  
عالم الروح بالماله ليصبح إنساناً  
غير حيوان

ولعل هذا اليقين هو ما دعا العالم  
الأميركي A. Cressy Morrison  
الرئيس السابق لأكاديمية العلوم في  
نيويورك وعضو المجلس التنفيذي  
لمجلس العلوم القومي بالولايات  
المتحدة إلى إصدار كتابه «الإنسان  
لا يبق وحده» العام ١٩٤٤م، وذلك  
رداً على كتاب «جوليان هكسلي»  
«الإنسان يفهم وحده»

وهكذا فإننا نجد أن نظرية  
«داروين» وهي إحدى معالم فكر  
القرن التاسع عشر أصبحت غير  
قابلة لأن تستمر أساساً لتدريس  
علوم الحياة والبيولوجيا الجزيئية -  
وإذا أضفنا إلى ذلك أن تلك النظرية  
قد استغللتها الاتجاهات الفلسفية  
الإلحادية والمادية الجدلية وخاصة  
الشيوعية والوجودية .. إلخ، لندم

أما العالم الأمريكي Maxwell  
فقد ذكر في كتابه «العلم يعود إلى  
الله» ١٩٧٠م أن نظرية «داروين» قد  
استغفلت أغراضها في زمن  
إعلانها، حيث كان يسود فكر  
العصر الفيكيتوري في إنكلترا - ولا  
كانت شتى العلوم قد استحدثت  
فيها الكثير من الإضافات العلمية  
التي تميزت معالمها ولم تقف عندها  
كان معروفاً في أوائل القرن التاسع  
عشر وقياساً على ذلك فإنه لابد من  
مراجعة مدى سريان نظرية التطور  
لأنها قد أصبحت لا تتلاءم مع  
مستحدثات العلم في القرن العشرين  
والمعشرون

كما أن عالم الطبيعة البيولوجية  
الأميركي Morowitz العام ١٩٧٩م،  
قد كتب أنه أمرٌ مخزٍ للإنسان أن  
يسرح بفته لتصور أنه من سلالة  
قرد عريان غير عاقل. ويضيف أنه  
لذلك كان طبيعياً أن القس البريطاني  
Wibberforce حين اشتراك في  
مناظرة عن نظرية «داروين» للتطور -  
أسام جوليان هكسلي، الكاتب  
والفيلسوف البريطاني للمحد كان  
طبيعياً أن يستنطرد القس في  
مناقشته فيسأل «هكسلي» - ترى هل  
كان عن طريق جده لأمه أم جده لأبيه

واليوم نحن على مشارف القرن  
الواحد والعشرين، وقد انحصرت  
موجة الشيوعية والإلحاد، وأصبح  
العالم كله يراجع فكره، ومعتقداته  
فعلياً أن نعلن رأينا واضحاً في  
شأن عدم الاستمرار في تبني نظرية  
النشوء والتطور حتى يتم تصحيح  
البيولوجيا الجزيئية وكذلك افكارنا  
من تلك الزاعم التي تصمر على أن  
تفقد الإنسان إنسانيته ●

على العالم أن يراجع النظريات المادية والشيوعية  
بعد أن ثبت فشلها في عقر دارها

# ماذا في الثوم من جديد ؟

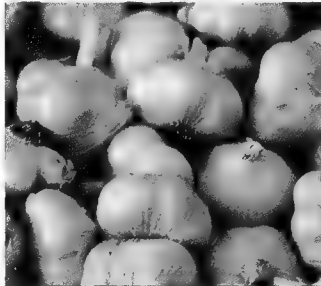
بقلم : د. حسان شمسي باشا استشاري أمراض القلب - مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة - جدة

وقد بدأ الاهتمام بدور الثوم في الوقاية من السرطان منذ الثمانينيات من القرن العشرين عندما وجد الباحثون أن سرطان المعدة كان أقل انتشاراً عند من كان يتناول الثوم في الصين. وفي تقرير حديث نشرته جامعة «هارفارد» في شهر سبتمبر ٢٠٠٢م استعرض الباحثون أحدث الأدلة العلمية المتوافرة حتى الآن في مجال الثوم.

## الثوم والسرطان

في العام ٢٠٠٠م استعرض الباحثون من جامعة NORTH CAROLINA ٢٢ دراسة أجريت للتعرف إلى دور الثوم في الوقاية من السرطان. وقد وجد الباحثون أن الأشخاص الذين كانوا يتناولون ستة فصوص من الثوم في الأسبوع، كانوا أقل عرضة للإصابة بسرطان القولون بمعدل ٢٠٪، وقد انخفض معدل حدوث سرطان المعدة عندهم بنسبة ٥٠٪، وذلك مقارنة مع الأشخاص الذين لم يكونوا يتناولون الثوم أبداً.

وابتداء الدراسات المخبرية الحديثة أملاً جديداً في أن الثوم يمكن أن يقي من السرطان وأمراض القلب. ففقد الحيوان، خلاصة الثوم أثرت في توقف تضيق عضل من المواد الكيميائية التي يمكن أن تعرض على حدوث السرطان. كما استطاع تثبيط نمو جراثيم ديس H. PYLORI، وهو



السبعينيات من القرن العشرين أن الأشخاص الذين يعيشون في حوض البحر الأبيض المتوسط كانوا أقل عرضة للإصابة بأمراض شرايين القلب

ومعروف أن الثوم يعتبر جزءاً أساسياً من محتويات الطهي في تلك المنطقة ويمكن القول: إن الاهتمام الكبير بزيت الزيتون والسمك والحبوب المتوفرة في غذاء حوض البحر الأبيض المتوسط قد طغى على الاهتمام بالثوم. ورغم ذلك فإن الدوافع كانت قوية لبحث الباحثين على إجراء الدراسات العديدة على الثوم

الفعالة للثوم. كما أن الطهاة يعرفون جيداً أن الثوم هو المسؤول عن الرائحة الوخاذه للغم.

ومعظم الثوم المستخدم في المستحضرات الطبية، يستعمل على شكل مسحوق يجعل على شكل «حبوب». إلا أن بعض المستحضرات تحتوي على خلاصة زيت الثوم وتحتوي معظم مركبات مسحوق الثوم على كمية محددة من مركب «اليسين». والمحققة أن معظم الدراسات المخبرية أجريت على مسحوق الثوم. ويعتبر مسحوق الثوم أكثر للمستحضرات الطبية الفعالة وقد لاحظ الدارسون في أوائل

لا يعرف المؤرخون بدقة من استخدم الثوم في الطعام للمرة الأولى، إلا أنه من المؤكد أن السوماريون استخدموا الثوم كدواء قبل أكثر من ٢٦٠٠ عام قبل الميلاد. كما أن الورق البردي المكتوب قبل أكثر من ١٥٠٠ عام أكدت أن قدماء المصريين كانوا يعتمدون على الثوم في بعض علاجاتهم. وفي العصور الوسطى وصل الثوم إلى أوروبا، وراح الأوروبيون يعالجون الطاعون وأمراض القلب بالثوم.

وعلى مدى قرون عدة، استخدم الثوم في الطب الشعبي في علاج عدد من الأمراض الالتهابية، إلا أنه أصبح أكثر شهرة في السنوات الأخيرة لدوره في الوقاية من السرطان وأمراض القلب. فما حقيقة الأمر؟ وما الدلائل العلمية لذلك؟

## ماذا في الثوم؟

بالرغم من أن الثوم يصنوي على أكثر من مئة مركب كيميائي، فإن أهمها على الإطلاق هو مركب «اليسين» وهو حمض أميني يحتوي على الكبريت ولا يوجد مركب «اليسين» في الثوم الطازج، إلا أنه يتشكل فوراً من مركب آخر، وذلك عندما يقطع الثوم أو يمسح ويعتقد الباحثون أن مركب «اليسين» هو المسؤول عن الخصائص البيولوجية

الجرثوم المتهمة في تسببه لقرحة  
سرطان المعدة

وقام الباحثون أيضاً باستخدام خلاصة الثوم في تثبيط عدد من السرطانات عند الإنسان بما في ذلك سرطان المعدة، في أنابيب الاختبار. ومع ذلك، فإن الحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات التي تثبت دور الثوم في الوقاية من السرطان، أو حتى معالجة السرطان.

### الثوم.. والقلب

ولكن الأبحاث العلمية في مجال أمراض القلب كانت أكثر تقدماً وإثباتاً. فقد أشارت الدراسات التي أجريت على الحيوانات وفي أنابيب الاختبار إلى أن الثوم يحارب أمراض القلب على مستويات عدة، فهو يساعد على خفض كوليسترول الدم، وفي خفض ضغط الدم، ويحافظ على مروية الشرايين، ويمنع تشنج الدم، والحقيقة أن عدداً من هذه الدراسات يتعمق بمصدقية كبيرة، ويتائج موقنة

### الثوم.. والكوليسترول

أكدت الدراسات التي أجريت على الفئران أن الثوم يخفض أيضاً خاصاً في الكبد يدعى HMG - CO A REDUCTASE، وهو الأنزيم الأساسي المسؤول عن تشكيل الكوليسترول عند الإنسان والفئران والطير في مركبات «ستاتين» (STATINS) مسدّد ZOCOR، وإماتيل بمقدار ١٢٠ LIPITOR، مماثلة تعمل على الأنزيم عينه في خفض كوليسترول الدم بشكل فعال جداً.

ومنذ أكثر من عشر سنوات، والكوليسترول تتساقط في مجال الكوليسترول والثوم. فقد أظهرت الدراسات التي أجريت في ألمانيا أن حبوب الثوم يمكن أن تخفض مستوى الكوليسترول بمقدار ١٢٪. وأكد الباحثون من «نيو أورلينز» أن استخدام ٩٠٠ ملغ من مسحوق الثوم فعال عند الرجال الصغار بارفقا كوليسترول الدم، حيث يمكن أن يخفض الكوليسترول الضار بمعدل ١١٪.

وفي استقصاء تحليلي لست عشرة

دراسة، أظهر الباحثون أن استخدام حبوب الثوم يمكن أن تخفض الكوليسترول بمعدل ١٢٪، إلا أن دراسة أجريت في أستراليا على ١١٥٠ شخصاً مصاباً بارتفاع الكوليسترول الدم، لم يجد الباحثون هناك أي فائدة في استخدام حبوب الثوم عينيها التي استخدمها الباحثون الألمان. وفي دراسة في كندا كانت حبوب الثوم قادرة على خفض الكوليسترول بمقدار ١٢٪، كما أكدت الدراسة عينيها أن تناول حبوب الثوم وكبسولات زيت السمك في أن واحد يمكن أن يكون أكثر فاعلية من استخدام كل من هذه المستحضرات. وفي تحليل استقصائي لثلاث عشرة دراسة نشرت العام ٢٠٠٢م وجد الباحثون أن استخدام حبوب الثوم يمكن أن يخفض الكوليسترول بمعدل ١٢٪.

### الثوم... والشرايين الدموية

أكدت دراسة استقصائية بريطانية حديثة أجريت بناء على ثلثي دراسات سابقة أن استخدام حبوب الثوم استطاع خفض ضغط الدم الانقباضي بمقدار ٧.٥ مللم زئبقي، وخفض ضغط الدم الانسيابي بمقدار ٥.٥ مللم زئبقي.

ورغم أن هذه النتائج تبدو متواضعة، إلا أن هذا التأثير في ضغط الدم يمكن أن يترجم إلى انخفاض بقر نسبة ٢٠ - ٣٠٪ في احتمال حدوث جلطة في القلب أو سكتة دماغية.

أما الدراسات التي أجريت على تأثير الثوم على الشرايين، فقد تكون أكثر أهمية في المستقبل. ففي دراسة ميدانية من ألمانيا أجريت على ١٠١ شخص تناولوا حبوب الثوم مدة عامين على الأقل، قورن هؤلاء بعدد مماثل من الأشخاص الذين لم يكونوا يتناولون الثوم، وكانت أعمار الفئتين بين الخمسين والثمانين من العمر

وتبين للباحثين أن الذين كانوا يتناولون حبوب الثوم، يتمتعون بمرونة أعلى في الشرايين الأورطي «الابهرية»، ونسبة أقل من تصلب الشرايين مقارنة مع الذين لم يتناولوا الثوم. وفي دراسة أخرى أجريت على ١٥٢٥ مريضاً مصاباً بتصلب الشرايين، قسم هؤلاء إلى فئتين، حيث أعطيت الأولى منها حبوب الثوم، والثانية أعطيت حبوباً وهمية لا تحتوي على مادة فاعلة. وبعد متابعة المجموعتين لعامين من الزمن، تبين للباحثين أن تناول الثوم استطاع أن يعكس تقدم تصلب الشرايين في الشرايين السباتية «في الرقبة» وفي الشرايين الفخذية

### هل من تأثيرات جانبية؟

التأثير الجانبي الأكبر للثوم هو رائحته الوخضة، كما أنه قد يحرّض حدوث حرقة في المعدة، أما الأعراض الجانبية الأقل شيوعاً فهي طفيل البطن والقيء الجليدي. ولأن الثوم يمكن أن ينقص تخثر الدم، فيصح الحين يتناولون الأسبرين والوارفارين «دواء مسيل للدم» بأن يستخدموا الثوم بحذر.

### هل الثوم نافع لك؟

الجواب يعتمد على هدفك المنشود من تناول الثوم. فإذا كنت تريد الثوم لمناخه الصحية، فإن الجواب الحقيقي «ربما». فقد يساعد الثوم في خفض مستوى الكوليسترول في الدم، وفي خفض ضغط الدم المرتفع، كما أن الثوم يمكن أن يمارس دوراً في الوقاية من سرطان الجهاز الهضمي.

وإذا ما قررت أن تجرب الثوم، متذكّر - كما يقول تقرير جامعة «هارفارد» - أن حبوب الثوم التي تحتوي على مسحوق الثوم ربما تكون أفضل خيار لك. إلا إذا كنت قادراً على تناول الثوم الطازج والجرعة التي ينصح بها الباحثون

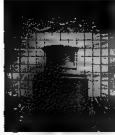
هي ٣٠٠ ملغ من مسحوق الثوم ثلاث مرات باليوم، وكما هو الحال في الكثير من المستحضرات الغذائية التي تباع في الأسواق، فإن حبوب الثوم لا تخضع لرقابة وكالة الأغذية والأدوية الأمريكية FDA من حيث تقاوة المنتج ومحتواته، ولهذا ينبغي اختيار نوع يصدر عنه بطي ١ - ١.٥ من مركب «اليسين» وهي المادة الفاعلة في الثوم، وبلاشف فإن المستحضرات الخالية من الرائحة DEODORIZED تتوافر فيها كمية أقل من المادة الفاعلة الموجودة في الثوم

وإذا كان من يجلس مسك لا يتضيق من رائحة الثوم عندك، فإن استعمال الثوم الطازج يظل هو الأسهل لثبوت فوائده، وتذكر دوماً أن الاعتماد على الثوم وحده وإهمال الجوانب الصحية الأخرى أمر غير مجر في خطة العلاج، فلكي تخفض الكوليسترول أو ضغط الدم المرتفع، عليك باتخاذ نشاط بدني منظم، وتناول الفواكه والخضراوات، وشحن النفس - إن كنت مدخناً - وتناول الغذاء الصحي الفقير بالدهون والملح، والغني بالخضراوات والفواكه والألياف.

### وماذا عن البديل؟

البصل، كالثوم، يحتوي على مادة «اليسين» التي تتمتع بخواص فاعلة في خفض الكوليسترول وخفض ضغط الدم والحد من تصلب الشرايين. كما أن البصل يحتوي على مركبات «الفلافونويد»، وهي المركبات التي يعزى إليها دور فاعل في الإقلال من حدوث جلطة القلب والسكتة الدماغية، وتخفيف الدلائل العلمية الأولية إلى أن البصل دوراً فاعلاً في تلك الأمور. ولكن الدراسات التي أجريت على البصل قليلة وغير حاسمة حتى الآن، ولأن البصل يحتوي على كمية أقل من مركب «اليسين»، وبما أن الشفاخ والشاي يصنعي على «الفلافونويدات»، فليس هناك من حاجة ماسة للاعتماد على البصل للحصول على تلك المركبات ●

## الدراسات المخبرية الحديثة أثبتت أن الثوم يقي من أمراض السرطان والقلب



علوم

## الأرض قرار لنا

[إعداد: د. ممتاز ياسين]

السما، والأرض لا إله إلا هو فاني  
تؤفكون) فاطر. ٣

أما الهواء فلا نستغني عنه لحظة، ولذلك وفره ربنا وأحكم له توازننا عجيباً، بين النبات من جهة (يتمتع غاز الفحم الذي رمزه CO2 للتركيب الضوئي ويطلق في الجو الأكسجين الذي رمزه O2) . والإنسان والحيوان من جهة أخرى (يستنشقان الأكسجين CO2 للتنفس ويطلقان في الجو غاز الفحم CO2)!!

ومن استقرار الناس على الأرض أن خلق الله لهم من جلود الأنعام وأصوافها ما يصنعون منه فرائشهم وأثاثهم.. وفيما لهم فيها مساكن يكون من منازلهم ويسوتاً . واكثرهم مع هذا قليل الشكر على ذلك يقول عز وجل: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظالم كفار) إبراهيم: ٢٤.

كما أحكم عز وجل تمهيدها، كالفرش موطأة للبشر والخالق كافة، ميسومة لهم نلوا، لتكون صالحة لحياتهم. وجعل لهم فيها سبلاً وطرقاً يسعون في مناكبها، يقول عز وجل: (الذي جعل لكم الأرض مهداً وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون) الزخرف: ١٠.

وكل ما سبق - وغيره - إن لم يكن موجوداً على بناء ثابت مستقر فلا قيمة له ولا أهمية. ولذلك أحكم



مصدر الطعام لا تصلح أيضاً وقد أمدنا خالقنا - الذي خلق لنا بطونا تجوع - بما يشبعنا ويسد حاجتنا من ألوان الطعام المختلفة . نباتات وخصراوات وثمار. وحيوانات البر والبحر، وجعل لنا فيها معاش وأسباباً نتكسب بها ونتاجر فيها، يقول عز وجل: (ياأيها الناس انكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من

الاء العذب.. يسوقه خالقنا انهراً وسحاباً من البحر الأجاج.. وأولاد لما أخرج الإنسان رزقه من الأرض كما كانت له حياة على وجهها، يقول عز وجل: (الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء، فنخرج به من الثمرات رزقاً لكم) إبراهيم: ٢٢

وإذا كانت الأرض بغير مصدر للماء لا تصلح لوجوبنا، فإنها بغير

لقد وصف الله عز وجل الأرض - في قرآنه الكريم - بأنها فرش ومهاد..

يقول عز وجل: (والأرض فرشناها فنعم المهادون) الذاريات: ٤٨، ويقول عز وجل: (الذي جعل لكم الأرض مهاداً) (١) وسلك لكم فيها سبلاً) طه: ٥٢، ويقول عز وجل: (والى الأرض كسيف سطحت) (٢) الغاشية: ٢٠.

وبناها قرار.

يقول عز وجل: (الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم فأنسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) غافر: ٦٤، ويقول عز وجل: (ولكم في الأرض مستقر) (٣) ومتاع إلى حين) البقرة: ٣٦

وبناها نلوا

يقول عز وجل: (هو الذي جعل لكم الأرض نلواً فامشوا في مناكبها وكلا من رزقه) (٤) واليه النشور) الملك: ١٥

وهذه المعاني مجتمعة تعني أن الله أمد الأرض وميادها لحياة الإنسان عليها، كما تعد منزل كما يلزمه من الآثار والأدوات والوسائل

ومن هذه الأدوات والوسائل



الحق الإنسان بناء هذه الأرض.  
ج أنها تدور بسرعة ١٠.٧٥ آلاف  
إو متر في الثانية (٥)، والإنسان  
ن عليها وما عليها عرضة لأن  
خلف بهم دورانها بعيداً إلى  
فضاء الخارجي، فإن رب هذه  
أرض جعلها قراراً لهم جميعاً.  
ما أودع فيها من (جاذبية)  
ناسية، يقول عز وجل: (الله الذي  
جعل لكم الأرض قراراً) غافر: ٦٤..  
واستقراراً. يمكن الناس من أن  
يقوموا على ظهرها، ويناموا،  
ويسافروا، ويسعوا وينتشروا!!

كما أن الخالق منع اضطراب  
سطح هذه الأرض - التي يغلي  
باطنها وينصهر جوفها - بالجيال  
الرواسي الشامخات، فلا يهد  
سطح الأرض بأهل ولا يرحف  
بهم - فإنه لو كان كذلك لما طاب  
عليه العيش والحياة، بل جعله عز  
وجل من فضله ورحمته مهداً،  
ثابتاً قراراً. لنا وساكناً، فلا  
نفسوس في باطن هذه الأرض ولا  
هي تتزلزل من تحت أقدامنا ولا  
تتحرك، يقول عز وجل: (أئن جعل  
الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً  
وجعل لها رواسي وجعل بين  
البحر حجاباً أله مع الله بل  
أكرمنا لا يعلمون: الثمن: ٦١.

ومن إعداد أرضنا أيضاً أن قدر  
الله بعددنا من الشمس في مدار  
محكم صالحي لحياة الناس، بسرعة  
مناسبة، وحجم مناسب..

والأرض مسائلة بزاوية ٢٣، وفي  
ذلك حكمة ربانية للحفاظ على نظام  
الفصول الأربعة بين شمالي كوكبنا  
الأتني وجنوبيه، يقول عز وجل:  
(هو الذي جعل الشمس شيباء  
والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا  
عدد السنين والحساب ما خلق الله  
ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم  
يعلمون: يونس: ٥

ثم أمد الله الإنسان بوسائل  
العلم وإمكانات العمل، وسخره ما  
أودع في هذه الأرض من كنوز  
ومعائن وخيرات، يقول عز وجل:  
(ألم تر أن الله سخر لكم ما في  
الأرض والفلك تجري في البحر

## أمد الله الإنسان بالعلم وسخر له ما أودع في هذه الأرض من كنوز وخيرات

بالمر ويوسك السماء أن تقع على  
الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس  
لرؤوف رحيم: الحج: ٦٥.  
ومن تمام التنظيم والتعهد لحياة  
الإنسان في هذه الأرض تعاقب  
الليل والنهار، يقول عز وجل:  
(وجعلنا الليل والنهار آيتين  
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار  
مبصرة لتبتموا فضلاً من ربكم  
وتعلموا عدد السنين والحساب  
وكل شيء فصلناه تفصيلاً)  
الإسراء: ١٢، ويقول عز وجل: (ألم  
تر أن الله يولج الليل في النهار  
ويولج النهار في الليل وسخر  
الشمس والقمر كل يجري إلى  
أجل مسمى وإن الله بما تعملون  
خبير لقمان: ٢٩

بهذا - وبغيره - أصبحت أرضنا

إذاً، أصبحت الأرض لحياة  
الإنسان وما عليها من كائنات حية  
أخرى، فهيأها بالماء المناسب.  
عذبه وأجابه، وبالهواء الكافي  
الذي لا ينفد مع الاستهلاك،  
وبالطعام الذي يسد جوع الإنسان  
وجوع كل كائن حي على وجه

صالحة للحياة، في حين لا يصح  
غيرها من الكواكب السيارة في  
منظومتنا الشمسية لذلك!!

فهل صنع عاجز هو الذي خلق  
هذا التدبير المحكم والتنظيم  
البديع؟

أم إنها الطبيعة المسلوقة الإرادة  
والتفكير هي خالقة ذلك التدبير  
والتقدير؟

أم إنه وجود من عدم؟

أم إن ذلك التدبير الحكيم،  
والتنظيم السديد، والصنع البديع،  
والخلق الهائل، والتكوين العظيم،  
يشهد أنه من صنع حكيم، مريد،  
عليم، قدير، مهيم، رحيم، عظيم  
سبحانه جل في علاه؟

نعم، إن الكون بذلك يشهد،  
والمسلم.. وأنا على ذلك من  
الشاهدين ●

### الهوامش

- سرمأ
- (١) لاحظت ارتطاف ذكر الليل واليهار  
بالشمس والقمر في الآيات القرآنية
- (٢) يوم تقدم الفهباسة تنبشر  
التكاثر، وتتكرر البجوم، وتجمع  
الشمس والقمر، وتختل الجاذبية،  
والله اعلم

- (١) أي ممددة
- (٢) أي كبر، بسطت ومدت ومهدت
- (٣) أي تستقر على.
- (٤) يبرز حتى الذري في قلوب الأرض/  
تسير ابن كليل
- (٥) يقول عز وجل: (يشهد الليل النهار  
بما خلق حديثاً) (الأعراف: ٦٤)، أي



## دراسات لغوية

# اقتصادات اللغات

بقلم: د. زهد محمد الرماني، عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



اللغة أداة قبل كل شيء، فهي ليست قيمة، وإنما تنطوي على قيمة، وأما لغة مثل امتلاك المقسود الذي ينطوي على إمكان توسيع مجال الفعل لدى الأفراد، ومن ثم ينطوي على إمكان إغنائهم، ومع ذلك فإن التحقق من المعايير التي تصدّد قيمة لغة معينة ليس مهمة سهلة

إن كل دارس لمسألة قيمة الملع يواجه معنى اقتصادي مزيج لهذا المفهوم، أي قيمة الشيء الاستعمالية وقيمه التبادلية، وعلماء الاقتصاد قد أثار اهتمامهم طويلاً حقيقة وجود فارق ملحوظ بين القيمتين، حيث إن الأشياء ذات القيمة الاستعمالية الكبيرة كالألم، مثلاً، يكون لها قيمة تبادلية ضئيلة بينما الأشياء ذات القيمة الاستعمالية الضئيلة كالأحجار الكريمة تكون ذات قيمة تبادلية عالية

وبسبب هذه العلاقة يكون من الصعب أن نستنتج بسهولة القيمة التبادلية من القيمة الاستعمالية، فضلاً عن ذلك فإن محاولات ربط هاتين القيمتين المختلفتين تماماً وبشكل واضح إحداهما بالأخرى، قد حبطت لزمّن طويل حقيقة أنهما لا تلازمان في الواقع فثنتين محدّتين بشكل قاطع، فالأطعمة - مثلاً، تستعمل أساساً لإشباع حاجات أساسية، ولكنها في بعض المجتمعات تكون لها خصائص الأشياء القيمة الغريبة

الذين تكون سلعة معينة بالنسبة لهم ذات قيمة عظيمة، ولكنهم لا يدفعون شيئاً لهذه السلعة أكثر مما يدفع أولئك الذين تكون السلعة بالنسبة لهم ذات قيمة دنيا، وهذا

الأساسية للاقتصاد الجزئي، وهي فكرة المنفعة الهامشية وهذه الفكرة تقول: إن قيمة السلعة تتحدد بمنفعتها الدنيا للمستهلكين الرشدين، أي هؤلاء

وأول ما نلاحظه على هذه الكلمة JEW أنها لا تدل في اللغة الإنكليزية على اليهودي ونسب، بل لها معان أخرى يقول معجم الياس: JEW: يهودي، إسرائيلي، غش، ضحك على، ويحل معجم OXFORD من معاني كلمة: JEW، وكلمة (OFFENSIVE) تعني: مهاجم، مزعج، مسيء، مؤذٍ للشعور، ناب، منفّر، خبيث، كريه، سمج، يحدث استمزازاً.

وكلمة (GRASPING) تعني: جشع، طماع، وكلمة (CHEAT) تعني: مخادع، غشاش، محتال، وهذا الربط للغوي بين كلمة يهودي وهذه المعاني لا شك يعبر عن صورة ذهنية لليهودي في الفكر الإنكليزي مرتبطة بهذه المعاني، وهي صورة لا شك سيئة، وهي لا تعبر عن رأي فرد، بل عن رأي أمة، ولا تعبر عن رأي عصر محدود، بل عن تاريخ طويل لا بد منه. لتكتسب الكلمات معانيها المعجمية الجديدة على أن هذا الذي تضع اللغة يدنا عليه في دقيقة، يؤكد تاريخ الأدب الإنكليزي: شعر، مسرح، رواية... إلخ، وليس أشهر في الدلالة على هذه المعاني من مسرحية «تاجر البندقية» لـ «شكسبير»، ومسرحية «يهودي الملة» لـ «كروستوفر مارلو»... إلخ، ولكن أنا إذا نتساءل: إذا كانت هذه هي صورة اليهودي في الفكر الإنكليزي، فبماذا تفسر مساعدات أميركا واكترا على وجه الخصوص لإسرائيل؟ وما نجد الإجابة من تاملنا لبعض التراكيب اللغوية في الإنكليزية، واكتفي في ذلك بمثال واحد لنضيق

## منظور لغوي للواقع السياسي

بقلم: د. جمال الحسيني أبو فرحة  
مدرس علم الكلام ومقارنة الأديان - جامعة قناة السويس

لا شك أن اللغة مرآة للفكر، فمن لمجرد سماعتنا لشخص يتكلم يمكننا أن نحدد لدرجة كبيرة بلده، ونتمرّف إلى خلفيته الثقافية والفنية، بل إلى أحواله الصحية والنفسية إلى حد كبير، ومن هنا قال سقراط قولته الشهيرة: «بما هذا تكلم حتى أرى من أنت»، وإذا كان هذا الأمر مشاعداً منّا جميعاً، ولا يمكننا إنكاره فإننا نزع أن الأمر لا يقف عند هذا الحد، بل يتعداه إلى أن كل لغة إنما تعبر عن خلفيات كثيرة لكل أبنائها، خلفيات اجتماعية وثقافية ودينية... إلخ، وعليه، فإذا أردنا أن نفهم الغرب جيداً، وخصوصاً في هذه المرحلة التي كشف لنا فيها عن وجهه القبيح، فلا بد أن نتوقف أمام لغته لنكتشف حقيقة ما يقبع تحت هذا الستار اللغوي من أفكار وتصورات وخصائص لا بد لنا من معرفتها. واكتفي في هذا القام بالتأمل لا قصدت بكلمتين وبقاعدة لغوية في الإنكليزية. أما الكلمتان فهما كلمة يهودي JEW وكلمة الإنكليزية، وأما القاعدة فهي تقديم الصفة على الموصوف.



يُسَبِّحُ سبب انخفاض أسعار المواد لغذائهم الأساسية في العادة انخفاضاً شديداً لدرجة أن شتريرها حتى هؤلاء الذين تكون هذه المواد بالنسبة لهم ذات قيمة. ينما في فقرات تقص هذه المواد إنهما يمكن أن تستبدل بها أشياء ذات القيمة

لقد أصبح يُنظر للغات باعتبارها بسيطاً أو أداة إنتاج وإن بدت شبه مستقرة داخل إطار الجماعة اللغوية المعنية، بالنظر إلى أنها مكونة مشتركة للكل، على أن المقارنة بين الجماعات تكشف عن الوزن الاقتصادي المحدد للغات المختلفة.

وتعمل المعاجم حالة خاصة، فهي تتطلب استثمارات أكثر ضخامة من معجم الكتب، ولكنها تعد أيضاً بدخل أكبر وأكثر بقاء، واليوم أصبح إنتاج المعاجم صناعة كبيرة

وبما لا شك فيه أن من الخطأ الافتراض بأن المعجميين العظام قد بدأوا عملهم أصلاً في الكتب، بل على العكس كانوا يكدسون في ظل تهديد مستمر بالإفلاس المالي.

إن المعاجم هي الحجر الأساس للتهديد اللغوي وبهذا المعنى، فهي عبارة عن استثمار، مدامت زود اللغة بالخاصية التي وصفها «كلوس»، بأنها القوة الوظيفية للغات الثقافية الحديثة.

وما قيل عن المعاجم يمكن قوله أيضاً بمعنى أوسع عن الترجمة، وجسمنا اعتبرت اللغات ثروات اجتماعية، فإن الترجمة يجب أن تقوم باعتبارها استثماراً طويلاً الأمد من أجل الحفاظ على قيمتها أو زياتتها

وهيحت أن كل ترجمة إلى لغة

تضيف قيمة إليها، فإنه يمكن النظر إلى مجمل كل الترجمات إلى لغة معينة باعتباره مؤشراً آخر على قيمتها.

وفضلاً عن ذلك فإن حركة الترجمة إلى لغة معينة تكشف عن مقدار العمل النوعي الذي يمكن لمجتمع أن يخصصه لهذا النوع من العمل

إن يترتب على الاعتبارات السابقة المتصلة بالمعاجم والترجمة أن قيمة لغة معينة تتحدد في إطار قيمتها أو علاقتها بقيمة اللغات الأخرى، فاللغات - بتعبير آخر - لها قيمة سوقية، وهي القيمة التبادلية التي تمتلكها لغة معينة بوصفها سلعة أو مؤشراً للإلمام بها من قبل جماعة على اتصال بها مقارنة بلغات أخرى

إن النظر إلى اللغات بوصفها

المقام، وهو تقدير الصفة على الموضوع وهذا التقديم في رأيي يعبر عن خلفية فكرية مهمة لأرباب هذه اللغة، فهو يعبر عن أن نظر أصحاب هذه اللغة إلى الصفات يسبق نظرها إلى الذات المتجسدة من الصفات.

ولذلك أي تصويري يعني أن أهمية المرء تقدر بالنظر إلى صفاته لا بالنظر إلى ذاته كاشمي وكينسان يصرف النظر عن أي صفة له ككونه مذاً عرق، وهذا دين، وهذا لغة، وهذا ثقافة وحضارة، وهذا مال وقوة إليه.

بمعنى أن صورة اليهودي في الفكر الإنكليزي كما توضحها دلالات كلمة Jew وإن كانت مدعاة لكرامته، إلا أنها في الوقت نفسه بالنظر إلى القاعدة اللغوية «تدعيم الصفة على الموضوع، مدعاة لمساعدته في إقامة وطن قومي في فلسطين، تخلصاً منه ومن صفاته الفجيعة بإبعاده عن الغرب واستغلالاً لصفاته الخشنة في تحقيق أطماع الغرب الاستعمارية، حتى وإن كان ذلك على حساب إنسانية الإنسان الفلسطيني وسبله كل حقوقه الإنسانية.

وعلى وجه الخصوص بعد أن نجح الإعلام اليهودي في تشويه صورة الفلسطيني أمام الفكر الإنكليزي حتى غدا من معاني كلمة فلسطيني PHILISTINE في اللغة الإنكليزية كما يقول معجم WEBSTER - AN INDIVIDUAL GUIDED BY MATERIAL RATHER THAN INTELLECTUAL OR ARTISTIC VALUES

أي: شخص يتحكم فيه المادة أكثر من العقل أو القيم الأدبية

أو كما يقول معجم UNCULTURED : OXFORD

PERSON أي: شخص غير مثقف

تفاعل العرب مع القضية الفلسطينية من منطلق نظرتهم إلى صفات اليهودي القبيحة، وصفات الفلسطيني المزعومة، لا من منطلق إنسانية كل منهما يحرقه الإنسانية التي منها محاولة الأخذ بيده لا التخلض منه ولا سقته.

أما اللغة العربية ولغة القرآن، فتتفرع إلى إنسانية الإنسان قبل أن تنظر إلى صفاته، فتقدم الموصوف على الصفة، فتراعي إنسانية الإنسان قبل أن تراعي أي صفة أخرى لهذا الإنسان، من انتماه إلى عرق أو ثقافة أو دين مغاير، وهو ما يؤكد تاريخ العرب وأقاعهم

وقد يقال: إن دلالة التركيب اللغوي على سمات خلقية معينة لأرباب اللغة التي تستضئها ليست قطعية في لائتها على هذه السمات، فقد نجد أرباب لغات تقدمت الصفة على الموصوف في لغتهم ولم تقدم في نظرتهم ومعاملاتهم مع غيرهم.

وهذا في رأيي أمر صحيح ولكنه لا يعني بحال الفرض من شأن هذه الدلالة رغم أنها قد تختلف في بعض اللغات، لأنها أيضاً قد تتأكد في لغات أخرى إذا انضمت إليها قرآن من تاريخ طويل، ولفسفات مطعنة، وأحداث معاصرة مشاهدة صباح مساء، نعم، إلا القرينة لا تدل بغيرها وقد تختلف أحياناً، إلا أنها أيضاً تقوى إذا اجتمعت مع قرآن أخرى حتى إنها قد توصلنا إلى علم يقيني - ما أحوجنا إليه - إذا كثرت واستفاضت.

وختاماً أقول: صدق الله العظيم القائل في كتابه الكريم: (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى) الحشر: ١٤ ●

سلعاً أمراً مسموئاً بما أن اكتسابها بوصفها لغات أجنبية يتطلب نفقات في العادة على المستويين الفردي والاجتماعي.

ويمكننا أن نخصص أيضاً على مؤشر آخر يعبر عن القيمة الاقتصادية للغة معينة، وهو عدد المهنيين الذين تتبع لهم مجالاً لألترق والخاصية الأخرى لسلعة اللغة هي أن قيمتها تزداد مع كل متحدث يكتبها (أو تكتسبها، وهذا يشبه تأثير كرة الثلج فيما يتعلق بالخبزون السلعي الرفيع الذي يزداد سعره، لأنه يكتبس قيمة، والذي يكتبس قيمة، لأنه يزداد سعره، فلماذا تعلم الناس لغة معينة أصبحت اللغة مفيدة، وكما كانت اللغة مفيدة يرغب الناس في تعلمها ومن ثم، فإن قيمة لغة معينة يحددها عدد من العوامل التي تسهم كل منها لا في جعل اللغة وسيلة فصب، بل في جعلها أيضاً عنصراً من عناصر العمليات الاقتصادية في وقد بين «فلوريو كولاس» في كتاب «اللغة والاقتصاد» أهم الجوانب الاقتصادية للغة، بحيث تشمل على ما يلي:

- ١ - المجال الاتصالي للغة
- ٢ - مستوى تطور الإمكان الوظيفي للغة باعتبارها أداة إنتاج مجتمعية
- ٣ - المقدار الكلي للاستثمار الموضوع في اللغة، حيث يمكن التشوين المعجمي وكثافة شبكة المعاجم ثنائية اللغة التي تربط اللغة باللغات الأخرى والترجمة من اللغة وإليها
- ٤ - الطلب على اللغة بوصفها سلعة في السوق الدولية للغات الأجنبية وحجم الصناعة التي تدمج - رصيد الحساب الجاري للغة بالنسبة لجماعات اللغوية
- ٥ - ختاماً أقول إن المعرفة في الوقت الراهن تقدمت ببطء وما أن يمتلك المزيد من المعرفة عن الكيفية التي تتفاعل بين اللغة مع الاقتصاد، فسوف تكون أكثر قدرة على الاقتصاد في الكلام، وقد أن القرآن لذلك ●



دراسات لغوية

دفاعاً عن اللغة العربية وعن رموزها.

تخلف اللغة العربية «جناية»

نتحملها نحن وليس سيبويه ولا اللغة



يقدم: د. رفيع حسن الحلبي، كاتب وباحث فلسطيني



التي يرمي إليها مؤلفه، والمرتكزات الموضوعية التي اعتمد عليها في توجيه تلك التهمة الخطيرة، وهي أن جناية تخلف اللغة العربية تعود إلى سيبويه، وإلى أن اللغة العربية في العصر الحديث لم تعد قادرة على مواكبة روح العصر، بما فيها من متغيرات وابتكارات علمية ومستجدات لا حصر لها.

جاء في أحد أوعية النشر عرض سريع لكاتب مشبوه، من تأليف «زكريا أوزون»، يحمل عنوان: «جناية سيبويه... الرفض التام لما جاء في النحو من أوهام».

ويمثل ذلك العرض السريع صورة مبتسرة مصفرة للكتاب، بحيث لا تغني غناء وافيًا عن قراءة الكتاب قراءة مستأنية، نتعرف من خلالها إلى الأهداف





لغاتهم ولهجاتهم من كل عجمة  
ومن كل دخيل.

وعلى أساس من هذا المنهج  
الوصفي، جاء كتاب سيبويه تدويناً  
صوتياً وتسجيلاً أميناً دقيقاً لما  
كان يُسمع من أقواء العرب  
للأصناف. وهو كتاب لا يقتصر - كما  
يتوهم المتوهمون - على النحو  
وقواعد اللغة فحسب، بل يشتمل  
على كثير من النظريات الصوتية  
التي أبقاها البحث العلمي الحديث،  
والأبنية الصرفية والتركييب  
اللفظية، التي تمثل «النموذج»  
الأمثل الذي يصح أن تقتن القواعد  
العامة بموجبيه، وعلى أساس منه.

ولجود الانتباه من الدراسة  
الصوتية ومن عملية التتوين تحول  
مطليات النهج الوصفي إلى النهج  
المعياري، الذي يبدأ بوضع المعايير  
الدقيقة في تقعيد القواعد، بحيث  
يصبح التزامها من قبل الأجيال  
اللاحقة - عرباً وغير عرب - ونمطها  
والأخذ بها عاملاً مهماً إن أراد أن  
تكون لغته عربية فصيحاً تنسج  
على مفرد عربي فصيح، وعلى  
دخوه ما كان يتحدث به أرباب تلك  
اللغة أنفسهم، فيتماثل خطابه في  
لغته وبيانه وصيغه وتراكيبه - شعراً  
ونثراً - كل التماثل مع ما رصده من  
«نماذج»، تمثل اللغة العربية، وبذلك  
يصبح لسانه عربياً، مثلما كان  
لسانهم عربياً، وتصبح لغته عربية  
مثلما كانت لغتهم عربية، وهذا يؤكد  
معنى قول الرسول صلى الله عليه  
وسلم إن العربية ليست أباً لأحد  
إنما هي عربية اللسان.

ألا يستأهل سيبويه منا، بعد  
مور قرون وقرون شكره وثناء  
وقوقف تقدير واحترام واعتزاز  
فضله على اللغة، لما بذله من  
تضحيات جسام لا ينكرها إلا  
جاهد، ولا ينكر لها إلا مكابر،  
أفلا يستأهل كلمة رحمة وعزاء وهو  
في مثوان، وفي دمة لله!!

أقول هذا وقد أصعبت النظر  
وأطعت، لأن هناك سؤالاً طمحا، لا  
يكون له مكان إلا بعد ما قدمت بين  
يديه من إيمان في النظر وإطالة في



لؤلفات الجامع - الإكمال وغيرها  
- ضاعت مع ما ضاع، ومعنى  
آخر يمثل كنهه ثمرة لجهود  
النحاة واللغويين وعلماء القراءات  
وشيوخ الرواية على مدى ما يزيد  
على قرن من الزمن، هي مرحلة  
الاشتغال الفعلي في وضع علم  
النحو وغيره من علوم، فجاء كتابه -  
الذي يقتضيه سيبويه في أكثره على  
الروايات والفصولات عن أساتذته  
وشيوخه - مرآة صائفة صافية  
لمطليات النهج العلمي الوصفي  
الذي التزمه علماء النحو في تقعيد  
قواعدهم، وهو منهج يتفق مع  
النظريات اللغوية الحديثة في  
دراسات اللغات، ويتألفها تناولاً  
صحيحاً يقضي إلى حقائق العلم  
الرصين، وافاق المعرفة الأصلية.

أما المنهج الوصفي فيقوم أولاً  
وقبل كل شيء، على التسماع  
والمشافهة، ثم على تدوين ما  
يسمع تدويناً أميناً دقيقاً، وكان  
نفر غير قليل من اللغويين والنحاة  
قد ارتحلوا إلى البوادي، يسمعون  
من أقواء العرب والأعراب للذين  
يشتمون بالأصالة اللغوية والنقاء  
العراقي، «همما مطلبان أساسيان  
حتى في أيامنا هذه، حيث لا  
نطمئن كثيراً إلى ما يدرس  
اللغات الأجنبية إلا لابنائنا الذين  
تحدروا من أصلايها»، فلم تغد  
سلانتهم وطبائنتهم، مع سلامة

والأنصاء الباطل بلته ارتكبت جنابة  
تستدعي «مأث» الرفض المطلق،  
والثورة العارمة على النحو العربي،  
بل على كل ما هو عربي إسلامي لما  
فيه من أوهام وإباطيل وأضاليل!!  
ومن الطبيعي أن ينتشي القارئ  
العادي البسيط وينجذب إلى  
الكتابات والعناوين التي تحمل  
معنى الإثارة والتشهير بالآخرين،  
ويزداد نشوة وإنجاباً أكثر عندما  
ينصب التشهير على رموز من  
الأعلام، والشخصيات المميّزة علمياً  
 واجتماعياً وثقافياً ومهنياً

أما سيبويه الذي مات عن عمر لا  
يتجاوز بضعاً وثلاثين سنة بسبب  
مؤامرة رخيصة عليه، الطابها من  
زعماء مدرسة الكوفة النحوية، فهو  
من غير شك يعد إماماً من أئمة  
النحو العربي، وشهرته في عالم  
النحو طُفئت الأفاق، ولم تغب عنها  
شمس يوم طلع على الكون من  
بعده، وقد حُربَ به للبل فيقولون:  
«أنسى من سيبويه» إسماعيل في  
الباطلة لسانه، وتوكيداً لمكانته  
ومنزله وعلمه

وأما كتابه «الكتاب» فيمثل  
المرحلة الحقيقية لنسج النحو  
العربي، في اسمي تجلياتها،  
وأعلى مراتبها وأرقى مدارجها،  
وهو أول كتاب في النحو تعرفه  
المكتبة العربية الإسلامية، فلم  
يصلنا كتاب قبله مع وجود أسماء

حتى لا تتعجل الأمور - قبل  
الإخلاص على الكتاب - نؤكد أن هذا  
الجمال الذي نستخره يأتي في سياق  
الدفاع عن اللغة العربية وعن  
سيبويه خاصة، وليس رداً على  
ذلك الكتاب الذي نأمل أن يكون  
ردفاً عليه بعد قراءته كما جاء في  
وهاء نشره، مع قناعتنا بأن مؤلفه  
تصدى لهذا الموضوع وهو يحمل  
سيف التشهير وإن ما جاء في ذلك  
المعرض المجتسر يعكس شعوراً  
سلبياً بخيبة الأمل في بعض كتابنا  
ومثقفينا، ممن يشعرون أنهم  
حريصون على اللغة العربية،  
ويسعون جاهدين للحفاظ عليها  
وعلى تراثها الفخاد ورموزها  
الأوائل الذين أرسوا دعائم هذا  
الثراث، وكانوا له مخلصين كل  
الإخلاص، حريصين عليه كل  
الحرص، وقد أدى بعضهم إلى  
الموت المفاجئ «العالة عند سيبويه»  
وهم ينزلون عن هيأته، يصلون  
ببياض نهارهم بسوراد ليلهم من  
أجل وضع قاعدة بسيطة ترس  
اليوم لطالب مبتدئ في الدراسة  
وآلف الهوا.

وإذا كانت مسوغات التلغيف  
وبواعيه - تحت ذرائع إصلاص  
الواقع اللغوي التراثي الذي نعيشه  
اللغة في الوقت الراهن - تبدأ عند  
بعض المثقفين من نقطة الهجوم على  
الثراث ورموزه، فإن ذلك لا يبيشر  
بخير، وإن يأتي بصلاص وإصلاص،  
وإنما يعكس حالة مرضية عصابية  
مسيزنة من الإنفلاس والتدهور  
وفسقاد المنهجية العلمية  
والموسوعية، والخضوع الكلي  
لأذاتية مسرفة عند هؤلاء من إسماء  
الثقافة والإصلاص، تحتاج معها إلى  
من يقومها ويعالجها ويتصدى لها،  
لما تنطوي عليه نفوسهم من ثبات  
تقريبية تخريبية

العنوان الذي اختاراه المؤلف  
لكتابه «هناية سيبويه» من الرفض  
التمام لما جاء في النحو من أوهام،  
يُمنع عن رغبة المؤلف في اختيار  
عنوان مثير جارياً وإعلامياً من  
خلال الطعن في شخصية سيبويه،

## أول كتاب عرفته المكتبة العربية الإسلامية عن العريق الكتاب - لـ (سيبويه)

انتشار المدارس والجامعات، وللإنصاف فنكر ما قام به إبراهيم مصطفى في كتابه «إحياء النحوي» وكان استاذاً في جامعة القاهرة، يدرس كتابه في الأربعينيات، وما قام به الدكتور شوقي ضيف في كتابه عن النحو الذي حاز به على جائزة الملك فيصل، وما قام به آخرون على امتداد رقعة الأرض العربية، ولعل المناهج المدرسية والجامعية تخلت كثيراً عن التفاصيل الدقيقة والخلافات بين أقسام المدارس النحوية، وهي إذ تنزّل للمتخصصين شذرات منها، فإنما تكون للتدريب والوقوف على مظهر من مظاهر الأصول اللغوية والنحوية، وهذه هي التي سمعها صاحب الكتاب المذكور «الأوهام»!!

لقد صبّ صاحب ذلك الكتاب جام غضبه على «الاشتقاق»، وحاول أن يغمض فيه ويغال منه ويضيق عليه، وهو يعلم من مكر وسوء نية وفلساد طوية أثر الاشتقاق في اللغة وأنه العمود الفقري فيها، وأهم وسيلة يؤول عليها في التوصل إلى المزيد من المواد والفردات المعجمية، ولولا ما كانت اللغة قادرة على مواجهة ما تحتاجه من مفردات لما يهد من معان ومفاهيم حضارية بين حين وحين، وبمعنى آخر: هو الزاخرة المعجمية لتجدد اللغة، وروح الله الدكتور إبراهيم أنيس عندما دعا من أجل تنمية اللغة إلى «مفروسة» استكمال المادة المعجمية، وبمعنى آخر: إلى التوسع في الاشتقاق شبه اللامحدود، فافهم يا هذا!! ولكي تكون عملية التبسيط والتيسير سليمة ناجحة فينبغي أن تبدأ من حيث انتهى سيبويه وغيره من أعلام اللغة، وهو ما فعله المخلصون من دعاة الإصلاح، ولا تبدأ من نقطة الهجوم والنهيم على سيبويه وأرباب اللغة وروزمها، حينئذ يكون للتبسيط ركائزه، والتيسير دعائمه، وتكون النيات صافية، والعزائم مخلصه، والتوفيق حليفاً لكل مسمى من هذا القبيل ●



وطبية، وكيميائية، ولكية، ولعل في هذا الاتجاه الباهر أكبر دليل على تهافت هذه التهمة وربما إلى نوع خوصومها.

الثانية: أن بوار التردّي شبه الواقع في حياتنا الهمية مرده إلى التردّي الحقيقي في حياة الأمة بأسرها، وأثبتت أنها لغة قاصرة مقتدرة على البقاء والخلود والصمود، والتعبير عن أدق المعاني الفلسفية، ووضع مصطلحات دقيقة لاختلاف العناصر الطمعية، ومازالت اللغات من حولها، وبخاصة لغات الغرب تشهد لها بذلك، لما تحتفظ به من الوف الكلمات من أصول عربية، وهي كلمات أو أمعا النظر فيها فستجد أنها مصطلحات علمية

إن دفع لواء الدعوة إلى تبسيط اللغة وتيسيرها مبدأ سليم، يتفق عليه الجميع، وقد قدم كثير من الباحثين تصوراتهم ومقترحاتهم في هذا الشأن على مدى ما يزيد على نصف قرن بعد التوسع في

شغلت مساحات واسعة من رقعة العمورة، دخلت معها في صراع لغوي طويل، وقد نجحت في الاختيار الصواب بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى، فبقى نقائها، وبقيت أصلاتها، ولم يمس جوهرها بما يبعده عن أصوله وأصالة معنائه، وأثبتت أنها لغة قاصرة مقتدرة على البقاء والخلود والصمود، والتعبير عن أدق المعاني الفلسفية، ووضع مصطلحات دقيقة لاختلاف العناصر الطمعية، ومازالت اللغات من حولها، وبخاصة لغات الغرب تشهد لها بذلك، لما تحتفظ به من الوف الكلمات من أصول عربية، وهي كلمات أو أمعا النظر فيها فستجد أنها مصطلحات علمية

القول، وهو هل نريد أن نكون عرباً أم نريد أن نكون أنصاف عربيه أم متعربين، نهجر لغتنا، ونطخل عن تراثنا؟ وهنا تكمن مشكلة الباحثين في إشكالية الهوية العربية للامصرة وفي شأن التراث، وأليس معنى ذلك الانغلاق عليه والتقيّد به، وأن نتوق عنه ونبتير ظهورنا لكل جديد نافع.

لقد تعرضت اللغة العربية وتراث العرب، بما فيه التراث اللغوي، وهذا بيت اللصديد، إلى حملات متعددة من التشهير والتجريح والارتباب والتشكيك منذ قرون وبمعد القرن الثاني قرن سيبويه، ولكن القدامى من المصنوم والمترابن كانوا على درجة من التسامح، وكانت اللغة العربية هي شارس الحلية المنتصر في كل خصومة وكل نزاع، وسوف نخل كنك على مدى العصور والأزمان، غير أن المترابن وأصحاب الأقلام المجرّدة هذه الأيام، بل منذ بدايات حركات التبشير والتغريب، وظهور النزعات الإثنية والتعصبية العرقية خلّت قلوبهم من كل رحمة ومن كل تسامح مع هذه اللغة التي شرقتها الله بنزول كتابه بها واتفانده سبحانه وتعالى هذه اللغة مادة للنفس القشراني: (اللسان الذي يلحون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) النحل: ١٠٢.

أما تلك التهمة القديمة الجديده التي يتشدق بها نفر من اللغويين وأدعياء الثقافة بأن اللغة العربية لغة متخلفة متحجرة، ولم تعد تواكب روح العصر، فذلك تهمة أشبه بكلمة حق يراد بها الباطل والفضلال والإضلال، ونذك من زواويهن:

الأولى: أن اللغة العربية مرّت بأصعب امتحان عُرِف في تاريخ اللغات، القديمة منها والحديثة، عتقا وأجهت في الماضي «العصر العباسي»، تصبغات كبرى من الانفتاح الثقافي والعربي، والفلسفي والعلمي والفكري، والواسع العريض، فمسل من الانفتاح على لغات عريقة قديمة

## اتهام اللغة العربية بأنها لغة متخلفة كلمة حق يراد بها باطل

# البيت المسلم

## اقرأ هؤلاء

- نبيلة عبدالعزيز حويهي
- أيمن حمودة
- إيمان القدوسي
- ميسون صافي
- دهرية زوزو
- منى السعيد الشريف
- عبدالرزاق سمعوزعال
- ليلى عبدالسلام
- أ.د. عبدالحق عبد الله حسن

كيف نعلم  
عنك نسمة  
أولى، فلان نسمة



٦٨ ضرب الزوجات صناعات خبيثة

٧٢ اجعلي طفلك قارئاً... مدى الحياة

٧٤ عجايب المرأة

٧٦ من مقاييس الحضارة والتقدم والرفاهية والاشارة والاشارة

٧٨ ساقط الشجر مشكك الشجرة والشمس والشمس والشمس

٨٠ عادة مص الأصابع عند الأطفال

٨١ التنمية البشرية والتنمية البشرية والتنمية البشرية

الإسلام منهج كمال الحياة

٨٢ اضطرابات الدين



في كندا ١١٤ جمعية مهمتها مساعدة وعلاج الأزواج العدوانيين الذين يرتكبون أفعال العنف مع الزوجات والتي تتراوح بين توجيه اللكمات إلى الوجه والتهديد بالقتل، ناهيك عن الشتائم والإغفاظ النابية.

وتشير إحدى الإحصاءات إلى أن أكثر من ثلث

جرائم القتل قتل فيها الأزواج زوجاتهم، وأن ١٨٪ من حالات الطوارئ التي تدخل المستشفيات هي لزوجات تعرضن للضرب... وفي فرنسا بلد الرقة والنعمومة - التي اشتهرت بتدليل المرأة - عسرات المظلمات الإنسانية التي أنشئت خصيصاً لاستقبال مثل هذه الحالات.

بقلم: نبيلة عبدالعزيز حويحيي، المتيا، مصر

## ضرب الزوجات صناعة غربية

الرجال الذين يتعاطون المخدرات والخمر أو من ذوي المزاج الحاد... ويبرر الأزواج موقفهم العدواني باتهام الزوجات باتنيز السبب في وجود الظاهرة... ومن بين البررات أيضاً فقدان العمل أو البطالة أو تراكم الديون أو انفلات المرأة الأخلاقي... وبالطبع لم تحاول تلك الدراسات الالتفات إلى البعد الديني في القضية ويبدو أنها لن تفعل... وإذا كانت الأرقام مفرعة والظاهرة مخفية وصاندة لأولئك الذين يقدسون مدينة الغرب ويسبحون بحمدها فإنها ليست في الغرب كذلك في ظل حضارة تعبد اللذة ولا تقس سوى المادة، ولا تملك تراثاً إنسانياً ثرياً تستلهمه

ويبدو أن الفرنسيين في ممارستهم للعنف مع الزوجات متأثرون بعبارة للأديب الفرنسي «الكسندر دوما» يقول فيها: «المرأة الفرنسية كلما ضربتها أكثر ازدادت رقة وليونة»

وجاءت الإحصاءات الرسمية لتؤكد هذا التأثير فتقول... إنه يوجد نحو مليوني زوجة في فرنسا تتعرض للضرب وكل أشكال المضايقات والتكدير.

وفي إيطاليا هناك امرأة من كل عشر نساء تتعرض للضرب المبرح الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى غرور العناية الفائقة بالمستشفيات

وفي أغلب الدول المتقدمة . ترصد الدراسات الاجتماعية استئراء هذه الظاهرة رغم القوانين والنظم الرادعة، والتي يبدو أنها أثبتت فشلها بجدارة في صون كرامة المرأة وحمايتها .. وتحاول تلك الدراسات أن ترصد أسباب تلك الظاهرة المخيفة التي تطعن للندية الغربية في شرفها فتقول: إن ضرب الزوجات يمارسه

### حمى التقليد والمبالغة

غير أنني أصبحت بالفزع حين قرأت - في أسبوع ولحد - أكثر من تحقيق صحافي عن ضرب الزوجات في بلادنا وتصورت اللحظات، أن القضية فعلاً تمثل ظاهرة في المجتمع الإسلامي لم يتم الالتفات إليها من قبل وأن الرجال لا هم لهم ولا شاغل سوى الاعتداء على نساءهم... ومع أنني أتسمي - بحكم التكوين البيولوجي - إلى فئة المعتدي عليهم، إلا أنني أقول في ثقة - بعد أن لاحظت أن تلك المطبوعات قد أصابتها حمى التقليد بأكثر من نشاط البحث الدقيق وتحري الصدق - إن ضرب الزوجات في مجتمعنا الإسلامي لا يرقى إلى مستوى الظاهرة، ولا يمثل سلوكاً عاماً، وهو على أحسن تقدير مجرد نماذج لاتحرف أخلاقي من فئة قليلة أو تصور خاطئ بأن السيطرة على المرأة لابد أن تمر عبر السياط والصناعات والركلات.



ومع انني أيضاً لا أنكر وجود العنف المنزلي الذي يصل إلى مرحلة الاعتداء الجسدي الشديد على المرأة، إلا أنني - مع كل تقسيري واحترامي لن طرح هذه القضية للنقاش - اعترض على الزج بها قسراً إلى خاتنة الظاهرة الاجتماعية... لأن الترويج لهذا الموضوع باعتبارها ظاهرة في بلادنا قد يوهي للمتريصين - وما أكثرهم في الداخل والخارج على حد سواء - بأن الإسلام يبن يدعو أتباعه إلى قهر النساء أو قسار الرجال بضرب زوجاتهم والاعتداء عليهن، وبالطبع لا يخفى على هؤلاء الذين يروجون لثل هذه الأقوال أن القوانين الوضعية ظلمت المرأة وأهدرت حقوقها ومكانتها وكرامتها... وكل يوم تتجلى الشمار لرة وتتكشف عن فساد واضح وانحلال ظاهر وأسر مفككة ضائعة وأجيال تائهة حائرة ونساء تحوان إلى مجرد سلعة أو أدوات للمتعة الرخيصة أو كائنات مرهقة تدور في حلقة مفرغة حول طموحات وهمية وأطماع غبية... ولا أحد ينكر أن الإسلام هو الذي منح المرأة حريتها وحرر إنسانيتها جسداً وروحاً وأخبرها عن ظلمات القهر إلى فضاء النور والعدل والكرامة لتؤدي دورها العظيم في المجتمع دون خوف أو قلق أو مصارعة.

والإسلام - برؤية الدكتور محمد شعلان أستاذ علم النفس المعروف - يهذب كثيراً من سلوك الأزواج مع زوجاتهم بخلاف ما يحدث في المجتمعات الغربية بقيمتها المادية التي أفرزت مبادئ من عبثة «الغاية تبرر الوسيلة» وفلسفات مثل «البراجماتية» تترك الحيل على الغارب للأزواج ليمارسوا ما يشاؤون ضد زوجاتهم ومن بينها العنف... وفي المقابل تدع للزوجات حق الرد الذي يحولن.

أكرم مكان وأعر مكانة

«ولعل من الخير ألا ننفني زعماً شاع بين الناس أن العرب في جاهليتهم كانوا يهينون الأنثى ويغفون مكانتها... نعم هناك سفهاء صنعوا تلك وعرفوا به ولكن الأمل تؤاخذ جملة بما يفتقره رعاها، والشعراء العرب ما كانوا يفتخرون قصيدة إلا بالغزل، مستعرضين شمائهم أمام من أصبوا أو متقنين بمائر نسائهم خلقاً وخلقا»

وحيث جاء الإسلام العظيم مست رحمت



حياة المرأة فرد عنها طغيان القسا من الرجال وحرر إنسانيتها روحاً وجسداً (ركائز الإسلام بين العقل والقلب - الشيخ محمد الفخالي)

والنبي صلوات ربي وسلامه عليه جعل سلوك الرجل مع المرأة دلالة على معنفة... في الحديث الشريف: «إنما النساء شقائق الرجال، ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم».

وحيث جاءت امرأة تشكو زوجها لأنه ضروها

**احترام العرب للنساء... لم يمنع الرجال من تعذيب الزوجات  
والدفع بهن إلى غرفة العنابة الفاتكة...**

ضرباً شديداً أنكر ذلك صلى الله عليه وسلم وقال: «يطلب أحدكم يضرب امرأته ضرب العبد ثم يظل يماقها ولا يستحي». (طبقات ابن سعد ٢٠٥/٨).

ويروي الإمام الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز ضرب النساء لظواهرهن على أزواجهن، فأصبح وقد وجد ببابه سبعين امرأة يشكنن أزواجهن فقال: «لا تحسبوا الذين يضربون النساء خياركم» (أسد القباة ١٨٢/٢).

وقد هم النبي صلى الله عليه وسلم أن يمنع النساء حق الاقتصاص من أزواجهن حتى نزلت الآية الكريمة (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للخب بما حفظ الله، واللاتي تنافون تنوزهن فغفوهن وأهجرهن في المضاجع وأضربوهن فإن أطعكم فلا تقبوا عليهن سيلاً إن الله كان علياً كبيراً) النساء: ٣٤

والضرب هنا حكم تأديبي مخصص بغيته من النساء النازعات العاصيات... ولا يجوز للرجل أن يلجأ إلى الضرب إلا بعد استنفاد الوسائل الأخرى من نصيح وهجر... على ألا يكون للضرب مبرحاً أو مؤذياً وأن يتجنب الوجه. (الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام - د. عبد السلام الترياقيني)

وعلى الوجه المقابل، نجد النساء الصالحات المطيعات لأزواجهن الحافظات لأنفسهن... من أكرم مكان وأرقى مكانة... وضرب النساء ليس نوعاً من استعراض العضلات أو التفتيش عن غضب مكتوم يعاني منه بعض الرجال أو انحراف مزاجي وإنما هو تقويم لسلوك معوج من جانب المرأة يعيد إليها صوابها ويحفظ كرامتها ويصونها عن أن تكون ناشراً لا ترضى الله في بينها وزوجها.

ولأننا لا نرغب في مؤتمر يكيني آخر يتهدد قيمنا الإسلامية ومبادئنا... ولا نرغب أيضاً في إثارة شهية الفناجر المتريصة... نقول: لا تروجوا لهذه الظاهرة بيئنا... فهي صناعة غريبة أصيلة ●

إلى المدرسة أول مرة.  
فقد تفاجأ الأم في أول يوم بالعام الدراسي  
وظفلها معها يرفض أن يدخل المدرسة ولا  
يريد أن يفارقها، ينفجر بالبكاء ويركل  
الأرض ويصرخ مستنجداً بها الا تتركه  
وحده.

مع بداية العام الدراسي الجديد  
وعودة الأطفال إلى مدارسهم بعد  
انتهاء العطلة الصيفية تواجه  
الأسرة بعض المشكلات والصعوبات خاصة  
إذا كان بين أطفالها طفل يبدأ علاقته  
بالمدرسة لأول مرة والمشكلة الأصعب التي  
تواجه الأم هي كيفية إقناع طفلها بالتوجه



إعداد أيمن حمودة

# كيف تعدين طفلك لسنة أولى مدرسة؟!



تتضمن عناصر غذائية رئيسية مناسبة لسنة على أن تحرصى أن تزويدي بوجبة غذائية أو «ساندويتشات» في حقيبتها المدرسية مع إعطائه مصروف يومي مناسب لسنة لشراء ما يحتاجه من حلوى أو طعام من المدرسة حتى لا يضطر بالمثل من تكرار طعام البيت مع نصع الطفل بحسن التصرف في إنفاق مصروفه اليومي

**الخامسة:** جَوِّزي لطفك مكاناً مناسباً لإلاء واجبات المدرسية والاستذكار واحرصي على توفر الإضاءة السليمة المناسبة والجلسة الصحية حتى يتشجع الطفل على البقاء أطول فترة ممكنة ومفعولة للمذاكرة.

**السادسة:** الواجب الدراسي شق أساسي من العملية التطهية فأحرصى أن يزيد طفلك بنفسه وفي موعد مناسب واجعلي من واجبه الدراسي



هذا المشهد يتكرر كثيراً عند بوابة المدرسة ويلعب بطول كل عام طفل جديد من تلاميذ سنة أولى مدرسة مشهد قد يتحول لمشكلة نفسية لدى الطفل الصغير يعرفها علماء النفس باسم قوبيا المدرسة... أو الخوف الشديد من المدرسة وخوف الابتعاد عن الأم، ويرى علماء التربية وعلم النفس أنه من الضروري إعداد الطفل نفسياً ودينياً لهذه المرحلة المهمة في حياته، وهي نزوله للمدرسة لأول مرة وتقع هذه المسؤولية بالدرجة الأولى على الوالدين وبخاصة الأم وهذه بعض النصائح التي تعين الأم على إعداد طفلها للسنة الأولى مدرسة:

**الأولى:** أخبري طفلك من خلال التحدث معه قبل ذهابه إلى المدرسة بأيام أو أسابيع عن مزاي المدرسة وأنها ليست مكاناً لتلقي الدروس وأداء الواجبات المدرسية فقط ولكنها ملقطة لتكوين اعتماداً وزيماً يشاركه في ممارسة هواياته واللعب معه.

وحديثه من خلال الروايات عن نكباتك الخاصة عن المدرسة والأشياء الجميلة التي يجتنيها في المدرسة وبخاصة الرحلات في الأماكن السياحية وحفلات التلوق التي تم تزيينك وتكريم إخوانه الكبار فيها بما يجيب طفلك على الالتحاق بالمدرسة لإثبات ذاته وتفوقه مثل وإخوانه.

**الثانية:** احذري أن تقولي لطفلك أن المدرسة وسيلة للتخلص من إزعاجه في البيت، واحذري أن تضريه إذا رفض فكرة الذهاب إلى المدرسة حتى لا يتكون انطباع خاطئ وسين لدى الطفل بأن المدرسة نوع من أنواع العقاب فيؤذي ذلك كراهيته لها وخوفه من الذهاب إليها وفراق أمه والمحيط الدافئ الذي يحبه ويوجه بجوار أمه في البيت.

**الثالث:** عوذي طفلك قبل الذهاب إلى المدرسة أن يعتمد على نفسه في تناول طعامه وشربه وإرتداء ملابسه وقضاء حاجته، واجعليه يشاركه في اختيار أدواته المدرسية من كتب وأقلام وكراسات وشنطته للمدرسية والوان الرسم ولا سائق من اصطحابه إلى المدرسة عند دفع مصاريف المدرسة واستلام الكتب قبل بداية العام الدراسي بأيام حتى يكون هناك تواصل بين الطفل والمدرسة ولا يشعر الطفل بغربة المكان عند ذهابه إلى المدرسة في أول أيام العام الدراسي.

**الرابعة:** وجبة الإفطار وجبة أساسية وضرورية لطفلك فأحرصى على إعداد طفلك بها على أن

فرصة لتعليمه كيف يعتمد على نفسه ولا تجلسي بجواره طوال وقت أدائه الواجب كي لا يعتاد على ذلك، واجعلي لطفلك معه أو بجواره للمتعة والمشورة فقط في حال احتياجه لك حتى يعتمد على نفسه ولا يصبح شخصياً تكاليف.

**السابعة:** اسمعي لطفلك أن يستريح بعض الوقت بعد العودة من المدرسة وبعد الانتهاء من أداء واجبه الدراسي اتركي له حرية اختيار ما يفضله لتجديد نشاطه سواء بمشاهدة البرامج التلفازية الهادفة أو من خلال الكمبيوتر وأفلام الكرتون المناسبة لسنة أو اللعب مع أصدقائه أو ممارسة هواياته الخاصة

**الثامنة:** قدمي لطفلك هدية رمزية كلما حقق تقدماً في دراسته وجاكتك شهادته بدرجات ترضين عنها مثل شراء لعبة له أو قصة لطيفة هادفة أو أخذه في نزهة أو رحلة خارجية... ولا مانع من الاحتفال بتفوقه في البيت مع إخوانه وأصدقائه واحذري من العقاب البدني لطفلك إذا لم يحقق النتائج المرجوة منه وتعرفي على أسباب تأخره الدراسي سواء كانت من البيت أو المدرسة

**التاسعة:** لا تجبري طفلك الصغير على الجوس للكتابة أو للاستذكار فترة طويلة فالطفل حتى ٧ سنوات لا يستطيع الكتابة أو التركيز لأكثر من عشر دقائق متواصلة يطلب بعدها فترة من الراحة للاستجماع وتجديد النشاط

**العاشرة:** اليوم الأول من العام الدراسي غالباً مما تبدأ المدارس بإعداد برنامج ترفيهي يسوده جو من الود والرح والتعب مع الترحيب بالأطفال الجدد حتى تساعد المدرسة الطفل على تحطيم رهبة اليوم الأول وتترك في نفس الطفل نكبة طيبة تحفزها على العودة إلى المدرسة مرة ثانية، فلا مانع من وجود الأم أو الأب أو كليهما مع الطفل في هذا اليوم لإشعاره بالأمن والطمأنينة وإشعاره بأن المدرسة مكان مبهج يمكنه من خلاله مع تلقي الدروس للعب والمرح مع زملائه مع وجود تواصل في العلاقات بين الوالدين والمدرسة لتتابع طفلها ودعمه نفسياً ودراسياً ●

# اجعلي طفلك قارئاً . . . مدى الحياة



«اقرأ» هي أول كلمة نزلت في القرآن الكريم، والقراءة هي مفتاح المعرفة لذلك علينا أن نساعد أطفالنا على اكتساب هذه الموهبة «موهبة القراءة»، فالقراءة ملكة يكتسبها الطفل من خلال بيئته الأسرية وقد أجمع علماء التربية على أن الطفل القارئ هو نتاج طبيعي لأسرة قارئة.

يقول د. محمد يحيى - أستاذ الأدب الإنكليزي

والمفكر الإسلامي: المدخل الطبيعي لترسيخ حب القراءة في نفس الطفل ليس هو الإصلاح، فالإصلاح منفر ولكن الطفل عادة ما يقلد القدوة، الأب، والأم، فإذا كان الأب يعود حاملاً معه بعض الكتب والمجلات أو حتى بعض الصحف ويهتم بقراءتها ويتداولها مع باقي أفراد الأسرة، فإن الطفل ينجذب للقراءة ويريد أن يعرف أي متعة تحققها القراءة للكبار وتشلغلهم بها هكذا.

بقلم: إيمان القدوسي

الكثيرين عنها يرجع إلى الضغط والقسر والقسوة التي أتت معهم لكي يتعلموها.

علاقة حب دائمة

وإذا ما كانت الأسرة رافضة في إيجاد علاقة حب دائمة بين طفلها والقراءة، فلا بد لها من أن تقدم له الكتاب وتصرّف به منذ طفولته الفضة فهناك كتب من المطاط والبلاستيك والقماش يمكن أن توضع بين يديه

وفي مرحلة عمرية أعلى، نوفر له المكعبات والملصقات التي تحمل الكلمات مع صور الأشياء الدالة عليها وصولاً إلى الحروف من أجل أن تتعود عليها عيناه ويرأها شيئاً مألوفاً

تجربة مرضية

ويجب الربط بين الكلمة والصورة، فإذا أجاد الطفل القراءة وتقدم في سنواته الدراسية، كان علينا أن نتأكد من المهارات المعرفية التي يحتاج إليها لكي



على الأسرة إقامة علاقة حب دائمة  
بين الطفل والكتاب

مكتبة الأسرة

وإذا كان في البيت مكتبة أو حتى رفوف بسيطة عليها بعض الكتب الجذابة لا بد أن يتناولها الصغير ويقبل على قراتها، والمهم أن نحرص على أن يكون شكل الكتاب مثبثاً لاهتمام الطفل ومضمونه جيداً وشيقاً، ومن الممكن أن نشجع الطفل على تنمية هذه الهواية المفيدة عن طريق مناقشته فيما قرأه أو تشجيعه بمكافآت معنوية بأشعاره أنه يحظى منا بالتقدير والاعجاب.

وفي دراسة للأستاذ «عبدالتواب يوسف» يقول: كما تقوم الأسرة بتدريب طفلها في يسر وسهولة وفي عفوية كاملة على سبل النطق والكلام، فيمكنها كذلك باتباع الخطوات عينها، أن تدربه على القراءة

وفي تدريبي أن علاقة الطفل بالقراءة تعتمد أساساً على أسلوب تعلمه إياها والخبرات التي حصل عليها خلال ذلك، وانصراف





## علاقة الطفل بالقراءة تعتمد على أسلوب تعلمه إياها والخبرات التي حصل عليها خلال ذلك

٤ - القصص العلمية، وتدور فحواها حول حدث علمي أو اكتشاف أو اختراع والهدف الأساس منها هو تنمية الخيال والقيم المرغوبة وتزود الأطفال بالثقافة العلمية وأسلوب التفكير العلمي

٥ - القصص التاريخية وتتمدد على الأحداث التاريخية والمواقف العربية والغزوات وتصور مواقف العطاء والبذل والفداء والكفاح في سبيل العقيدة والوطن. والأطفال عادة ما يتوحدون مع البطل ويمشون الأحداث على أنها واقع يشاركون فيه ●

حكايات تدعو إلى الفضائل وتنقذ من الرذائل، وتجمع بين المتعة والتشويق والخبرة العقلية، وتتناول موضوعات دينية ومنها العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء، والرسول، وقصص القسرات الكرم، والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب وعقاب، فضلاً عن سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

٣ - قصص المغامرات: المتفرخ أن يكون مغزاهما أن الجريمة لا تغدو ويجب أن تؤكد القيم التربوية المنشوبة في المجتمع الإسلامي

أو التي ينبغي عليه أن يتعلمها، ومن خلال القراءة تتوافر للطفل أسباب التمسرية والترفيه والاستمتاع من خلال قصص أو كتب جيدة الفكرة، سهلة الأسلوب، جميلة السرد، تصور شخصياتها بدقة وأمانة شديدة

### قصص المغامرات

ما أهم ما يقرأ الأطفال؟

١ - القصص الخيالي: ويقدم هذا على مخاطبة عقل الطفل وخياله وعواطفه.

٢ - القصص الديني: وهي

يستمر قارئاً مدى الحياة، وفي سبيل ذلك علينا اتباع ما يلي:

أولاً: توسيع واستثمار الاهتمامات الأدبية لدى الطفل، وهذا سيجعل من القراءة تجربة مرضية تصعده على مواصلة لها لأنها تحفز ذهنه وتثير مشاعره، وتهز عواطفه وتوسع خياله، والأطفال ما بين ٦ - ١٢ سنة يتشوقون إلى أن يرفع الستار عن عيونهم ليرى الحياة من خلال ما يقرأون وهم يميلون إلى اللغة الجميلة التي لها طابعها الراجح المستوى، وهم يحبون المواقف التي تدفع بهم إلى الضحك أو البكاء، وفي هذه المرحلة يقبل الطفل على «السلاسل» ذات البطل الواحد، والمغامرات وقصص الخيال العلمي.

ثانياً: الأسرة مطالبة في الوقت عينه بتوسيع الاهتمامات غير الأدبية واستثمارها، فربما يكون أحد هذه المجالات هو مجال عمل الطفل وتخصصه في المستقبل مثل - الجاسبات العلمي - التاريخي - الرياضي.

### حب الاستطلاع

وفي دراسة للدكتور مصطفى رجب يقول: نحن نعلم أطفالنا القراءة بهدف تنمية مهارات معينة لديهم، فبالقراءة تتسع خبرات الأطفال وتنمو، ويتكون لديهم حب الاستطلاع للمعرفة بالأنها المختلفة، ويستطيعون معرفة الكون، وما يحدث فيه من ظواهر ومن غرائب وعجائب، وبالقراءة يتطهرون حاجز الزمان فيقرأون عن خبرات الماضي وتنبؤات المستقبل

والقراءة تزود باتجاهات إيجابية وخبرات تفيدهم في الفهم على مشكلاتهم الشخصية، وتفتح لديهم الشعور بالذات وفهمها الفهم الأمثل، والقراءة ضرورة أساسية لإعداد الطفل إعداداً علمياً سليماً، فمن خلالها يكتب ويتعلم صنوف المعرفة التي نرغب في تعليمها له،

# عجبا لأمر المؤمنة

بقلم : ميسون صافي

وحساسية.. وقادت هذه المناصب حسب تفكيرها غير المنحزم بما يرضي الله بالتاكيد.. وشيئاً قشياً صارت لها قناعاتها الثابتة والبصيرة عن فكر الإسلام وقناعاته... وصارت تفرد بانأثنا وأخواتنا بها إن في المدرسة أو في المؤسسة التي تعمل فيها أو في الفضائيات.

وأعلم أن هناك رائدات من المؤنات.. فالمجلات مليئة بالأقلام القليلة منهن.. ويضع الفضائيات قد أحسن اختيار المؤنة الصافقة في التزامها... كما أن منقديات الاسرة عامرة بمن تجيد طرح المفهوم الشرعي للأسرة المسلمة في مواجهة الزيف والانحراف التعمد على يد غير الملتزمات. ولكن هذا وغيره يبقى قليلاً بالقياس إلى «الكلمة» والأغلب من المؤنات اللواتي لا يخرجن عن التشخيص الذي أشرت إليه في يده هذه الكلمات.

المؤنة أيضاً لابد لها أن تعمل.. علينا أن نذكر هذا وتعرف به.. طبيعة التعريف البشري فيها يدفعها إلى أن تتحرك باستمرار ولا ترضى لنفسها اليهود أو السكون.. وهي - بالتالي - إن لم تلفت اهتمامها إلى الأولى والأجدي والأخضر في هذه المرحلة.. إن لم تفعل هذا فستجانب إلى ممارسة الأسهل والأقرب وما اعتادت عليه. وبالتالي تكون قد خسرت الكثير من طاقتها في الأمور البسيطة إلى من نقل التافه «وعوفاً للتعبير» وتكون قد حرمت نفسها من فرصة الارتقاء بمكوناتها الفكرية



وعندنا من الطعام ما يكفي لايام وبيتي نظيفاً...». وعندما ألح عليها وأكرر: «إذاً ماذا ستفعلن ما دمت بالتاكيد لن تبقي ساكنة هكذا دون حركة؟»، «فترد علي بتلقائية عجيبة: «سألي دعوة جازني إلى قهوة الصباح»

الراة غير الملتزمة بتعاليم دينها اشتغلت خارج بيتها، صارت طبيباً أو محامية أو باطرة مدرسة ومئات المناصب إدارية مهمة

فقد برمجت نفسها على أساسها ووضعت برنامج نشاطها اليومي ولاسيما أن هذه المهمة لم تعد تكلفها طاقة كبيرة بوجود التقنيات الكهربائية الحديثة التي وفرت عليها كثيراً من الوقت والجهد، ولهذا كلما تعمدت أن أسأل إحداهن: «ماذا تفعلن الآن؟»، «أجابتي في شيء غير قليل من الدهشة: «ماذا تتوقعين لي أن أفعل؟.. الأولاد في مدارسهم.

**المؤنة تصرف جزءاً كبيراً من وقتها وجهدها في نشاطات تعودت عليها منذ الصغر**

لو شئنا الصراحة لقلنا إن المرأة غير الملتزمة بتعاليم ديننا العظيم تتصنع بقدر أرحب في الضاعلة والصركة والتأثير من نظيرتها المرأة المؤمنة.. كما أن اهتمامات الأولى ودائرة نشاطاتها أوسع من تلك الخاصة بالمؤنة، بل في مراحل متقدمة أيضاً... وكذلك فإن حدود تفكيرها أرحب ومجال نظيرتها أبعد وأكثر أثراً في مجتمعها القريب والبعيد على حد سواء.. ربما كان هذا الحكم قاسياً ولكن لابد من الاعتراف به إذا ماشئنا التخلص منه؛ ومن أجل ذلك فلا بد لنا من شيء من التفصيل.

إن المؤنة - للأسف الشديد - تصرف جزءاً كبيراً من وقتها وجهدها في نشاطات تعودت عليها منذ الصغر لكنها لا تقربها من رضى ربها.. ولا تعينها في دورها المهم والحسبي الذي خلقت له أعني دورها كرمية وداعية وراعية سببها الولي عن رعيتهما أحسن أم ضيعت؟.. وما ذلك للأسف الشديد إلا لأنها تعودت على نمط من النشاطات.. بسبغة هيئة لذلك استغابتهما واستسهلتهما.. فتوقفت عندما مرتاحة الضمير والفكر والبال

وقد تيسر لي أن أجالس الكثيرات من المؤنات زوجات رجال مؤمنين.. ولكنني في كل مرة أكتشف أن المؤنة قد صدقت - بل ورضيت - ما قيل عنها من أنها لا تصلح إلا للطبخ نهراً، أما أياً فـ...!.. وبقبولها بهذه المقولة

## وعجبا لأمر المؤمنة لقد خدرتها الأيام الطولة... ورغد العيش...

والنفسية والشعورية إلى ما هو أرفع مما هي عليه الآن بكثير... كما تكون قد حرمت مجتمعها من طاقة كانت ستزدها بها «رغبتها» إلى أعلى بالتأكيد!

وعجباً لأمر المؤمنة...! أليكن نداء الدنيا لدى نظيراتها غير المتزومات أقوى من نداء ربها لديها حين يدعونها إلى الاهتمام بكبريات الأمور؟... كيف؟ كيف لم تستجب لجزء كبير من تعاليم دينها وهي تاملها بالفاعلية وعلو الهمة وسمو التفكير ورفعة الفانيات والأبدانية؟... كيف لم تفعل وهي سليله «أم عمار» ونسبية المانيّة، والخصاء، وأسماء بنت أبي بكر، ومن قبلهن زوجات الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام؟ كيف وهي بنت هؤلاء اللواتي فعلن وفعلن وفعلن... أنشئ موقفاً «أسماء» لما صلب ولدها عبدالله بن الزبير وماذا قالت له وكيف أخذت بيده ودفعت به إلى الشهادة في سبيل ما يؤمن به؟... أنشئ «الحميرة» عائشة التي أمر الرسول الكريم صحابته الرجال «أجل الرجال!» أن يأخذوا نصف دينهم عنها؟... أنشئ أسماء وما قالت في أولادها يوم «القادسية»؟... أنشئ ونشئ ونشئ ونحن ورثة تاريخ مجيد... وحضارة زاهرة عامرة... وما فيها من مؤمنة إلا وقامت بالدور المنشر لها ولأولادها وزوجها... إن «ابن تيمية» ينسب لأمه والشافعي يعترف لأمه بفضل حبه للعلم ونبوغه فيه... وغيرهم وغيرهم كثيراً.

وعجباً لأمر المؤمنة مرة ثانية وثالثة... لقد خدرتها الأيام الطولة... ورغد العيش... وسهولة الواجبات... خدرتها فارتاح ضميرها... وقالت لنفسها: «مادم بيني نظيفاً... وطعام الأولاد جاهزاً، وكذلك ملبسهم... وفوق هذا مادم زوجي راضياً عن أدائي هكذا... فلماذا لا أرتاح

والدرس الخصوصي الذي دخل بيتها بعدما عجزت بمستواها العلمي للتواضع عن استيعاب أسس العلوم المدرسية التي تساعد بها أولادها... أن هذا الدرس لن يأخذ «فلوسها» ويضيء... بل سيضرع أشياء كثيرة لن تنتهى إليها إلا بعد فوات الأوان؟!

إن مؤمنة اليوم لن تعد إلى ساح القتال لتسقي المقاتلين أو تضمد جراحهم كما فعلت أمهاتنا وقبواتنا من الصحابات بالتأكيد... ولكنها تملك - ويجب - أن تكون الراعية الحققة لا استنامها الله من امر «رغبتها»... ولن يتحقق لها ذلك. لو



علمت - ما دامت رصبت بالمستوى الذي لا يتجاوز المطبخ وأحاديث الجارات... لن يتحقق ذلك إلا إذا تملك الوسائل الفاعلة التي تمكنها من القيام بهذه الرعاية الحققة وأعطى بها الوسائل المادية والفكرية والثقافية والعاطفية... ويتوازن يضمن ألا تقع في تضخم في إهدامها وهزال في الأخرى!

كما أن الدور الذي نريد ويفرضه واقعنا اليوم يتطلب من المؤمنة أن تكون شاعلة لا منفضة ومؤثرة في محيطها لا متأثرة بأول بريق يبدو لها من هذه أو تلك من لبناتها ولغير بناتها فيما تؤمن به لا مجرد امرأة لمن بما تقتنع وكفى! هذا هو الدور الذي نريده لك ونحتاجه منك أخت الإيمان... فإين تزين موقعا الحقيقي من؟

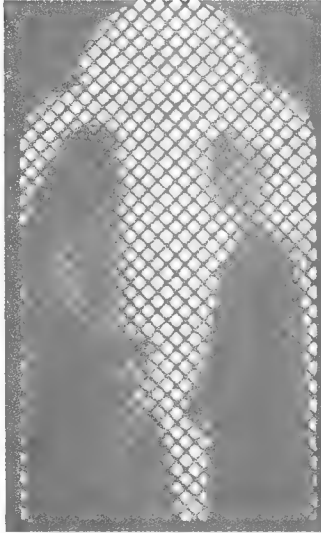
ولني لاسمع لنفسني أخيراً... أختي المؤمنة... أن أقول إننا نمسك إلى الارتقاء المسار بمستوى اهتماماتك... وأن تضعي إلى جانب ما تهتمين به الآن اهتماماً أكبر ما استنامك الله عليه من أمور وعيشت اهتماماً يفوق الماكول والمليس وعدة «التنزه» أيام العطلات واهتماماً أكبر بما فرضه الله عليك في نفسك وعقلك وثقافتك... وأخيراً في دورك الذي يريده لك ديننا العظيم بين الناس... دور خولة والخصاء وأم عمار وأسماء... ولكي أمل أن اليوم خطوة في الاتجاه الصحيح من مسيرة الألف ميل متى بدأت فإنها ستوصلك إلى الألف الألف الأخرى بإذن الله وتقويه والله المستعان ●

# بين مثالية العزوبة والتبتل وإفراط الشذوذ والإباحية

بقلم : د هريفة زوزو . محاضرة في كلية الشريعة والقضاء . جامعة العلوم الإسلامية . ماليزيا

جل عليها الإنسان، كما جاء في الآية الكريمة: (فسأولئك هم العادون)، قال ابن العربي: «فسمي من نكح ما لا يحل عانياً، وأرجب عليه الحد لعدوانه»(١)، وأما أن يمنع الإنسان عن نفسه العمل المباح، فيجب لنفسه السوء فهو خروج عن الفطرة كذلك، فليس للإنسان أن يمتنع عن المباحات من دون أي داع، سوى ركونه للعزوبة والتبتل، والعزوبة هي العزوف عن الزواج لسبب من الأسباب، أما التبتل فهو «الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ إلى العبادة»(٢)، فهذا ما نهى عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم ووصفه بأنه ليس من السنة رداً على الذي جاء إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال: «أنا أعترف النساء فلا أتزوج أبداً، فقال صلى الله عليه وسلم: «أما والله إني لأخشاكم لله واتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأزهد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»(٣).

وقال ابن حجر في شرح الصحيح: «قوله «فمن رغب عن سنتي» المراد بالسنة الطريقة التي لا تقابل الفرض، والرغبة عن الشيء الإعراض عنه إلى غيره، والمراد من ترك طريقي، وأخذ بطريقة غيري فليس مني، ولحق بذلك إلى طريق الربمانية فإنهم الذين ابتعدوا التشديد، كما وصفهم الله تعالى، وقد عابهم بأنهم ما وفوا بما التزموه، وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم الحنيفية السمحة، فيفطر أيتقوى



فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فسأولئك هم العادون) المؤمنون: ٧٠، أي أن استعمال الشهوة في الموضع المباح، من الفطرة، وأما الانحراف بها، واستغلالها في موضع السوء، فهو الإسراف، والخروج من الفطرة والطبيعة البشرية، التي

موضحاً في قوله عز وجل: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة) إل عمران: ١٤، إلا أن الشارع الحكيم حدد لها موضعها في الركون للزوجة، قال تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم

ترتبط فكرة «الإباحية» في الغرب بحق الإنسان وحرية المطلقة فيما يحق له، فالإنسان يعيش المادية البهيمية، بغرض إيجاد وتحقيق الحياة الرغوية، سالكاً في ذلك كل الطرق التي توصله لتحقيق مقصده، وما الإباحية والشذوذ إلا أحد مظاهر البذخ والإسراف في الترف، فظهر اللواط بين الرجال، والسحاق بين النساء بشكل قوي، وتبعه اللواط مع الصغار، والصبيان، ناهيك ما لصور التخلف من انتشار واسع، وتغير وظائف الأسرة السبب المباشر في انتشار هذه المظاهر بخروج الأب والأم للعمل، وخروج الواليد والرضيع لدور الحضانة، والأولاد للمدارس.

أما في الشريعة الإسلامية، فإن حرية الإنسان تتوقف عند تحقيق مقاصد الشارع الحكيم، وعند تحقق المقصد الأعلى على الفصوص، وهو عبادة الله تبارك وتعالى، فالعبادة في الإسلام تروى لتحقيق هذا المقصد عن طريق استغلال المولى عز وجل الإنسان في الأرض الذي يتحقق من خلال المحافظة على كليات الشريعة الخمس، فالإنسان يحفظ نفسه ليعبد الله تعالى ويحقق الاستغلال، ويحفظ دينه وعقله لأنهما قوام الحياة والعمارة، ويحفظ ماله ليحقق به العمارة، ويحفظ نسله حتى لا ينقطع وجوده، فيختل نظام الاستغلال بالكلية، وإذا تمعد الشهوة إحدى الفرائض التي أودعها الله تبارك وتعالى عباده، كما جاء ذلك

## الرهائية والتبتل من الأمور الخارجة على الفطرة التي تنافي الطبيعة البشرية

عدم زواجه، أو أنها إحدى خصائصها التي اختصوا بها كما روى عنهم القرآن الكريم: (وقلنا بعيسى ابن مريم وآتيه الإنجيل وجعلنا فيلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها) الحديد: ٢٧، فقد ابتدعوها للهروب من مطارنهم من جنود ملوكهم كما تروي الكتب: (٩)، إلا أن هذه الصفة لم تبق على حالها كما أرادوا لها عند ابتداعهم لها، فقد أرادوا بها الفرار والنجاة بينهم، والعيش في عزلة بعيدة عن الناس ليبدوا لله، إلا أن الحال تبدل بمرور الزمن، قال تعالى: (وكثير منهم فاسقون) الحديد: (٢٧) والمراد من ذلك أن بعضهم قام برعايتها، وكثير منهم أظهر الفسق، وترك تلك الطريقة ظاهراً وباطناً (١٠)، والفسق لا يدخل ضمنه الزواج، فليس الزواج كذلك، بل هو سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم،

لاستعمال الشهوة في موضوعها هو الزواج الشرعي، فالحديث النهي عن التبتل والاختصاص تدل على شدة الحرص على تعاطي النكاح، فقد منع الرسول صلى الله عليه وسلم من أراد الغلو في العبادة بالقضاء على وسيلة النكاح والتة (٨).

وقد كان الزواج عند الأنبياء عليهم السلام سنة ماضية، قال تعالى: (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك يحظننا لهم أزواجاً ونزيه) الرعد: ٣٨، فلا مدعاة إلى التبتل والركون للرهبانية التي ابتدعوها النصارى، قال تعالى: (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم لجرهم وكثير منهم فاسقون) الحديد: ٣٧، وكثاني بالنصارى أرادوا من التبتل الاقتداء بعيسى عليه السلام في

على الصيام، ويتمادى ليقوى على القيام، ويتزوج لكسر الشهوة وإعساف النفس وتكثير النسل (٤)، فالحق أن التبتل والاختصاص (٥) متنوعان بصرح الأحاديث الصحيحة، فالتبتل لا تنكسر الشهوة، بل تُرغم على ذلك، وهذا منافي للفطرة، وبالاختصاص تنكسر الشهوة كذلك، فالخصاء هو الشق على الإنثيين وانتزاعهما (٦)، الأمر الذي ينتج منه انقطاع النسل، وهذا منافي لقصد الشارع الحكيم في تشريع غريزة الشهوة، فهي خامد للأصل الكلي، النسل، أحد كلييات الشريعة الخمس، فكل من التبتل والاختصاص لا يعد مسلماً ظاهراً في القضاء على الشهوة، فهذا منافي لقصد الشارع في إيجاد النسل، ومنافاتها لحق النفس، بتعذيبها وقهرها، بما لا ينزل الله به من سلطان، وهنا تكمن الحكمة في منه صلى الله عليه وسلم الصحابة من التبتل والاختصاص، قال ابن حجر: «والحكمة من منعهم من الاختصاص إرادة تكثير النسل ليستمر جهاد الكفار» (٧)، وإن الطريق الصحيح والمنسوع

بل المراد بالفسق هو ممارستهم الشذوذ، ولأن الرهبانية والتبتل من الأمور الخارجة عن الفطرة التي تنافي الطبيعة البشرية، فلا تقدر النفس على تحملها، وفي ظروف الضغط يظهر الإعراض، ولأن الفساق والرعايات ممنوع من الزواج منعاً نهائياً مع دخولهم النير، فإن كسر باب الشهوة زاد، وباب اللجوء إلى الشذوذ هو المنفذ الوحيد (١١)، فانت مثالية العزوبة والتبتل إلى الدخول في إعراض الشذوذ، هذا الإعراض الذي مارسه الفساق أنفسهم (١٢)، أو مارسه عامة الشعب في ظل ممارسة الكنيسة، وعدّ العلاقات الجنسية الشاذة نوعاً من أنواع الزواج، فإذا ما وافقت الكنيسة على ذلك، فأنى للحكومات أن ترفضه؟ ●

### الهوامش:

ance, and Homosexuality, (Chicago: The University of Chicago Press, 1981) pp. 398 - 399. انظر أيضاً: محمد عبدالمصنع الشعلان، نظام الأسرة بين المسبية والإسلام (الرياض، دار الطوم للطباعة والنشر، ١٩٨٣) ج ١، ص ١٩٨.

٢٢ - في مقال نشرته مجلة المجتمع تحت عنوان «ظاهرة الضلوع لهد مستقبل الكنيسة الإنجيلية»، لكتبة د. نادر عبدالمعز أحمد، بين نفس ظاهرة الشذوذ بين المسيحية، فهذا الأسقف ديريك روكليف يعلن عن دخوله الجنسي، وقد كشف القباب عن علاقة جنسية بين أسقف مدينة بومار وويل يبلغ من العمر ٦٦ عاماً، ولا يالفت الحد هذا فقط بل إن مجموعة مكونة من ٦٠ قساً تقوم بإجراء عضون زواج للساكنين جنسياً في عدد من الكنائس البروتستانتية، مع العلم أن من بينهم عددان من القساوسة، ويعرفون إن مجلس الفساق التابع للكنيسة الإنجيلية واقع في عام ١٩٩١ على الاعتراف بالفسق الشاذين لنظر: أحمد، نادر عبدالمعز، «ظاهرة الضلوع الجنسي تهدد مستقبل الكنيسة الإنجيلية»، المجتمع، عدد ١١٥٢، ١٩٩٤/٧/٢، ص ٤٢.

فلنأخذ من ذلك، وقرأ علينا (يا أيها الذين آمنوا لا تهرموا بطيات ما أحل الله لكم ولا تموتوا إن الله لا يحب الممتنعين) رعد: ٥٧، انظر البيهقي، صحيح البيهقي، بشرح فتح الباري، ج ٩، ص ١١٧.

٧ - ابن حجر، فتح الباري، ج ٩، ص ١١٨.

٨ - عبد الله أحمد، تاريخ الإسلام، ويضمون لوجيات، ط ٢، (بيروت دار المجمع للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ص ٧٩.

٩ - نحن الزايم الرازي أن الرهبانية سماعاً لفظة للنسوة إلى الرهبان... والوارد من الرهبانية لرميهم في الجبال الذين من زائدة عن العبادة التي كانت واجبة عليهم من الخلوة والهدى الضم، والاعتزال عن قضاء ما يهين في الحيران والكمبيوتر، تفسير لغز الرازي، ط ٢، (الطبعة دار الفداء العربي، ١٩٧٣)، ج ١٩، ص ٤١٢، انظر أيضاً: للقرطبي، جامع لأحكام القرآن، تصحيح أحمد عبدالمعز البرزنجي، ط ٢، (بيروت: دار الفكر العربي، د. ح) ج ١٧، ص ٢١٢.

١٠ - الرازي، تفسير لغز الرازي، ج ١٩، ص ٤١٤.

١١ - John Bowell: Christianity, Social Toler...

١ - ابن العربي، أحكام القرآن، تحقيق محمد علي بهاري، (بيروت دار المجمع، د. ح) ج ٣، ص ٣١٦.

٢ - ابن حجر، فتح الباري، (بيروت دار المجمع، د. ح) ج ٩، ص ١١٨.

٣ - رواد البيهقي، كتاب الفتاوى باب التحريم في النكاح لقوله تعالى (ما ننكحوا ما طاب لكم من النساء)، رعد: ٥١٢، البيهقي، صحيح البيهقي، بشرح فتح الباري، ج ٩، ص ١٠٤.

٤ - ابن حجر، فتح الباري، ج ٩، ص ١٠٤.

٥ - في النهي عن التبتل والاختصاص، وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، رد في صلى الله عليه وسلم غالب بعض المساجد في إباحة ذلك، فعرض البيهقي ثلاثة أحاديث في هذا الشأن.

الآل من سعد بن أبي وقاص قال: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أن الله لأخصباً، حديث رقم ٥٧٢.

الثاني: عثمان بن عفان، رقم ٥٧٤.

الثالث: عن قيس قال: قال عبد الله، «مكا نأخذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء، فقلنا: لا نستخسني»

# تساقط الشعر مشكلة تؤرق النساء والرجال

بقلم: منى السعيد الشريف - E-mail: monashf@yahoo.com



تساقط الشعر من الأمور التي تؤدي إلى الكثير من الآثار السلبية والمشكلات النفسية عند الرجال، أما عند النساء فهي بالتأكيد أكثر حدة، مما قد يؤدي إلى أن تتعرض صاحبة المشكلة إلى صدمة نفسية شديدة ذات آثار كبيرة على المستويين القريب والبعيد. ومن الغريب أن الكثير من المصابين بهذه المشكلة لا يدركون أن ٩٠٪ من حالات الصلع يمكن علاجها أو على الأقل الحد منها. يتم ذلك من خلال تشخيص الأسباب المؤدية إلى تساقط الشعر ومن ثم العمل على معالجتها.

## الدمج الطبيعي للشعر

تظل نسبة ٩٠٪ من شعر فروة الرأس في حال نمو مستمر خلال فترة تتراوح بين سنتين وست سنوات. أما نسبة الـ ١٠٪ الباقية من شعر فروة الرأس فتظل في حال سكون مدة شهرين إلى ثلاثة أشهر بعدها يبدأ هذا الشعر بالتساقط ويعتبر تساقط ما يتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ شعرة في

اليوم ضمن الحدود الطبيعية، ولدى تساقط شعرة واحدة تمل محلها شعرة أخرى جديدة من بويصلة الشعر عيناها الواقعة مباشرة تحت سطح الجلد، علماً بأنه لا تتشكل ببصيلات شعرة جديدة خلال فترة حياة الإنسان، وينمو شعر الرأس بمعدل مستمر واحد أو نصف بوصة تقريباً في الشهر الواحد وهذا ينطبق على طول كل شعرة. وكمية الشعر أكبر عادة لدى الشق (١٤٠٠٠٠) شعرة في المتوسط أما السمر فببصيل معدل

عدد الشعر ليجهم (١٠٥٠٠٠) شعرة في المتوسط وليجهم أصحاب الشعر الأحمر (٩٠٠٠٠) شعرة. ومع تقدم السن تتصلب نضية نمو الشعر الجديد عند الإنسان وتتصلب تدريجياً كمية الشعر في الرأس.

## أسباب التساقط غير الطبيعي للشعر

١ - قلة البروتين في الطعام: إن النباتيين، ومرضى القيم العصايب، أي الذين يتناولون كمية ضئيلة من الطعام، قد يصابون بمسوة التغذية البروتيني فيحاول الجسم الإبقاء على البروت ين بتحو يل الشعر الخاصي إلى مرحلة السكون، لذا فقد يعاني من غيبيون نظاماً غذائياً قاسياً، والنباتيين أو مرضى القيم العصايب من تساقط كثيف في الشعر

بعد شهرين إلى ثلاثة أشهر من بدء التغيير في نظامهم الغذائي، بحيث يصبح الشعر قابلاً للانقراع من جذوره بسهولة نسبياً.

٢ - فقر الدم: يعني نقص عنصر الحديد المهم لتغذية ببصيله الشعر وبخصوصاً عند النساء اللاتي يعانين من حالات الطمث الشديد، حيث يفقدن كمية كبيرة من الحديد. ويمكن تصوري نقص الحديد بالتحليل للمعملي، كما يمكن تصحيح الوضع بتناول اقراص الحديد.

٣ - العامل النفسي: الشد العصبي والاضطراب النفسية تؤدي إلى سقوط الشعر. حيث يبدأ تساقط شعر فروة الرأس بعد ٢ - ٤ أشهر من التعرض لحالة نفسية شديدة. والحال عيناها تحدث خلال الأشهر الأولى بعد الولادة أو بعد العمليات الجراحية. يسبب العامل النفسي.

٤ - مرض داء الثعلبية: مرض شائع ويصيب جميع الأعمار من الرجال والنساء على حد سواء. وهذا المرض عبارة عن حدوث تساقط فجائي للشعر في بقعة معينة من الجسم، وعلى الأغلب تكون في فروة الرأس. وتكون المنطقة المصابة على شكل دائري، وبضالية تماماً من للشعر. ومن الممكن أن تصيب هذه الحال أياً من الحاجبين أو الرموش أو منطقة الذقن عند الرجال. وهذا المرض غير معدٍ، ويتحول إلى ما يسمى داء الثعلبية الكامل Alopecia Totalis حيث





الكيميائية، فمن الأفضل الإجماع  
يعض استخدام مثل هذه المواد  
ليعض الوقت حتى ينمو الشعر  
بصورة طبيعية.

٩ - الهرمونات: تلعب الهرمونات  
دوراً رئيساً إما في تساقط الشعر  
أو ازدياد كثافة الشعر في المناطق  
غير المرغوب فيها. ومن أهم هذه  
الهرمونات الهرمون الذكري  
«تستوستيرون» Testosterone،  
حيث إن زيادة إفرازه تؤدي إلى  
سقوط أو ضعف الشعر في فروة  
الرأس. أما عن حبوب منع الحمل  
فيعضها له علاقة مباشرة بتساقط  
الشعر عند النساء.

١٠ - الوراثة: إن الصلع الذي  
يصاب به الذكور عادة، أو الصلع  
الوراثي أو تناقص كمية الشعر  
هي الأسباب الأكثر شيوعاً  
لحالات تساقط الشعر. ويمكن أن  
تتم الوراثة من جانب الأم أو من  
جانب الأب. والنساء اللاتي  
يصبن بهذا الداء الوراثي يشكن  
من تساؤل كمية الشعر، ولا  
يصبن بالصلع الكامل. وتعرف  
هذه الحالة طبياً بـ«الخاصة  
الذكورية»، وتبدأ في فترة المراهقة  
وفي العشرينيات أو الثلاثينيات  
من العمر. وهناك طرق عدة لعلاج  
تساقط الشعر الوراثي وتعتمد  
الطرق العلاجية على عمر المريض  
ودرجة تساقط الشعر عنده، وما  
هو جدير ذكره أن التقدم في  
العمر يعتبر أحد العوامل لسيطرة  
لتساقط الشعر، حيث تصبح  
الشعرة أضعف في قابليتها  
لمقاومة الظروف المختلفة. ومن  
الطبيعي أن يصبح الشعر أقل  
كثافة وحيوية مع تقدم العمر.  
ولهذا يجب العناية بالشعر أكثر  
كلما تقدم العمر ●

الاكتئاب وبعض عقاقير السيطرة  
على مشكلات القلب وارتفاع ضغط  
الدم والجذرات المرتفعة من فيتامين  
«أ»، وعقاقير العلاج الكيميائي  
لرؤى السرطان، ونسبة متفاوتة  
من الرضى الذين يتناولون تلك  
العقاقير يصابون بتساقط الشعر،  
إلا أن حالتهم قابلة للعلاج.

٨ - استعمال مواد التجميل  
والمواد غير المناسبة للشعر:  
يستخدم الكثير من الرجال  
والنساء علاجات كيميائية للشعر  
مثل الأصباغ والمواد الملونة  
والمبيضة ومواد تسهيل الشعر  
وتجفيفه. والعلاجات بالمواد  
الكيميائية لا تلحق الضرر  
بالشعر إلا في أحوال نادرة، إذا  
ما تم استخدامها بالطريقة  
الصحيحة. إلا أن الشعر قد  
يصبح ضعيفاً وعرضة للتساقط  
إذا ما تكرر استخدامها بصورة  
مبالغ فيها، أو إذا ما ظل الحلول  
على الرأس لمدة مطولة، أو إذا ما  
تم استعمال مبيض لشعر تم  
تبييضه مسبقاً. وإذا ما أصبح  
الشعر ضعيفاً جداً وهشاً بسبب  
فرط تعرضه للعلاجات

وضعها الطبيعي خلال بضعة  
أشهر. كما يصاب من يعانون من  
الأمراض المزمنة الشديدة  
بتساقط الشعر ماداموا يعانون  
من تلك الأمراض.

٦ - أمراض الغدة الدرقية: يعرف  
الإفراز المتزايد من الغدة الدرقية  
بفرط النشاط الدرقي، بينما تعرف  
حالة تدنى الإفراز الدرقي بنقص  
النشاط الدرقي. وكل من هاتين  
الحالتين يمكن أن تسبب تساقطاً في  
الشعر. ويمكن تشخيص أمراض  
الغدة الدرقية بالعلامات السريرية  
والأعراض الأخرى، علاوة على  
الاستقصاءات المختبرية، علماً بأن  
تساقط الشعر الناتج من الأمراض  
الدرقية يمكن مكافئته بنجاح بتلقي  
العلاجات المناسبة.

٧ - العقاقير: قد يؤدي تعاطي  
العقاقير إلى الإصابة بتساقط  
الشعر، إلا أن هذه الحالة قابلة  
للشفاء. تنتج من العقاقير مضادات  
للتسلط (أي الأدوية التي تمنع  
حدوث التجلط وتخفيف كثافة الدم)  
وبعض العقاقير المضادة للفيروس  
والتهاب المفاصل، ومضادات

بتساقط شعر الرأس كلياً. وفي  
حالات أخرى قد تتطور الحال إلى  
داء الشعبة الشامل Alopecia  
Alopecia Universalis، حيث  
يسقط الشعر من جميع مناطق  
الجسم كلها. أما سبب حدوث هذه  
الحال فهي مهاجمة الجهاز المناعي  
لبصيلات الشعر، حيث تسقط  
الشعرة. والجدير ذكره أن العامل  
النفسي والضغط النفسي هي من  
العوامل التي تؤدي إلى هذا المرض.

٤ - الحمى الشديدة والالتهابات  
الجراثيمية الحادة وحالات  
الأنفلونزا: يقاوم المريض بعد مرور  
فترة ٦ أسابيع إلى ثلاثة أشهر من  
إصابته بـ«حمى شديدة أو بالأنفلونزا»  
بتساقط كمية كبيرة من الشعر،  
وتؤثر هذه الحالة تلقائياً أيضاً، إلا  
أن بعض حالات التهاب الجروفي  
قد تحتاج للعلاج.

٥ - الخضوع لجراحات كبيرة  
أو لإصابات بأمراض شديدة  
مزمنة: يُصاب بتساقط الشعر في  
كثير من الأحيان المرضى الذين  
تجرى لهم عمليات جراحية  
رئيسية، لأن مثل هذه الجراحة قد  
تعرض الأجهزة الحيوية للجسم  
لصدمة لا يستهان بها. وقد  
يحدث تساقط الشعر خلال  
شهرين أو ثلاثة أشهر من تاريخ  
العملية، إلا أن الحال تعود إلى

**الشعر العصبي والضغط النفسي تؤدي إلى  
سقوط الشعر، حيث يبدأ تساقط شعر فروة الرأس**

# عادة مص الأصابع عند الأطفال

بقلم: عبدالرزاق سمور زمال، الحسكة، سورية

إلى المص تقل شيئاً فشيئاً إلى أن تزول لدى معظم الأطفال ما بين الشهرين السادس والسابع، والاستمرار بعد هذه الفترة ما هو إلا دليل على التسلية.

يضاف الأهل من عادة مص الأصابع، ويزداد خوفهم بعد سماع الأحاديث التي تبين ما يمكن أن تصبته هذه العادة من أضرار، وخصوصاً في مجال تشوهات الفم والأسنان، فيحاولون منعها على الأغلب بوسائل تعتمد التوجيه المأسر، والشدة والعنف، مما يسيء للطفل أكثر من العادة نفسها فيجعل أكثر تشبثاً بها.

إن عادة مص الأصابع عند الأطفال من العادات الشائعة الموروثة في جميع أنحاء العالم، فالطفل قد يمص أي إصبع من أصابعه، وقد يمص أكثر من إصبع واحد أحياناً، كما أنه قد يمص جزءاً آخر من يده أو راسه أو القسم الأسفل من ساعده، وقد يعتقد أن يرافق عادة المص بعادة أخرى، جهرها باليد الثانية، كشد الأذن، أو التمسس، أو حك الأنف، بالإضافة إلى مص الأصابع.

وقد يعتاد الطفل مص «اللباية» إن أعطيها في وقت مبكر، لتلتهيه بها عندما يبكي، ويحكم مص اللباية كحكم مص الإصبع، ولا شك أن المص منعكس غريزي طبيعي، وبواسطة يستطيع الوليد الحصول على الحليب من ثدي أمه، ولكن لم يحتاج الطفل إلى المص، ويولع به دون هدف غذائي؟

ولأطباء النفس آراء كثيرة منها:  
١ - إن عادة مص الإصبع عادة مفيدة هادئة، يجد فيها الطفل



بمكتهم السيطرة على حركة أذرعه وأرجلهم خلال الأشهر الأولى، فوحدتهم بجهد لرفع يديه فالحماً يمص يداً عنهما، وإذا استعفه الحظ والتقط إحدى يديه فبأن يروح يمصها بقوة ما دامت داخل فمه

والأشهر الثلاثة الأولى هي الفترة التي يحتاج خلالها الطفل لأكثر قدر من المساعدة، لأن حاجته إلى المص تكون في أوجها... وبعد انقضاء تلك الفترة تأخذ حاجته

لا يستطيع الطفل صرف طاقاته الكامنة فيصرفها بالطريق الوحيد الممكن لديه وهو المص وبخاصة مص الإصبع.

ولا شك أن الطفل يريد شيئاً من وراء هذه العملية، فإذا كان يكثر من مص إبهامه قبل دقائق من تقديم الطعام فهذا يعني أنه جائع.

وأفضل وقت لأن نغير الانفعال بمص الإصبع هو عندما يبدأ الطفل محاولاته الأولى، لا نهد أن ينجح في محاولاته، ذلك أن الأطفال لا

عملية المص هي إحدى الفرائز الطبيعية الأولى التي يجارسها الأطفال، فمص الإصبع يهدئ الطفل... ومعظم الأطفال يمدون المص قبل بلوغهم الشهر الثالث، وقد يستمررون حتى سن المدرسة.

وهناك العديد من العادات التي يالفها الطفل منذ صغره وربما تاصلت في نفسه مع كبره، والتي يمكن أن ينتج عنها مشكلات عديدة على الصعيد الجسدي أو النفسي، وتحتاج مثل هذه العادات لانتباه الوالدين، ومحاولة القيام بمعالجة هذه العادات قبل تأصلها وتحويلها إلى حالة مرضية. إن أغلب هذه العادات تكون في منطقة الفم والأسنان، كعادة مص الإصبع واللباية، وعادة مص الشفة، وعادة دفع اللسان، وعادة قضم الأظفار، إلا أن عادة مص الأصابع تشكل النسبة الكبرى من هذه العادات، إن المص ليس آلية لتلقي الغذاء فقط، بل كذلك فيسدي في منح الوليد شعوراً بالسيادة والثبوتية، إن الوليد يملك طاقات كافية تفوق ما قد يتصوره بعضنا ويحتاج إلى صبرها، ولا يستطيع في هذه المرحلة المبكرة من عمره أن يصرفها إلا عن طريق هذه الآلية لكونه لا يقدر على الكلام أو الجبر، فإن تفرقت له الفرصة لصرف هذه الطاقة من خلال الرضاعة الطبيعية مع بدء وحنان الأم، فسإن هذه الطاقة تصرف ويشكل طبيعي، ولكن الذي يحدث في هذا العصر عصر السرعة وعمل المرأة، أن تعتمد الكثير من الأمهات إلى استعمال الزجاجاجة البلاستيكية بدلاً عن حليبها وحنانها، وبالتالي

**عادة مص الأصابع عند الأطفال من العادات الشائعة الموروثة في جميع أنحاء العالم**



٢ - إن عادة مص الإصبع هي عادة تطورية مرحلية

٣ - إن عادة مص الإصبع هي عادة تعويضية

فما الموقف السليم؟ يرى الدكتور رونالد النشورث الإنكليزي الذي درس النمور والتطور لدى الأطفال ما يلي:

١ - أن عادة مص الأصابع عادة تطورية، تشاهد عند الوليد، وتخف في الأشهر التالية

٢ - لا يجوز التدخل مطلقاً في هذه العادة، أو محاولة معالجتها، مادامت في الحدود الطبيعية، لأن الطفل سيتخطى عنها بشكل عفوي

٣ - في حال ولع الطفل بهذه العادة، بعد دخوله السنة الثالثة من العمر، لابد من التفتيش عن السبب

٤ - لا يجوز أبداً اللجوء إلى التهديد أو العقابية، ولا يجوز بلل الجهد والتحمس الزائد لإيقاف عادة مص الإصبع

٥ - أن الفطر لا يكمن في عادة مص الإصبع، بل بما يفعله الأهل حيالها، فمص الإصبع قد يسبب بعض الألم للإبهام، وهذا كل ما في الأمر، وإن معظم الأطفال يتركزون هذه العادة نهائياً، في الخامسة والسابعة وهذا الرأي هو رأي الدكتور ليوكازن، استاذ علم نفس الطفل الأميركي، فهو يؤكد طبيعة مص الإصبع، وعدم ضرره، وإن الضرر ينجم فقط عن انتقاد الطفل الدائم، بغية إيقاف هذه العادة، وإن الطريقة المثلى في معالجة هذه العادة هي عدم التدخل المباشر فيها، بل معالجة أسبابها في حال إيمانها وزيادة الولوج بها

## المراجع والمصادر

- ١ - مجلة سمرة الكويتية - عدد نوفمبر ١٩٩٢
- ٢ - مجلة العربي الكويتية - العدد ٣١٢ - فبراير ١٩٩٢م
- ٣ - مجلة العربي الكويتية - العدد ٤١٧ - يونيو ١٩٩٤م

## السيدة البريطانية: «إيمان مارتن» - روزماري مارتن - سابقاً:

## الإسلام - منهج كامل للحياة



تقول إيمان: إنني ولدت في عائلة مسيحية، وعندما كنت في الثامنة من عمري كنت أتساءل عن سيدنا عيسى عليه السلام - إذ لم أكن أعلم أو أصدق أن عيسى هو ابن الله، فإذا كان الله هو خالقنا وهو القوي القادر، فلماذا أنزل ابنه إلى الأرض، ثم قام بقتله حتى يفر لنا ويسامحنا، كان بإمكان الله عز وجل أن يسامحنا إذا أراد دون الحاجة إلى أن ينزل ابنه إلى الأرض لأن الله سبحانه وتعالى كما هو مذكور في القرآن في سورة يس الآية: ٨٢ (إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون).

وتتابع أم عائشة قصتها، إنها عندما كانت تسأل القسيس أو والدها عن هذا الموضوع لم يتمكن من الإجابة إنما يكون جوابهم فقط هذا هو ديننا أو عقيدتنا، وليس من الضروري أن نطعمهم حتى نؤمن به، انهضي وقرني الإنجيل، لذلك توقفت عن توجيه الأسئلة لهما، ولما لم أتمكن من معرفة الجواب استمرت في الذهاب إلى الكنيسة...

وعندما كبرت والتفتت بالجامعة بدأت أقابل ناساً من مختلف البلدان ولهم طرق مختلفة في الحياة، بدأت أفكر مرة أخرى في الموضوع «إن عيسى ابن الله» فبحثت بدراسة اليهودية ولكن لم أقبل اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار، كما أنهم - أي اليهود - لم يكونوا يؤمنون بسيدنا عيسى عليه السلام بأي شكل، أيضاً فبحثت بقرابة الديانة البوذية والهنوسية، ولكنني لم أقبل ما بين الديانتين لأن فكرتهم عن الله سبحانه وتعالى مختلفة كما أنهم لا يؤمنون بالأنبياء.

وحدث أن تزوجت إحدى صديقاتي برجل مسلم وبدأت بدراسة الإسلام حتى اعتنقته، وقد تعجبت وأصابت بالدهشة ليس بسبب اعتناقها الإسلام، بل كنت أتساءل هل يستطيع الإنسان أن يغير دينه بهذه السهولة؟ وعندما سألتها وماذا بشأن الناس - أي المسلمين - هل تقبلون كمسلمة، فأجابني الحمد لله إلى أن كل المسلمين الذين قابلتهم يخبروا بي، ثم سألت صديقتي عن سيدنا عيسى عليه

السلام - وفي الحقيقة لم أكن أتوقع أن يذكر الإسلام أي شيء عن عيسى عليه السلام، لأن اليهود لا يعترفون إلا بالأنبياء قبل سيدنا موسى عليه السلام، والديانة البوذية والهنوسية لا تعترف بأي نبي... ولما سألت صديقتي عن عيسى عليه السلام قالت: إن المسلمين يؤمنون أنه نبي ورسول مثل كل الأنبياء الذين جاؤوا قبله، وليس ابن الله، وجوابها هذا كان هو الجواب عن السؤال الذي كنت دائماً أبحث عنه، وهو يعني ويؤكد أنه كان نبياً مثله مثل أي نبي قبله، وكان هذا نقطة تحول في حياتي وبدأت من ذلك الوقت أقرأ وأناقش وأبحث عن الإسلام، وبعد ستة أشهر مضت، وصلت إلى الحد الذي لم أعد أقبل المسيحية بأي حال، وكل شيء أقرأه أو أتعلمه عن الإسلام كان له معنى بالنسبة لي، وقد أحببت في الإسلام أنه منهج كامل للحياة، وليس شيئاً موقفاً، تأكدت أن القرآن هو منزل من عند الله، وبسهولة أيضاً أمنت أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو رسول الله، لذلك كان يجب عليّ أن أدخل في الإسلام ونطقت بالشهادتين... وكان هذا منذ خمس عشرة سنة مضت والجهد كله

أعيش في الكويت  
سعيدة وأربي ابنتي  
عائشة على تعاليم  
الإسلام



# اظفر بذات الدين



سعد الدين بن عبد الله حسن استاد اصول اللغة جامعة الأزهر لمصورة

فمن يمتن وتبصر القرار  
ويلقى فيه آراء حسان  
وصلة القلب في هذا  
بأهل الرأي والسوى مستحسان  
هذي هي أميرة وقد استعجابا  
فأسرع نحوه وقد استنارا

وما شيقا قد فسد بها  
وسا الأدهان يلقى القدر

لتبلى أسرى وتقبى دارا  
فقد أحسنت وأثمة احتسنا

ولولا الحسن قد ضمير العسر  
فلقها التحف والوقار  
وتلوة قد اكتست الحار  
فشق صفوها الذهب النمار  
وحين تريد لبستك المتحسان  
ويستبان ترى فيه شمان  
وتصفو لا ترى فيها عيبان  
بضوء الحب تجتصن القمار  
حبل العسر أجمعه يمان

في القلب الذي يحوي المسغان  
ولم تغفل رضاك الكسان  
وسعدا فاض وأحمر الحسان  
فقد نال النى وحلى الفضل

بمن يمتن وتبصر القرار  
يقدم خطوة وبشد أخرى  
بداخله صدر للعقل دوى  
ويتهما ترد مستعينا  
وقد صلى لرب العرش يرجو  
وفي هذي النوى رأى ضياء

فهل يرجو حبالا ذا بريق  
وهل يرجو حطام أقال جمعا

تروا دن ودقق في زواج  
شان تظفر بذات الدين زوجا

فبذات الدين حسناء مروب  
يطيف حبالها في كل فعل  
وذات الدين جوهرة مصون  
وأغلى درة في الكون صيغت  
تسرك إن نظرت لها إتهاجا  
بها تلقى رحاب البسيت أمانا  
تري في ظلمة الأيام تحلو  
تري كل الليالي بالسمات  
وتلقى الضائقات رضا عمقا

وذات الدين وأغلى نراها  
ويرعى كل أمر يا عظام  
وقد ملأت رجلي البسيت حبا  
فستمن بك فبسم تزوج ذات دين





## الوعي نت

إعداد : والى عبدالرحمن

# برنامج يحول الصور الحقيقية إلى صور مرسومة

الصورة حتى تصل إلى النتيجة التي تريدها، وفي النهاية تضغط Fix Artwork لتحصل على لوحة زيتية أو مائية رائعة تستطيع الحصول على نتيجة سريعة وربما مرضية، ولكن كلما أمضيت بعض الوقت في تعديل صورتك وتحريف الألوان وخلطها كما يفعل الرسام الحقيقي، تحصل على صورة أفضل ومزيج أفضل من ألوان متناسقة تشبه الرسم ●

صورة أو ففتح ملف صورة لك شخصية أو من أي مصدر كان ثم تضعها في Picture Central module وهي منطقة التحضير، حيث تحدد مقاس الصورة الجديد ودرجة الوضوح وبعض التعديلات الأخرى. ثم بعد ذلك تنتقل إلى استديو الرسم studio Editor حيث تقوم بتحويل صورتك الرقمية إلى لوحة فنية عن طريق خلط الألوان وتعديل الإضاءة ودرجة التباين وتعديل بعض أجزاء

الوصول إلى هذه النتيجة على الإضافات أو ما يسمى بالفلاتر، بل قامت بإنشاء برنامج خاص لهذا واحد وهو تحويل الصور إلى لوحات فنية تشبه الحقيقية المرسومة باليد وهو برنامج Photo to ArtMaster برنامج PhotoArtMaster قادر على تحويل صورتك الإلكترونية من نوع JPEG فقط إلى لوحات فنية رائعة مرسومة بألوان زخفية أو مائية، ما عليك عمله هو إدراج

لم تعد الموهبة الفنية وحس الذوق الفني والقدرة على الخيال ونقله إلى شكل مرسوم حكراً على أهل الفن والرسامين، بفضل تقنيات الحاسب الحديثة يمكن الآن لأي شخص أو مستخدم كمبيوتر أن يصدر الكثير من اللوحات المرسومة باليد من دون أن يرسمها فعلاً أو يمسك فرشاة واحدة، لقد أصبح الحاسب الآن هو الرسام والموهبة الحقيقية. ولم تعتمد شركة Fo2pix المصممة للبرنامج نظاماً في

## كيف تتصفح الإنترنت مجاناً؟

مربع اختيار مستوى الشاهدة. من هذا المربع تستطيع تحديد عمق التخزين، أي هل سيجري تخزين الصفحة الأولى أم تخزين الوصلات الموجودة في الموقع أيضاً. إذا ضغطت yes فلا بد أن تضع عدد عمق الوصلات التي تريد تخزينها، فإذا وضعت الرقم (١) فسيجري تخزين الصفحة الرئيسية مع الصفحات المتصلة بها. وإذا وضعت الرقم (٢) فسيجري تخزين الصفحة الرئيسية من الصفحات المتصلة بها وإيضاً الصفحات المتصلة بهذه الصفحات. وهكذا

الآن اضغط NEXT للخيار الأخير الذي يحدد إذا كنت تريد تجديد هذه الصفحات من الإنترنت بشكل تلقائي حسب جدول معين، أم أنك أنت ستقوم بهذه المهمة متى شئت في النهاية ستعود إلى الرسالة الأولى لتضغط OK لحفظ الصفحة لتستطيع قراءتها في أي وقت من دون الاتصال بالإنترنت ●



الإنترنت أمراً مفيداً وممتعاً، فعليك الاتصال بالإنترنت أولاً. ثم لاختيار الموقع المطلوب مشاهدته لاحقاً من دون إنترنت، ثم انهب إلى قائمة Favorites من قائمة الأوامر الرئيسية. اختر الأمر Add to favorites في المربع التالي عليك وضع علامة صح أمام خيار Made available offline واضغط Customize في الرسالة التالية اضغط Next يظهر لك

بفضل بعض الخدع البسيطة تستطيع عزيزي مستخدم الكمبيوتر أن تتصفح الإنترنت مجاناً ومن دون أي مقابل، فمن خلال متصفح الإنترنت «إكسبلورر» تستطيع تخزين ما تشاء من مواقع وصفحات إنترنت بغضلة زر واحدة على جهاز الكمبيوتر لتتمكن من تصفحها لاحقاً دون الاتصال بشبكة الإنترنت، وإليك الطريقة:

في الحالات العادية هناك ما يسمى Offline Browsing الذي تستطيع من خلاله تصفح المواقع التي رأيتهما من قبل من خلال «إكسبلورر» حتى لو لم تكن متصلاً بالإنترنت. افتح قائمة File من قائمة الأوامر الرئيسية للمتصفح. ثم اختر أمر Work of fine فسيد لك قادر على تصفح جميع المواقع التي سبق البثول إليها من دون الاتصال بالإنترنت، ولكن لن تستطيع دخول الوصلات والعناوين الجانبية التي لم تدخل إليها لأنها لم تخزن في جهاز الكمبيوتر

إذا أردت أن تجعل عملية التصفح من دون

## تعلم تصميم الـ «فلاش»

www.flashplanet.com

أحد المواقع الجيدة الموجودة على شبكة الإنترنت، التي تهتم بكل ما يتعلق ببرنامج الفلاش، من دروس تعليمية تأخذ بيد المبتدئ لتعلم كيفية استخدام هذا البرنامج خطوة بخطوة، وقسم آخر يحتوي على مجموعة من التصميمات الجاهزة للاستخدام بالجان أو مقابل رسوم، بالإضافة لوجود قسم لبعض الأفكار الجديدة التي قد تساعد العديد من المصممين لإبتكارات أفضل... هذا بالإضافة إلى العديد من الأقسام المتعددة الأخرى.

كما أن الموقع يقوم بتقديم مجموعة كبيرة من المواقع التي تصنوي على تصاميم برنامج الفلاش، وعرض الأفضل منها لكل أسبوع، وأخيراً إذا كنت تبحث عن كتبيات وأدوات لبرنامج «فلاش» فإن هذا الموقع بالتكدي سيوفر عليك الكثير من الوقت والجهد والبحث، ويسيساعدك على تطوير مهاراتك والاتقاء بالأفراد المهتمين بهذا المجال من مختلف دول العالم ●

## من أخبار الإنترنت

والسعودية ولبنان وقطر وإيران والأردن وعمان ● قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إن المبرين التنفيذيين في موقع أمازون دوت كوم لبيع الكتب عبر الإنترنت يعملون مع عدد كبير من الناشرين لإباحة عشرات الآلاف من الكتب على الشبكة الدولية، وتذكرت الصحيفة نقلاً عن عدد من المبرين أن الخطة التي تتفاوض عليها أمازون والناشرين تصمم برنامجاً باسم «أنظر داخل الكتاب الثاني» الذي يسمح لتلفظدي صفحات الإنترنت بالحصول على قائمة بالكتب باستخدام خاصية البحث عن كلمة أو مصطلح ● دخلت طلبة بريطانية مسلمة سجل «غينيس» للأرقام القياسية من أوسع الأبواب، عندما نجحت في امتحان الثانوية عامة «المستوى العادي» لمادة تكنولوجيا المعلومات، رغم أن عمرها لايزيد عن سبع سنوات، وأعريت والدتها عن مساعدتها بذلك الإنجاز الكبير، وقالت: إن لبنتها «تسير على خطى أخيها الأكبر، الذي نجح في نفس الامتحان من قبل، عندما كان عمره 8 سنوات»، وهو يقترب الآن من إكمال العام السابع عشر من عمره ● أعلن البنك الدولي في دبي موقعه على شبكة الإنترنت باللغة العربية لتكون بذلك إحدى اللغات العنصرية في موقع البنك ●

● اعتقل رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي «إف.بي.أي» صبياً يُدعى جيفري لي بارسون، وذلك لملاحقته بفيديوس «باستر» الكوميدي المدمر الذي أصاب ٥٠٠ ألف جهاز كمبيوتر حول العالم ● طارد خببراء بريطانيون في مسحال المعلوماتية أخيراً نسخة جديدة من نظام أمني جديد لحماية البريد الإلكتروني يتميز بكونه مجانياً إذا انتشر أسرع، وقد أطلق عليه اسم Mali - scanner ● أظهرت دراسة حديثة أن المواقع الإلكترونية في منطقة الشرق الأوسط قد تتعرض لاختناقات شديدة الخطورة، بالإضافة إلى تعرض الهاكرز لها، وقد صنفت النتائج الأولية لهذه الدراسة التي أجريت في كل من المملكة العربية السعودية، قطر، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، عمان، لبنان، سوريا، مصر، الأردن، وتركيا، منطقة الشرق الأوسط على أنها من المناطق الأكثر خطورة في العالم، وقد أظهرت النتائج أن مواقع الكويت سجلت أعلى مستويات الحماية، بينما سجلت تلك الموجودة في عمان أدناها، أما بالنسبة إلى الترتيب، فقد سجلت الكويت أعلى مرتبة يليها بالتسلسل سورية ثم مصر، فالبحرين، والإمارات وتركيا

## روائع الأدب العالمي

www.online-literatu

يتيح الموقع لعشاق الأدب والقراءة النصوص الكاملة. لعدد كبير من الكتب الإسلامية التي أثرت الفكر الإنساني على مر العصور.

## موقع وكالة فرانس برس

www.afp.com

وكالة عالمية للأنباء، وتعد الأولى التي قامت ببيت خدماتها باللغة العربية وتغطي الأحداث في جميع أنحاء العالم.

## الأمانة العامة للأوقاف في الكويت

http://www.awqaf.org

الوقف في الحياة الدنيا هو السراج المذير للحياة الآخرة. ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، والأمانة العامة للأوقاف توفر لك الوسيلة المثلى للحصول على وقف يناسب قدراتك وبشكل شرعي مضمون ومراقب من قبل الأمانة العامة للأوقاف ●

## عالم البحار

Seas World Net

من المواقع البحرية الفنية بالمعلومات المفيدة، عالم البحار يحتوي على مجموعة من الأقسام المتنوعة مثل مخلوقات البحار، أحداث تاريخية، الجيزر من حول العالم، رحالة مثلث برمودا ويضئ الدراسات المتخصصة

يقدم الموقع جميع مطوماته باللغة العربية، حيث يعرف الزائر معلومات مهمة من هذه المواضيع بصورة مبسطة مشوقة... فلا تنتردد بزيارة عالم البحار على الويب

## عالم الطب. مرض السرطان

http://www.alamal.info

ظهر أخيراً عبر شبكة المعلومات الدولية موقع جديد يهتم بعرض السرطان الخطير، حيث يمكن من خلال هذا الموقع أن يطلع المرضى على ما يستجد في هذا الموضوع ويكتهم المشاركة في المنتدى الذي يتيح لهم طرح الأسئلة والاستفادة من تجارب الغير.



## الشارع العربي وفضاء الحرية

### مصري وبلاد الشام كنموذج

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، صدر كتاب الشارع العربي مصر وبلاد الشام نموذجاً للاستاذ شاكرا النابلسي، يقول المؤلف:

لم يعد الشارع في العالم العربي، كما كان في السابق عبارة عن مرور المشاة والراكبين، كما لم يعد في العالم العربي مجرد مكان لتسكع وانتشار المقاهي على جانبيه لتلك الكلام وهش الغياب، ويث الهيام، كما لم يعد مكاناً لرمي الزبالة والتبول، لقد أصبح الشارع في العالم برلمان الأمة الحقيقي بعيداً عن أصحاب الباقات المنشأة، وبعيداً عن خطب السياسيين المحترفين، أصبح الشارع فضاء الرأي الفطري رغم هيمنة الأحزاب السياسية والمؤسسات والمنظمات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على جانب منه.

أما الشارع في الوطن العربي فقد أصبح فضاء الحرية حيث لا فضاء غيره في دنيا العرب الحالية ففيه نقول ما لا يقال، وتعبّر عما لا يعبر عنه في أي مجال آخر، وهو برلمان العرب الحقيقي بعيداً عن الزيف والكذب والخداع والمراوغة

وفي هذا الكتاب يدرس المؤلف تاريخ الشارع العربي عبر العصور العربية المختلفة، ثم يعرض لنا بالدرس والتحليل المكونات الأساسية للشارع العربي المعاصر، كما يحلل لنا سيكولوجياً هذا الشارع من خلال قراءة «حلف بغداد» الذي يكشف حال الشارع العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، في ضوء المنهج التاريخي المعروف بالواقع المضاد، ثم يخلص إلى استشراف مستقبل الشارع العربي واكتشاف حقائقه وخباياه

إن القارئ الذكي لهذا البحث سوف يركب أن التاريخ السياسي العربي في النصف الثاني من القرن العشرين كان إعادة حربية للتاريخ السياسي العربي في النصف الأول من هذا القرن، خاصة ما يقابل بالصراع العربي - الإسرائيلي، وأن قول «التاريخ يعيد نفسه» لا يصح على فترة معينة من التاريخ كما يصح على هذه الفترة والمحن الموسي حقاً حتى اللحظة لم نتعلم أبداً مما مضى وانقضى، فما زلنا كالبغال المغمضة العينين، وفي عنقها النهر تهر في معاصر السياسة نفسها منذ قرن ونصف، لم يتغير شيء غير تغير البغال العربية وتغير أحجار المعاصر التي كانت بريطانية - صهيونية في النصف الأول من هذا القرن أصبحت أميركية - صهيونية في النصف الثاني من هذا القرن، كما أن القارئ الذكي سوف يكتشف أن الزعامات والقيادات السياسية العربية التقليدية والتخلفية ما زالت لديها قناعة أكيدة بأنه يمكن «حل التيس» وبأنها تحاول إقناع الشارع العربي «غير المهم، منذ قرن ونصف أن التيس الصهيوني - الإنجليزي في النصف الأول من القرن العشرين كان يمكن حله، وأن التيس الصهيوني - الأمريكي في النصف الثاني من هذا القرن يمكن حله أيضاً، وأن محاولات الحل مستمرة كل يوم بالإجسام حينا وبالتوسل أحياناً أخرى، وهو ما يفسر لنا كيف أن الاستعمار قد انتهى من كل العالم منذ ربع قرن ويزيد ما عدا العالم العربي المرشح لعودة الاستعمار إليه من جديد إضافة إلى ما هو فيه ●

## مجموعات شعرية للأطفال

بلغة سهلة تدبّر بالفهم والمحبة وأسلوب شيق ورسومات جميلة والألوان زاهية تناسب الأطفال الصغار في الوطن العربي صدرت ثلاث حصص العوضي ثلاثة كتبها هي «أشودتي» جزآن، ومسرحة شعرية للأطفال... تقول الكاتبة في أنشودتها الموجهة للصغار:

يا صغار يا صغار  
غداً سيشرق  
الشمس من عيونكم  
ستستمد زواها  
والحب من قلوبكم  
سيترى بشهوها

## أخبار ثقافية

● صرح رئيس جامعة الأزهر د أحمد عمر هاشم أن الجامعة تجري اتصالات مكثفة في الوقت الراهن مع المجلس الأعلى المصري للجامعات للتشاور والتنسيق لوضع الأسس والبرامج التي ستبنيها القناة الخاصة التي تسمي الجامعة إلى إنشائها، وقال في تصريح «إنه سيحري تشكيل لجنة من الجامعة لتحديد الأسس والشقوق الزمنية لبدا هذه القناة بالاستئتمان مع المجلس الأعلى للجامعات»

● دعا تقرير اللجنة الدينية بمجلس الشعب المصري إلى إنشاء قناة فضائية إسلامية قوية ناطقة باللغات الأجنبية، بهدف إبراز العناصر المشتركة بين الحضارات السائدة في العالم، مشيراً إلى وجود مساحة واسعة ومشتركة بين أصحاب البيانات السماوية يجب التركيز عليها

● دخلت ثلاثة آلاف كلمة جديدة دفعة واحدة في قاموس أكسفورد للغة الإنكليزية الذي نشرت أحدث طبعاته يوم ٢٠٠٣/٨/٢١

● انتقد علماء المغرب واستنكروا ما نشرته جريدة الأحداث المغربية في مقال كاتبة مغربية اسمها خديجة البيطار تشكك فيه في صحة كتاب «صميم البخاري» وتنقذ الإسم البخاري بشدة وقد رد عليها علماء المغرب وقدّموا مزامعها التي تقول فيها: إن الأحاديث النبوية تعرضت للحنف والانتقاء في العصرين الأموي والعباسي

● في مسابقة في الأولى من نوعها في فلسطين المحتلة، حصل أسير فلسطيني يعققل «مجدو» الصهيوني على درجة الدكتوراة في الشريعة من جامعة النجاح الفلسطينية في نابلس المحتلة وذلك عبر الهاتف المحمول.

● وافقت السلطات الفرنسية في مدينة رانس على الترخيص لرابطة المركز الإسلامي ببناء مسجد ومركز ثقافي على أرض مساحتها ٢٠٧٠٠، بما يجعل المركز الإسلامي في رانس معلماً حضارياً ومركز إشعاع فكري وثقافي ●



رسائل جامعية

# الخدمات المصرفية وموقف الشريعة الإسلامية منها

إعداد: عبدالله بدوان

بمقدمة ذكر فيها سبب اختياره  
البحث وأهميته والجديد فيه، وأتبع  
ذلك بشهادته كان بمنزلة باب تمهيدي  
شرح فيه الغاية من إنشاء  
المصارف وأهدافها ونشاطاتها، مع  
الحديث عن المصارف الإسلامية  
ونشأتها

## خدمة أمانة الاستثمار

تضمن الكتاب بابين رئيسيين  
تناول الأول إدارة المصرف للأموال  
وتوزيعها وحفظها، وضم خمسة  
فصول جاءت كما يلي  
الفصل الأول: خدمة أمانة  
الاستثمار

تحدثت للباحث في هذا الفصل  
عن خدمة أمانة الاستثمار من حيث  
التعريف بها ونشأتها وبيان  
مشروعية استثمار الأموال وحكمة  
مشروعية الإنماء والاستثمار  
والعلاقة بين المصرف وطلب  
الاستثمار

كما تناول الصيغ الاستثمارية  
التي تطرحها الإدارة المختصة  
بخدمة أمانة الاستثمار في المصرف

وهي

المرابحة

- تسويق العقارات.

- الوكالة الاستثمارية

وجاء الفصل الثاني بعنوان:

لقد أضحت المصارف  
الإسلامية علامة بارزة  
من علامات العصر،  
وسمة مميزة للنشاط  
الاقتصادي الطاهر، واستطاعت  
هذه المصارف أن تلبي معظم  
متطلبات العلماء، وثبتت جدارتها  
ونجاح فكرتها على الرغم من  
الحرب الشريرة التي شنت ضدها

وإذا كانت المصارف ميزان  
حرارة التقدم الاقتصادي، لما  
تقدمه من الأعمال والخدمات، فإن  
من الواجب معرفة للقياس الذي  
يقبله المسلمون لهذا الميزان، ألا وهو  
شرع الله عز وجل، ولتوضيح هذا

الجانب ناقش أحد الباحثين  
أطروحاته للكتاب بعنوان:  
«الخدمات المصرفية وصوقف  
الشريعة الإسلامية منها» التي  
سعى فيها الباحث علاء الدين  
زعتري إلى توضيح ذلك الميزان،  
وعمل على تبيان كل خدمة من  
الخدمات المصرفية، ومقارنة  
جزئياتها بالقواعد الإسلامية  
منصوصاً قرآنية، وأحكاماً نبوية،  
ولإجتهادات فقهية، ومن ثم التحليل  
والاستنتاج، والمناقشة والترجيح،  
للوصول إلى الخلاصة الصحيحة  
والنتيجة الصائبة.

وقد قدم الباحث لأطروحاته





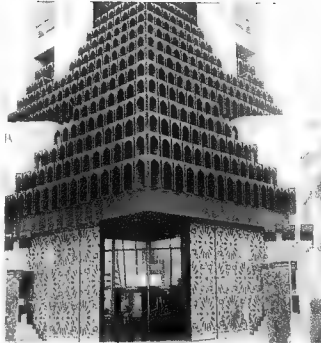
«إدارة الممتلكات والوصايا والتركات»  
 وضم مباحث أربعة تناول في البحث  
 الأول دراسات الجدوى الاقتصادية  
 أو ما يسمى المساعدة الفنية التي  
 يقدمها المصرف لعملائه، وعرض في  
 الثاني للشركات والمشروعات التي  
 يقوم المصرف بإدارتها وتنسيقها،  
 وشرح في الثالث موضوع تصفية  
 الشركات، وفي الرابع قيام المصرف  
 بسداد الالتزامات الدورية وغير  
 الدورية المترتبة على عملائه

وخصص الباحث الفصل الثالث  
 للحديث عن خدمة إسلامية تتميز  
 بها المصارف الإسلامية وهي خدمة  
 جمع أموال الزكاة من الأغنياء  
 وتوزيعها على مستحقيها من  
 الأصناف المحتاجة المذكورة بنص  
 القرآن الكريم.

واستعرض الباحث في الفصل  
 الرابع خدمة القروض المسنة،  
 وهي بديل القروض الاستهلاكية  
 الربوية، وخصص الفصل الخامس  
 للحديث عن خدمة صندوق  
 الأسنان، وهو بديل الودائع  
 الجارية، والتي لا يقصد منها  
 سدادها سوى الحفظ ديزن  
 الاستثمار

عمليات التجارة الخارجية  
 ووسائل التبادل الحديثة  
 تحت هذا العنوان جاء الباب  
 الثاني من الكتاب، وضم خمسة  
 فصول تناول في أولها «خطابات  
 الضمان» حيث عرض مفهوم خطاب  
 الضمان وأهميته ومجالات  
 استخدامه والعناصر المكونة له  
 والالتزامات المترتبة على عقد  
 الاعتماد بالضمان مع بيان موقف  
 المصارف الإسلامية من خطابات  
 الضمان.

واستعرض الباحث زعتري في  
 الفصل الثاني الحديث عن  
 الاعتمادات المستندية، حيث بين  
 مفهوم الاعتماد المستندي  
 والإجراءات المتخذة لفتح مع بيان  
 أهمية هذه الخدمة، وفوائدها  
 وعرض الالتزامات المترتبة على  
 إنشاء هذا الاعتماد مع بيان  
 التكليف الشرعي للمسألة، وقضية



الاعتمادات المستندية التنظيفة  
 وموقف المصارف الإسلامية منها

وفي الفصل الثالث تحدث المؤلف  
 عن «الأوراق التجارية» كالكمبيالة  
 والسند والشيك، حيث بين  
 خصائص هذه الأوراق وأنواعها  
 والأعمال الواقعة عليها

وخصص الباحث الفصل  
 الرابع للحديث عن الأوراق المالية  
 والعمليات عليها، فبين مفهوم  
 الأوراق المالية والأسهم والسندات  
 وخصائصها وأنواعها وحكم  
 التعامل بها وموقف الشريعة  
 الإسلامية من سوق الأوراق  
 المالية «البورصة» المصافق،  
 وعرض الأدوات التمويلية  
 الإسلامية، وأشار إلى العمليات  
 الواردة على الأوراق المالية من  
 حيث الأمور التالية

- الاكتتاب عليها  
 - حفظ الأوراق المالية وإدارتها  
 - إجارة الأوراق المالية  
 - اقتراض الأوراق المالية.

## في دراسات الجوى الاقتصادية ينبغي اعتماد معايير إسلامية

### الثامنة اقتصادياً

٢ - تقدم خدمة ائحة الاستثمار  
 صيحاً استثمارية مقبولة شرعاً  
 وأمة اقتصادياً ومريحة نفسياً،  
 وهي للرابحة بأشكالها المختلفة  
 ٣ - تمثل عملية تسويق العقارات  
 النشطة التي تقوم بها إدارة  
 ائحة الاستثمار

٤ - تقدم المصارف الإسلامية  
 صيحاً خدمة تهدف إلى جذب  
 العملاء، وتوثيق الصلة بينها وبينهم  
 وتغطية نفقاتها الإدارية

٥ - في دراسات الجدوى  
 الاقتصادية ينبغي اعتماد معايير  
 إسلامية وتتضمن في الجمع بين  
 معيار الربحية التجارية ومعيار  
 الكلفة الاجتماعية

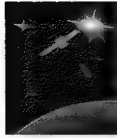
٦ - تقوم المصارف الإسلامية  
 بتخفيف العبء عن عملائها في  
 مجال توزيع أموال الشركات  
 وتصفية مستحققاتها وكذلك في  
 تنفيذ وصايا عملائها لتجنبهم  
 المشكلات وتوفير الوقت والجهد  
 عليهم

٧ - للمصرف يخير العميل بين  
 استثمار غطاء خطاب الضمان  
 مشاركة وبين السماح للمصرف  
 باستثماره مدة خطاب الضمان،  
 وهذا في حال كثر غطاء الضمان  
 نقدياً

٨ - الأصل الفقهي في المعاملات  
 هو الحر، والشريعة لم تنص  
 التقاعد في موضوعات يمنع  
 تعاونها، وكل ما قيدته الشريعة  
 وسيلة لمنع الضرر والإضرار، وكف  
 الظلم والاستغلال.

٩ - يعترف فقهاء المعاملات في  
 الشريعة الإسلامية بمفهوم القيمة  
 الحالية في جواز اعتبار قيمة نقدية  
 للعامل الزمني

١٠ - يجوز للمصرف الإسلامي  
 أن يقوم بتحويل عوائد الأوراق  
 المالية لعملائه من الشركات  
 الصادرة للأوراق المالية، وكذلك  
 يجوز أن يكون وكلاً عن الشركات  
 «صاحبة الأوراق التتميلية  
 الإسلامية» في دفع عوائد تلك  
 الأدوات للمالكين



## ناهضة على العالم

# الكونغرس الإسلامي بكندا يحصل على جائزة العام ٢٠٠٣م

ويُبين أن الكونغرس الإسلامي يقوم بخدمة الجالية الإسلامية البالغ نسبتها من ٢-٦٪ من إجمالي السكان البالغ عددهم ثلاثين مليون نسمة، مشيراً إلى أن المسلمين في كندا لهم وجود على الساحة الكندية ويشغلون مناصب، ومتخصصون في مجالات العلوم المختلفة وهم يتواصلون مع المجتمعات الأخرى غير المسلمة ويحرصون على قيم العدل مما أوجد لهم احتراماً داخل المجتمع الكندي ●

ووجهات نظر المواطن الكندي تجاه المسلمين خاصة في ظل ما يتم الترويج له بأن الإسلام دين تخلف وإرهاب ويفرض التطرف مؤكداً أن الكونغرس الإسلامي يقف بالرصد في مواجهة هذه الصور للشبهة ويصلحها بالقانون إلى جانب توظيف العلاقات الشخصية مع كبريات الصحف الكندية في تنفيذ اقترابات حملات التشويه والعداء للإسلام من قبل الكونغرس اليهودي هناك

توثيقه للجرائم التي ترتكب بحق المسلمين ونشر تقارير سنوية علمية في وسائل الإعلام الكندية، موضحاً ثقة الحكومة الكندية بالكونغرس بسبب موضوعية ما ينشره من موضوعات وحصل على جائزة كندا هذا العام ٢٠٠٣م لأعماله ضد التمييز العنصري

وأشار الدكتور محمد المصري إلى أن حملات تشويه صورة الإسلام تؤثر بالسلب في قناعات

يركز الكونغرس الإسلامي في كندا جهوده في التعريف بالإسلام عبر موقعه على الإنترنت ويصدر مجلة إلكترونية يصل عدد المشتركين فيها إلى نحو ثلاثين ألف مشترك إلى جانب جهوده في إقامة جسور التواصل بين الحكومة الفيدرالية والمسلمين في الداخل

وقال رئيس الكونغرس الدكتور محمد إبراهيم المصري: إن الكونغرس يرصد حملات العداء للإسلام في وسائل الإعلام عبر

## لجنة القدس تدعو إلى تحرك عاجل لحماية الأقصى



دعت لجنة القدس التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى اجتماع عاجل إسلامي وعربي ودولي لمواجهة الأخطار التي تهدد المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة، بعد سماح إسرائيل للإسرائيليين والسياح بزيارة الحرم القدسي، وقال لجنة القدس في بيان: إنها تحذر من خطورة التصدي الإسرائيلي للمشاعير والمقدسات الإسلامية، وتدعو جميع الأطراف العربية والإسلامية والدولية إلى وقف هذا التهديد الإسرائيلي الخطير للحرم القدسي الشريف والمسجد الأقصى

وأعلن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي «تسليحي هنتقي» أن زيارات الإسرائيليين اليهود والسياح إلى الحرم القدسي مستتاف حتى وإن عارضت الأوقاف الإسلامية ذلك، وكانت الشرطة الإسرائيلية علقت في نهاية يوليو زيارة غير المسلمين لبيعة المسجد الأقصى

وقال بيان لجنة القدس: إن هدف «هنتقي»

التحرير الفلسطينية والقيادة الفلسطينية اتصالتها على جميع المستويات الدولية والإسلامية والعربية، بهذا الخصوص لدرء هذا الخطر والدعوة إلى اجتماع عاجل إسلامي وعربي ودولي لمواجهة هذه الأخطار على مقدساتنا ●

المعروف بتطرفه وانتمائيه لجماعة أمنا الهيكل إنما يمكن في تمكين هذه الجماعات المتطرفة والتي لا تخفي نواياها وخطتها لتدمير للمسجد الأقصى إقامة ما يسمونه بالهيكل الثالث الذي مدحه الرومانيون في العام ٧٠ للميلاد.

وقالت اللجنة: إنها ستواصل مع منظمة

## مشروع للمطالبة بتعويضات لضحايا الحرب في كوسوفا



● لكتبت دراسة هي الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية أن ٧١,٤٪ من طالبات المدارس الثانوية والجامعات تعالمن المخدرات مقابل ٥,٢٪ من الطلبة.

● وشملت عينة للدراسة ٤٩٠٧ مقربة منها ٤٠٦٠ طالباً وطالبة من ٤٩ مدرسة ثانوية حكومية وأهلية في جدة و٨٤٧ طالباً وطالبة بالجامعة.

● أوضحت معلومات نشرتها وكالة المخابرات الجنائية للبلجيكية البريطانية، أن «مصاصات الجريمة المنظمة تعارض نشاطها في مجال تهريب اللاجئين غير القانونيين إلى بريطانيا، وكذلك في تهريب المخدرات خاصة مخدر الكوكايين إضافة إلى جرائم العنف واعتصاب الأطفال».

● وأوضح التقرير السنوي الرابع - الذي تصدره الوكالة عن العام ٢٠٠٢ - أنه ليس هناك من يمكن في بريطانيا يبنى عن هذه الجرائم.

● كشفت زيمبابوي للثقاب عن بيانات عند حالات الإصابة بفيروس «إتش آي في» السبب لمرض نقص المناعة المكتسب «إيدز» في البلاد، حيث قارب العدد ١,٨٢ مليون شخص في انخفاض حقيقي عن تقديرات الأمم المتحدة أشارت إلى إصابة ٢,٢ مليون شخص بالمرض في البلاد منذ العام ٢٠٠١م.

● أكد تقرير المركز الوطني للشباب التابع لرئاسة الجمهورية الإيرانية أن أكثر من مليون إيرانية بين ٢٠-٢٩ عاماً لن يعثرن على عروس بسبب زيادة عدد النساء على الرجال ويتجاوز عدد سكان إيران حالياً ٦٥ مليون نسمة.

● لكتبت دراسة سويسرية أن سكان المدن السويسرية الرئيسة يملكون أكبر قدرة شرائية في العالم ●

لضحايا الحرب في كوسوفا هي أحدث مشروع في جدول أعمال اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان، وقد طرحت على المجلس الإسلامي العالمي، ولات قريباً واستصاناً، ويأتي هذا المشروع انطلاقاً من القواعد القانونية للأمم المتحدة، التي طبقت في مناطق مختلفة وحالات أخرى عديدة في تاريخ العالم المعاصر ●

شرعت اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان التي تتخذ من الكويت مقراً لها في إعداد مشروع للمطالبة بتعويضات لضحايا الحرب في كوسوفا، وقال المحامي ماركس الطوع أمين سر اللجنة في لقاء مع موقع «الإسلام اليوم» الإلكتروني، إنهم حصلوا على كل المعلومات والوثائق التي تدلن للممارسات الصربية في كوسوفا، وقال: «المطالبة بالتعويضات

## مليون طفل ضحايا تجارة الرقيق كل عام

إحدى المدن الأوروبية إلى ٢٠ جندياً استرالياً (٤٩ دولاراً)

وقال التقرير: إن تجارة الأطفال في غرب أفريقيا تشمل نحو ٢٠٠ ألف طفل كل عام، إما لتصديرهم إلى أوروبا أو بيعهم في سوق النخاسة للقيام بالأعمال المنزلية.

وأضاف التقرير: أن منظمة جنوب شرق آسيا أيضاً تمثل نحو ثلث التجارة المحلية والدولية للنساء والأطفال

وأشار التقرير إلى زيادة بنسبة ٢٠٪ في دعارة الأطفال في تايلاند في السنوات الثلاث الماضية، وأن ١٥٪ من البنات اللاتي يتم جلبهن من جنوب فيتنام نقل إعمارهن عن ١٥ عاماً

وقال التقرير: إنه يوجد في الصين ٢٥٠ ألف امرأة وطفل ضحايا للتجارة غير المشروعة

ولا تقتصر تجارة الرقيق على الآثا، إذ قال التقرير: إن الآثا من للصينية بعضهم لا يتعدى عمره خمس سنوات يجلبون من بنغلاديش والهند وباكستان إلى دولة الإمارات العربية المتحدة كل عام لقيادة الإبل في سباقات الهجن ●

قال صندوق الأمم المتحدة لرعاية الأطفال «اليونيسيف» في تقرير نشر أن نحو ١,٢ مليون طفل يباع كل عام مقابل عشرة مليارات دولار.

وقال التقرير: إن الاتجار في الأطفال مشكلة عالمية حقيقية تؤثر على البلدان في كل مكان

وحظيت القضية باهتمام في بريطانيا مع لقاء الشرطة القبض على ٢٦ شخصاً فيما يتصل بقتل طفل نيجيري وجدت جثته بلا رأس وأطراف طفلية في نهر التايمز قبل عامين.

ومن المعتقد أن الصبي نقل بطريقة غير مشروعة إلى بريطانيا.

وقال التقرير إن أوروبا تمثل سوقاً مهماً لتجارة الأطفال وأن غرب أفريقيا وشرق أوروبا هما اللوردان الرئيسان وأن تجارة الأطفال مزدهرة أيضاً داخل المناطق الحدودية في أرجاء آسيا. وقال التقرير: إن ٥٠٠ ألف امرأة وفتاة يجري تهريبهن إلى أوروبا كل عام من مختلف أنحاء العالم، خاصة من دول الاتحاد السوفييتي السابق.

ويصل سعر المرأة في بداية سلسلة الاتجار في



## الاقتصاد الإسلامي

إعداد:  
ممن خليل

# بنك الاستثمار الإسلامي الأول يرعى قسم التمويل الإسلامي على موقع زاوية

برعاية التمويل الإسلامي، هذا يدل على أهمية القطاع والفرص المستقبلية الكبيرة المتوافرة فيه كذلك يدل على اهتمام البنك بدعم جميع النشاطات المتعلقة بالقطاع وتضم صفحة التمويل الإسلامي جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بالشركات العاملة في القطاع وتقارير وبحوث تخصص القطاع صادرة عن أبرز مؤسسات النشر والبحوث العالمية ●

توفير بيانات معمقة ومعلومات حديثة للمستثمرين ورجال الأعمال ومحلي المال وهو ما يتوفر على صفحة التمويل الإسلامي لموقع زاوية ونحن سعداء بالاتفاقية الموقعة وأن يكون اسم البنك مرادفاً لكل ما هو نوعي في الخدمات المتعلقة في القطاع.

ويقول إحسان جواد مدير عام شركة «اي بي كيو زاوية» نحن فخورين بقيام مؤسسة مالية عريقة

الماضية لتبلغ أصول القطاع ٢٣٠ بليون دولار أميركي حول العالم وتوصلت عمليات المصرفية الإسلامية البسيطة المخصصة لأقسام التجهيز إلى عمليات تمويل ضخمة لشارع كبيرة ومعقدة التفاصيل.

ويقول محمد نور الدين المدير التنفيذي لتوظيف الاستثمار في بنك الاستثمار الإسلامي الأول: «إن النمو السريع للقطاع يتطلب

وقع كل من بنك الاستثمار الإسلامي الأول ومقره البحرين وشركة «اي بي كيو زاوية» ومقرها دبي بقيام الأول برعاية صفحة التمويل الإسلامي لمدة عام كامل على موقع «زاوية دوت كوم» [www.zawya.com](http://www.zawya.com).

ويشهد القطاع اهتماماً كبيراً من الأفراد والمؤسسات على حد سواء، وتمكن قطاع التمويل الإسلامي من النمو بشكل سريع خلال السنوات

## البنك الإسلامي يمول مشاريع وقفية في الأردن

## بيت التمويل الكويتي يشارك في إصدار صكوك إسلامية بقيمة ٦٥٠ مليون دولار

أعلنت مؤسسة تنمية أموال الأوقاف في الأردن أنها ستنفذ مشاريع تنموية بكلفة ٤٠ مليون دينار «ما يعادل ٥٧ مليون دولار» خلال الثلاث سنوات المقبلة.

وقال مدير عام المؤسسة رياض ابوتاية إن من أهم هذه المشاريع مشروع مركز قرش التجاري وسط العاصمة بكلفة ١٠ ملايين دينار (ما يعادل ١٤ مليون دولار) الذي من شأنه أن يوفر ألف فرصة عمل وقد تم الاتفاق مع البنك الإسلامي للتنمية في جدة من حيث المبدأ لتمويل المشروع، وذلك خلال اللقاء الذي جرى مع وفد البنك.

ومن جانب آخر، أصدر البنك الإسلامي للتنمية سندات بقيمة ٤٠٠ مليون دولار في أول إصدار من نوعه له، وثاني إصدار لسندات إسلامية في السوق العالمية، وصدرت السندات عن طريق شركة سوليدارتي تراست سيرفيسز، ويضمن البنك الإسلامي السندات.

وتستحق السندات في ١٢ أغسطس العام ٢٠٠٨ بـ ٣٠٠,٦٢٥,٠٠٠، وتحدد سعرها بحيث يزيد عائدها ٦,٨ نقطة أساس على سندات الخزينة الخمسية الأميركية.

وتولى مصرف سيتي بنك إدارة الإصدار ●

شارك بيت التمويل الكويتي - بيتك - في عمليتي إصدار صكوك إسلامية بلغ إجمالي قيمتها ٦٥٠ مليون دولار أميركي بالتعاون مع بنوك إسلامية وحكومة مملكة البحرين بما يدعم توجهاتها لتقوية السوق المالية الإسلامية.

وأوضح نائب مساعد المدير العام لقطاع الاستثمار بالوكالة محمد الكندري: «إن بيتك» قد شارك في إصدار صكوك للبنك الإسلامي للتنمية الذي يتمتع بتقييم AAA من وكالتي و S&P فitch بقيمة ٤٠٠ مليون دولار. وقد شارك بيتك، كمدير رئيسي مساعد في عملية الإصدار بمبلغ ٥٠ مليون دولار، وتم التوقيع على هذا الإصدار

وعلى صعيد آخر، أتم بيت التمويل بنجاح صفقة شراء مساهمة مجموعة آل البركة السعودية بمشروع «درة البحرين» وهذه المساهمة تبلغ ٥٠٪ من رأسمال المشروع الذي تمتلك حكومة البحرين نصفه الباقي، وتبلغ مساهمة المجموعة بهذا المشروع ٢٤٠ مليون ريال سعودي، وستتم قريباً الإعلان رسمياً عن تفاصيل هذه الصفقة والتي يتوقع ألا تقل قيمتها عن ٢٠ مليون دينار كويتي ●

## البنك العقاري يستكمل استعداداته للتحويل إلى بنك إسلامي

البشرية في البنك إن هذا التحويل يعني تغييراً في الأبعاد المتعلقة بالموارد البشرية كالنقطة الاستراتيجية ونظم العمل وأنماط السلوك والفكر الإداري للعاملين، وتنفيذ هذا التوجه الاستراتيجي بدأ بتنظيم مجموعة من الدورات والبرامج التدريبية، وعند عدد من الدورات التثقيفية للعاملين في البنك ●

بدأ البنك العقاري بوضع خطط واستراتيجية التحويل إلى بنك إسلامي حيث قام رسمياً بإبداء رغبته إلى بنك الكويت المركزي للتحويل إلى بنك إسلامي بناء على موافقة مجلس الإدارة حيث بدأ البنك في تهيئة أوضاعه للتحويل وذلك من خلال وضع خطط العمل والبدء بإعداد دراسة جدوى متكاملة وقال المدير التنفيذي للموارد

### مصرف «أبوظبي» الإسلامي يؤسس «تكافل»

وتعمل شركة «تكافل» في مجال التأمين الإسلامي وبنودات تأمين إسلامية، ويعتبر مصرف أبوظبي الإسلامي أحد المؤسسين الرئيسيين للشركة إضافة إلى ١٢١ مؤسساً آخر من ضمنهم شركات رئيسية في الدولة وعدد من الأفراد، بمن فيهم جميع المواطنين العاملين في مصرف أبوظبي الإسلامي ●

وستقوم الشركة بتقديم العديد من خدمات التأمين التعاوني التي تفي باحتياجات الجمهور من الأفراد والشركات بكفاءة عالية، بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء ●

أعلن مصرف أبوظبي الإسلامي عن حصوله على موافقة السلطات المختصة لتأسيس شركة أبوظبي الوطنية للتكافل «تكافل» كشركة مساهمة عامة برأسمال ٦٠ مليون درهم، وقالت مصادر في مصرف أبوظبي الإسلامي: إن الاكتتاب بالنسبة للمؤسسين سيكون بنسبة ٧٤٪ من رأس المال، أي ما قيمته ٢٧ مليون درهم، على أن يستمر هذا الاكتتاب لمدة أسبوعين، في حين سيتم طرح ٢٥٪ من رأس المال، أي نحو ٣٢ مليون درهم للاكتتاب العام، بعد انتهاء اكتتاب المؤسسين، حيث من المتوقع أن يكون ذلك في بداية شهر يوليو.

### البنك المركزي يوافق

### شركة بيت الأوراق بالتحويل إلى إسلامية

قال نائب محافظ بنك الكويت المركزي الدكتور نبيل أحمد المناعي إنه تمت الموافقة على طلب شركة بيت الأوراق المالية بتحويل أنشطتها لتتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وذكر المناعي أن تلك الموافقة جاءت عقب قيام الشركة باستيفاء الطلبات الأساسية لعملية تحويل نشاط الشركة من الشكل التقليدي إلى العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية

وبين أن الشركة قامت بإجراء دراسة جدوى في هذا الخصوص وإجراء التعديلات اللازمة على عقد التأسيس والنظام الأساسي للشركة بما يتوافق مع

ممارسة أنشطتها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. وأوضح أنه تمت إضافة مادة جديدة إلى كل من عقد التأسيس والنظام الأساسي تقضي بتشكيل هيئة مستقلة للرقابة الشرعية، حيث تقوم تلك الهيئة بالتأكد من أن أعمال الشركة بما تبرمه من عقود وتصرفات مع الغير لا تتضمن أي مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية.

وإشار المناعي إلى أنه تم التأكيد على الشركة بضرورة الالتزام بتعليمات بنك الكويت المركزي الصادرة لشركات الاستثمار والتي تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ●

- أعلنت وزارة التجارة والصناعة في الكويت عن موافقتها للشركة الكويتية للاستثمار على إنشاء صندوق الهلال الإسلامي برأسمال متغير يتراوح ما بين ٥ ملايين دينار كويتي كحد أدنى و١٠ ملايين دينار كحد أقصى.
- في ضوء لائحة مستثمرين شروق أوسطين من الأسواق الأميركية ككف بيت التمويل الكويتي نشاطه في سوق العقار البريطاني وفتح هذا النشاط في فترة دلتل على زيادة كبيرة في الطلب على العقارات التجارية.
- أعلن السيد صالح مبارك الفلاح العضو للتحقق للهيئة العامة للاستثمار في تصريح خاص بأن الهيئة كلفت شركة استشارية لدراسة الجدوى الاقتصادية لمساهمة الهيئة برأسمال بنك إسلامي بعد صدور قانون إنشاء بنك إسلامي - وسوف تكون مساهمة الهيئة بحدود ٢٥٪ من رأسمال البنك عند الموافقة على تأسيسه بعد انتهاء هذه الدراسة وبعد عرضها على اللجنة التنفيذية للهيئة.
- نظمت جمهورية جنوب أفريقيا في مدينة كيب تاون خلال الفترة ما بين ٢٠ - ٢٣ سبتمبر اجتماعاً أول مؤتمراً دولياً عن التمويل والاستثمار الإسلامي بمشاركة ٣٠٠ هيئة مالية واقتصادية.
- ناقشت ندوة التأمين والقانون التي نظمتها مؤخراً جامعة الشارقة تجربة التأمين الإسلامي كما أكدت الندوة على ضرورة تعميق الفهم للأحكام القانونية التي تنظم عمليات التأمين بكل أشكالها وأنواعها.
- بلغت أرباح بنك مسبا الإسلامي اليمني خلال العام الماضي ٢٠٢١ ٢٢ مليون ريال يمني محققاً بذلك مركزاً مالياً متقدماً ونمواً ملحوظاً في حجم أنشطته على مستوى الأرباح وصحوم الريالين والقوائم المالية المتداولة والعائد على حقوق المساهمين العام الماضي ●



## حديقة الوصي

إعداد : أحمد عبد الجبار

### من هدي رسول الله ﷺ

عن أمي ثعلبة الخشني أنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى: (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم).

«يا أبا ثعلبة: مر بالمعروف، وانه عن المنكر، فإذا رايت شحاً طعاعاً، وهوى مثبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفك ودع عنك العوام، إن من وراءكم فتناً تقطع الليل المظلم للمتمسك فيها بمثل الذي انتم عليه اجر خمسين منكم، قيل: بل منهم يا رسول الله؟ قال: لا، بل منكم لأنكم تجدون على الخير أعواناً، رواه أبو داود والترمذي وحسنه.

### من هدي كتاب الله

(إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب الأليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون. ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم. يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم).

النور: ١٩ - ٢١.

## روائع وأسماء

- ١ - النكهة: رائحة الفم طيبة كانت أم كريهة.
- ٢ - الخلوف: رائحة فم الصائم
- ٣ - السوك: رائحة الإنسان إذا عرق، وهي رائحة السمك والحديد أيضاً.
- ٤ - البخر: نثر الفم
- ٥ - الصنمان: رائحة الإبط
- ٦ - الفخر: رائحة سائر البدن.
- ٧ - العرف والأريج: الرائحة الطيبة
- ٨ - بخر إطلاقاً على النباتات الزكية
- ٩ - الفقتار: رائحة المشواء.
- ١٠ - الزهومة: رائحة اللحم
- ١١ - البوشر: رائحة السمن
- ١٢ - الشيايط: رائحة السجج

المحترق

## لا إطعام بعد الاصطياد

قالت امرأة لزوجها البهيم إنك لم تعد تتكلمني بالهدايا كما كنت تفعل أيام خطبتنا!! فرد الزوج: هل رأيت صياداً يطمع السمكة بعد صيدها!!

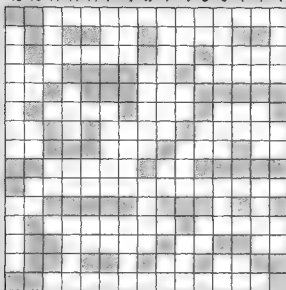
## جعلتها ذخيرة لي عند الله

كان لسليمان بن عبد الملك مؤنن في القصر يؤذنه بالرفات للصلاة، فجاءته جارية له جميلة فقالت: يا أمير المؤمنين، إن المؤنن إذا صررت به لم يقلع ببصره عني، وكان سليمان من أشد الناس غيرة، فكاد أن يأمر بعقوبة المؤنن، ثم قال للجارية: تزيني وتطيبي وامضي إليّ فقل لي: إن له ما ينف على نظرك إليّ، ويقلبي أكثر مما بقلبك مني، فإن تكن لك حاجة فقد أمكنتك مني ما تريد، وهذا أمير المؤمنين غافل، فإن لم تبار فإن أرجع إليك أبداً... ثم قصص إلى المؤنن وقالت له ما قال لها، فرجع المؤنن بصبره إلى السماء وقال: يا جليل أين سترك الجميل... ثم قال لها: انهي ولا ترجعي، فمسي للفتق أن يكون عند من لا يخيب الظن. فرجعت الجارية إلى سليمان فخبرته الخبر، فأرسل إليه، فلما دخل عليه قال له الحاجب أمام الخليفة: إن أمير المؤمنين قد رأى أن يهب لك فلانة ويحمل إليك معها خمسين ألف درهم تنفقها عليها... فقال المؤنن: هيها يا أمير المؤمنين، إني والله لحيث طمعت منها أول لحظة رأيتها، وجعلتها ذخيرة لي عند الله، وأنا أستحي أن أسترجع شيئاً أخبرته عنه، فجهد به سليمان أن يأخذ المال والجارية، فلم يفعل، فكان يعجب منه ولا يزال يحدث أصحابه بهيئته!!

## الشعبي عند صاحب الروم

لما وجه عبد الملك الشعبي إلى صاحب الروم فكلّمه، قال له صاحب الروم: بعد انقضاء ما بينهما: أمن أهل بيت المملكة أنت؟ قال: قلت: لا، ولكني رجل من العرب، قال: فكتب معي رقعة وقال لي إذا أبيت جواب ما جئت له أن هذه الرقعة إلى صاحبك، قال فلما رجعت إلى عبد الملك، فأعطيت جواب كتابه، وخبرته بما دار بيننا نهضت، ثم ذكرت الرقعة، فرجعت ففعلتها إليه، فلما وليت دعائي، فقال لي: اتدري ما في هذه الرقعة؟ قلت: لا، قال: فيها. العجب لاقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا أمورهم غيره، قال: فلما وليت دعائي فقال لي: اتدري ما أراد بهذا؟ قال: لا، قال: حسسني عليك، فسرار أن اقلبك، قال: فقلت إنما كثرت عنه - يا أمير المؤمنين - لأنه لم يرك، قال: فوجع الكلام إلى ملك الروم، فقال له أبوه، ما عدا ما في نفسي

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقياً

- ١ - شاعر جاهلي من اصحاب المقات.
- ٢ - رجل يضرب به المثل في الحي للدهشة والاستعجاب.
- ٣ - مصنوع من الور - آلة طرب.
- ٤ - ينسب للربيع - متشابهان - وضع الكلمة.
- ٥ - طريقة تعليم المكشوفين الكتابة - مصطلح من علم الفلك والزاويا.
- ٦ - مزجعة - استخدام الألوان - حصة والم.
- ٧ - سلاح الزمن عند الصناب - تصنع من البين - للتخزين.
- ٨ - للاستدراك - محال - معاملة محرمة - جمعها فئون
- ٩ - أخو الأب - عصب الحياة
- ١٠ - اسم سماء الفتي جلى الله ليه وسلم لخالد بن الوليد
- ١١ - قط
- ١٢ - عتاب ولوم - اللجة
- ١٣ - أداة جزم - مسح - مفردة للكوكب.
- ١٤ - للاستفهام عن العدد - أداة نصب.
- ١٥ - اسم الخنساء واسم أبيها (فلاة بنت فلان).

رأسيًا:

- ١ - طرفها زهرة - والد - ستم.
- ٢ - متشابهان - طرفها حة - يحدث.
- ٣ - سقى - استعمل القصب - الاستفهام.
- ٤ - ليجمل الموصول - اجاب النداء - شعوب - للفني
- ٥ - حرف جها - إله - نصف هجر.
- ٦ - انتقاد - للاستدراك - للترجي - جدما في كرا.
- ٧ - من القاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه - اسم فعل أمر بمعنى توقف - جدما في نبات.
- ٨ - مجرى الماء الكبير - جمالك.
- ٩ - نهار وأيلة - عاقبة وخيمة - جدما في أسوان
- ١٠ - من أدوات القتال - الإله - معبرة - للنفي.
- ١١ - لس - نصف داكله
- ١٢ - الماضي من يسهى - للتعريف - أبرم

حل العدد السابق



## نصيحة

قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه للأحفاد بن قيس: ما تقول في الولد؟ قال: يا أمير المؤمنين، شاعر قلوبنا، وعامد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظلية، بهم نصول على كل جليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، يمنحك دهم، ويحبونك جهنم، ولا تكن عليهم قفلاً ثقيلاً فيملوا حياتك، ويودوا وفاتك، ويكرهوا قربك.

فقال معاوية: لله أنت يا أحفاد لقد أرضيتني عن سخطت عليه من ولدي ووصله بعطفة عظيمة ●

## تعليق الأثر على المشيئة

خرج رجل إلى السوق يشتري حمراً فلقبه صديق له فسأله عن وجهته فقال: إلى السوق لأشتري حمراً فقال: قل: إن شاء الله، فقال: ليس هاهنا موضع إن شاء الله لأن الدراهم في كمي، والحمار في السوق، فبينما هو يطلب الحمار سرقت منه الدراهم، فرجع خائباً فلقبه صديقه فقال له: ما صنعت، قال: سرقت الدراهم إن شاء الله، فقال له صديقه: ليس هاهنا موضع إن شاء الله. ●

## طلعتني من طوري

من التعبيرات المسموعة ما يقوله بعض الناس مبرراً ما يعترضه من غضب تجاه شخص ما مثلاً «طلعتني من طوري»

والطور: ما كان بعد الشيء أو بعده، واحد بين الشيتين، والقرى.

هذا التعبير يدل على تجاوز المقدار أو الحد الفاصل بين ما يحتمل وما لا يحتمل، وعليه فلعلنا غضاضة في نحو هذا التعبير ●

## وخزة اللسان أوجع من وخزة السنان

أوجع من وخزة السنان

لذي الحجج وخزة اللسان

فاستترزق الله واستترعنه

فإنه خير مستترعنه

وإن نبينا منزلاً بخبر

فمن مكان إلى مكان

لا يثبت الحبر في مكان

ينسب فييه إلى الهوان

الحبر خبر وإن تعبت

عليه يومئذ الزمان



فأسألوا أهل الذكر

## أداء صلاة الظهر بعد الجمعة

الجمعة إلا اثنا عشر رجلاً (رواه البخاري ومسلم والترمذي عن جابر رضي الله عنه)، ولذلك فإن الحكم باختلال صلاة الأربعين ببطان صلاة واحد منهم لعدم إتقان الفاتحة غير مستقيم، لأن العدد الباقي تصح به الجمعة، كما أن البطان لهذا السبب غير متفق عليه بين الفقهاء، ممن لم يقل بجوب القراءة خلف الإمام، ولا يتطلب لصحة الصلاة أن تكون صحيحة على كل المذاهب، وعليه فإنه لا تجب صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة لهذا السبب.

وكان الأولى بهذا الإمام أن يعلم من يشك في إخلاله بقراءة الفاتحة، وهذا واجب عليه لقدرته على ذلك وتفرغه له، ولا يسوغ له تشكيك الناس في صحة صلاتهم بمثل هذه الفروع الغريبة ●

عدد المصلين أربعين رجلاً، وأن يكونوا كلهم مستقيمين لقراءة الفاتحة، فإنه إذا وجد في الأربعين أي قاصر عن تعلم الفاتحة، وأخل بقراءتها بطلت صلاته، ونقص العدد عن الأربعين فبطلت صلاة الجمعة بالنسبة للجميع ووجب عليهم صلاة الظهر.

أجاب اللجنة بما يلي

إن اشتراط عدد الأربعين في صلاة الجمعة ليس محل اتفاق بين الفقهاء، فهناك من الفقهاء المتعبرين من يقول بصحتها بأثني عشر شخصاً، ومنهم من يقول بصحتها بثلاثة، وقد ثبت في سبب نزول قول الله تعالى: (وإذا رأوا تجارة أولهوا أنفضوا إليها وتركوك قائماً) الجمعة: ٨١، أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة

أرجو إفادتي بالحكم الشرعي فيما يلي: نحن في بلدنا، بعد أن نصلي الجمعة مباشرة نقوم المؤذن بإقامة الصلاة ويتقدم إمام الجمعة الذي خطب بنا الجمعة فيصلي بنا الظهر أربع ركعات جماعة فهل يصح ذلك شرعاً؟

أرجو إعطائي فتوى شرعية في ذلك.

ملاحظة: مرفق مع الاستفتاء ورقة كتبها شيخ المسجد الذي يقدم الصلاة ويصلي الجمعة وهي مرفقة مع الاستفتاء.

ويعد إطلاع اللجنة على الورقة المرفقة بالاستفتاء المكتوبة من قبل شيخ المسجد الذي يصلي الظهر بعد الجمعة، وفحواها أنه لا تصح الجمعة على مذهب الشافعية إلا ببلوغ

هذه الفتاوى منتقاة مما يصدره قطاع الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والجلة على استمعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

فاتح مباشر  
خدمة الفتوى داخل الكويت  
149

من خارج دولة الكويت  
المفتاح الدولي 00965  
244 44 05  
242 29 34  
246 69 14

فاكس:  
245 25 30

يسر خدمة الفتوى  
بها هاتف لتلقي الأسئلة  
الفقهاء مباشرة  
من الساعة ٨ صباحاً  
إلى الساعة ١٢ ظهراً  
ومن الساعة ٤ عصراً  
إلى الساعة ٨ مساءً

## صرف الزكاة في الخدمات الطبية في إفريقيا

من الخدمات الأساسية إذا كانت تصرف مجاناً لفقراء المسلمين، يجوز الإنفاق عليها من أموال الزكاة من مصرف الفقراء والمساكين، لأن العلاج من الحاجات الأساسية، ولا سيما أن هؤلاء عرضة لحملات التنصير من خلال الخدمات التي تقدم من الجهات التبشيرية، وأما الإنفاق على غير المسلمين من ضحايا الجفاف والتنصير، واللاجئين والأيام غير المسلمين فيجوز أيضاً تقديم تلك الخدمات إليهم مجاناً من الزكاة من مصرف المؤلفة قلوبهم، أو من مصرف في سبيل الله، باعتبار أن هذه الخدمات تحببهم في الإسلام، وينبغي أن ينو بأن هذه الخدمات مقدمة من جهات إسلامية ليحصل الهدف المعنوي من تقديمها، ولا يجوز توزيعها تحت أي شعار آخر غير شعار الإسلام ●

أقامت لجنتنا العديد من المستوصفات والمراكز الطبية في عدة بلدان أفريقية وذلك لتقديم الخدمات الطبية المجانية لفقراء المسلمين وغيرهم من ضحايا الجفاف والخصص واللاجئين والأيام.

ونحتاج تلك المراكز لتزويدها بصفة مستمرة بكميات كبيرة من الأدوية والمستلزمات الطبية، فهل يجوز أن تتفق اللجنة من أموال الزكاة على إقامة مثل تلك المراكز وشراء الأدوية والأجهزة الطبية، وتكاليف تشغيلها، ورواتب الهيئة الطبية والتدريبية والمساعدة؟

أجاب اللجنة بما يلي:  
إن الخدمات الطبية الواردة في السؤال، وكذلك غيرها



## التأمين على المسجد ضد الأخطار

## كيف التصرف

### بالشراء

### الرؤية؟

ما المصارف للفوائد الربوية التي يتسلمها الشباب المسلم إما من البنك أو من فوائده التأمين المالي الملتزم به لدى شركات التليفون أو غيرها، وهل يجوز استخدامها لشراء الات لتنظيف المسجد أو قص الأعشاب المحيطة به أو بناء مسوق سيارات حوله أو ما شابه ذلك؟ وهل يجوز صرفها للمجاهدين أو الفقراء، علماً بأنه قد تأتي هذه الفوائد دون تخطيط أو قصد مسبق.

أجاب اللجنة بما يلي:

سبيل هذه الفوائد الربوية التي تصل للمسلم من البنوك أو جهات التأمين دون تخطيط أو قصد مسبق هو الصرف في وجوه الخير والبشرى العام، دون الانتفاع بها لنفسه أو إعطائه إن تجب عليه نفقته أو وضعها في بناء المسجد أو طباعة المصاحف، لكن يجوز أن تصرف في تأمين الأدوات التي تستخدم لتنظيف المسجد أو بناء مسوق سيارات للمسجد كما يجوز صرفها للمجاهدين والفقراء. ●

والطوفان وغيرها.

أجاب اللجنة بما يلي:

إن هذا التأمين المسؤول عنه هو من التأمين ضد الأضرار، وهو جائز إذا كان التعويض بقدر الضرر الفعلي لا أكثر. ●

من المتعصبين هنا على المساجد بإطلاق الرصاص أو رمي الحجارة أو رمي القنابل والمتفجرات البسيطة أحياناً ككرة فعل عما يجري في بلادنا ضد مصالح أميركا، إضافة إلى أنه تكثر في بعض المناطق الكوارث الطبيعية كالزلازل

هل يجوز التأمين على بناء المسجد؟ علماً بأن النظام الأمريكي يتيح أن تعثر على الرصيف قبالة المسجد وتؤدي أن يقاضي المسجد ويحصل على تعويضات قد تكون باهظة دون أن يكون للمسجد ذنب، كما أنه تتكرر الاعتداءات

## إيداع بلا فائدة في بنك ربوي وعد بخدمات للمنطقة

وإمكانية الصرف منه مما يورد إليه من العملاء.

أجاب اللجنة بما يلي:

الأصل إيداع الأموال في المصارف التي لا تتعامل بالربا، وإن فتح الحساب الجاري في بنك لا يلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية يطق السيولة لهذا البنك، وهذه إغارة على التعامل غير المشروع، وهو الإضرار والاقتراض بالربا، ولا تجوز الإعانة على الحرام. ●

تقدم بنك ربوي بكتاب يطلب فيه من جميعنا تنشيط الحساب الجاري حسب ما جاء بكتابه المرفق.

سؤالنا هل يجوز طلبية رغبة البنك، وتحويل جزء من أموالنا المودعة لدى جهة غير ربوية إلى الحساب الجاري بالبنك المذكور.

وقد وعد البنك بتقديم خدمات للجمعية والمنطقة، علماً بأنه لا داعي عملياً لنقل الحساب الذي هو حالياً في الجهة الأخرى لقربه من مقر الجمعية

## التصرف بما زاد من

### التبرعات لبناء مسجد

يجمع بعض الناس أموالاً لبناء مسجد أو ترميمه ثم تفيض عن الحاجة، فهل يجوز استخدام الأموال الزائدة في استثمارات لصالح المسجد أو صرفها في نشاط المسجد؟ وإذا لم يجز ذلك فما هو الحل الأمثل لتصرف هذه الأموال؟

أجاب اللجنة بما يلي:

الأولى استخدام مازاد من التبرعات المقدمة لبناء مسجد أو ترميمه في أعمال مسجد آخر أو ترميمه، ويجوز صرف هذه المبالغ الفائضة في مصالح المسجد نفسه أو غيره من المساجد كالتأثيث مثلاً سواء صرفت المبالغ الزائدة مباشرة أو ريعها، على أنه يجب أن يكون الاستثمار مشروعاً. ●

## دخول الكافر إلى المسجد

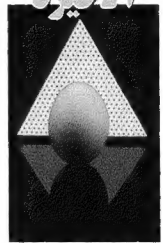
هل يجوز دخول الكفار والنصارى واليهود إلى المساجد وجلسهم فيها ومشاهدتهم للصلاة أو سماعهم لخطبة الجمعة؟ وهل يشترط للرجل منهم أو المرأة ما يتعطف بالطهارة أو اللباس أو مكان الجلوس؟ وما الحكم في حال احتياج أحدهم للعمل في إصلاحات داخل المسجد؟

أجاب اللجنة بما يلي:

لا مانع من دخول الكفار إلى المساجد بشرط أن يكون ذلك بإذن أحد المسلمين، فإن أذن لهم أحد المسلمين بدخول مسجد جاز لهم الدخول لمشاهدة الصلاة أو سماع الخطبة أو إجراء إصلاحات داخل المسجد أو غير ذلك، وبينبغي تنبيه من يدخل منهم على مراعاة حرمة المسجد واجتناب التشويش على المصلين أو توثيق المسجد بالأحذية، ويجب الحرص على امتناع النساء من كشف مفاتهن في المسجد. ●



## النافذة الخيرية



د.عبد العزيز بدر القناعي



## من أجل حوار صادق العفو والإحسان

إن من قيمنا الإسلامية الرفيعة، وأخلاقتنا السامية، هذا الخلق الذي نحن أحوج ما نكون إليه وبخاصة في عالمنا المعاصر، أعني بذلك خلق العفو والإحسان، فكل منا مفقود إلى عفو الله ورحمته وإحسانه إليه، وقرآننا الكريم يقول: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) التحل: ٩٠.

والإنسان مهما سما به خلقه فإنه معرض إلى أن تعثر به قومه، وإذا دعاؤنا دائماً: (ربنا لا تؤاخذنا إن تسبنا أو أخطأنا)، وإنه لشيء يسر الجميع أن تتفق قبيلتان عريقتان من القبائل العربية الإسلامية وهما قبيلتا «العجمان والحواريين»، يقول الله سبحانه: (والصلح خير...)، هذا وإن كان القصاص من القاتل حقاً مشروعاً يدخل في نطاق العدل، إلا أن العفو عنه واللجوء إلى الصلح أمر يرغب فيه الإسلام، وهو يدخل في نطاق الإحسان، ونحن دائماً نرفع أيدينا بالدعاء إلى الله أن يعاملنا بإحسانه وفضله لا بما نستحقه.

إن ما اتفقت عليه القبيلتان يقع في دائرة قول الله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عُفيَ له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) البقرة: ١٧٨.

ما أحوج المسلمين إلى أن يترجموا قيم الإسلام وأخلاقه الفاضلة إلى واقع متحرك، لا مجرد صور ذهنية، وهذا هو ما أقدمت عليه القبيلتان، إنهما حققنا بموقفهما هذا صورة اجتماعية تدل على تلاحم المجتمع والتعاون على البر والتقوى، فما أعظم أن يتحكم الإنسان في نفسه ويعفو عن ظلمه، قال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) آل عمران: ١٣٤.

وإن مبدأ العفو عن القاتل أو أخذ الدية منه هو

مبدأ إسلامي تتحقق به الرحمة بين المسلم وأخيه، فقد أخرج الطبراني عن ابن عباس قوله: كانت بنو إسرائيل إذا قتل فيهم القاتل عدداً لا يحل لهم إلا القود، وأحل الله الدية لهذه الأمة، فأسر هذا أن يتبع بمعروف، وأمر هذا أن يؤدي بإحسان، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن شريح الخزاعي «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أصيب بقتل أو جرح فإنه يختار إحدى ثلاث: إما أن يقتص، وإما أن يعفو، وإما أن يأخذ الدية، فإن أواد رابعة فخذوا على يدية، ومن اعتدى بعد ذلك فله نار جهنم خالداً فيها أبداً».

وأقد اشتهر تاريخنا الإسلامي بصور من العفو يأتي في مقدمها موقف الرسول صلى الله عليه وسلم عندما فتح مكة وجمع أهلها ثم قال: «ما تظنون أني فاعل بكم» قالوا: «أح كريم وابن أخ كريم» فقال صلى الله عليه وسلم: «أنهوا فانتهم الطلقاء».

ولقد هم أبوبكر رضي الله عنه أن يتخذ موقفاً تحت ظرف معين، وقد أسى إليه فيه، فلما دعي إلى العفو، سارع رضي الله عنه إلى الأخذ به والإحسان إلى المسيء، وقد سجل القرآن الكريم هذا الموقف في سورة التور: (ولا ياتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفووا وليصنعوا إلا تصبون أن يخفض الله لكم والله غفور رحيم) التور: ٢٢.

نرجو الله سبحانه أن يوفقنا لنشر المحبة والود والتعاون على البر والتقوى والتغلب على نزعات النفس والهوى والأخذ بأسمى الأخلاق حتى تسود هذه الروح الطيبة التي جمعت بين القبيلتين كل المجتمع.

وهذه في الحقيقة هي ثقافتنا الإسلامية التي نفتخ بها. ●



# براعم الإيمان



## أرض الولي

هدية العدد

# لازم تربح

عند الاشتراك أو تجديد الاشتراك

هذا العرض  
صالح داخل  
دولة الكويت  
فقط

الوعة الألبلامه



براعم الإيمان

اشترك الآن  
واحصل على هدايتك فوراً

اتصل بصلك مندوباً فوراً  
844044

مجموعة جوائز قيمة تحتوي على:

- ثلاث غسالات • طبخات
- فريزرز • وحدات تكييف
- أجهزة هاتف • أفران ميكروويف
- أجهزة راديو • ساعات حائط
- لعب أطفال وغيرها الكثير

٧,٥٠٠ د.ك

قطر الاشتراك السنوي



الجابرية - قطعة ٩ - شارع ٢٠ - منزل ١١ - هاتف: ٨٤٤٠٤٤ فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥